أحمد الدغرني

من تراث التأليف اللغوي بالمغرب



أحمد الدغرني

من تراث التأليف اللغوي بالمغرب

رقم الايداع القانوني
1988/966

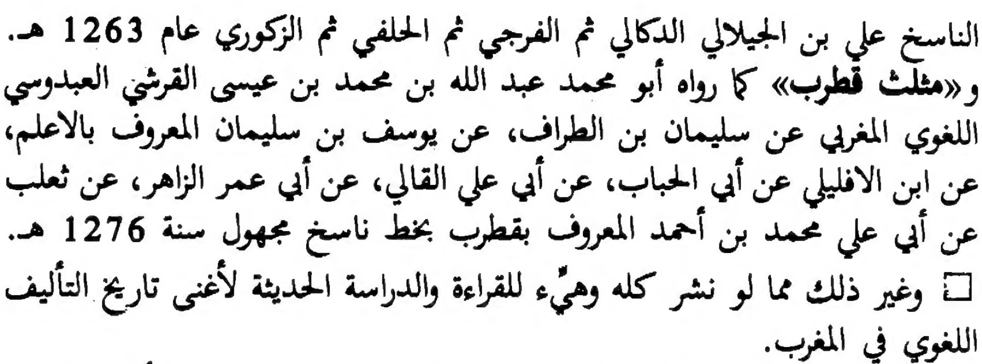
توطئـــة

□ هذه عشرة نصوص لمؤلفين مغاربة قدامى جمعتها من بين بعض المخطوطات التي تمكنت من الاتصال بها.

وقصدت منها أن تكون مساهمة متواضعة إلى جانب من سبقوني في بناء تاريخ حركة التأليف بالمغرب في مادة علوم اللغة العربية بمختلف فروعها، وقد عرفت ما امكن بهذه النصوص وبمؤلفيها وبالمصادر التي اعتمدها المصنفون الذين وضعوها هادفا إلى تسهيل فسح المجال لمن شاء معرفة هذه النصوص واستقراءها وتحليلها.

□ وسيلاحظ القاريء أن قدماءنا حاولوا مسايرة حركة التأليف اللغوي في النحو، والصرف، والمعاجم، وبيداغوجية تدريس اللغة، وفقه اللغة، وأبدعوا في مجالات اللسانيات.... وقد وجدت أمامي نماذج أخرى كثيرة لمصنفات من النوع الذي أعددته، أو ما يفوقها أهمية، وتحتاج الى مزيد من الجهد لترى النور وهي سجينة رفوف المكتبات الخاصة والعامة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

«**شرح لامية الأفعال**» لمؤلفها يبورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي، وبخط أبي بكر وبك، و«**موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب**» لخالد بن عبد الله الأزهري، وبخط نفس الناسخ، «**قواعد معرفة علامات الاعراب**» المأخوذة من تأليف لم يتم للامام الشاطبي كفائدة حكاها عن ابن خميس بسبتة بخط نفس الناسخ أيضا، و«**شرح الرسالة العضدية للسمرقندي**» بخط محمد بن أبي شعيب الدكالي الفرجي أصلا عام 1306 هـ، والتي وضع لها بخطه شروحا وهوامش مهمة لم ترد في الشرح المطبوع سنة 1295 هـ بمصر، «**والرسالة الحرمية للشريف الجرجاني**» بخط الدكالي أيضا عام 1306 هـ بمراكش، و«**تقييد محمد بن أحمد ميارة**» لشرح محمد بن محمد الفنزاري الشهير بابن المجراد السلاوي في أحكام الجمل، والظروف والمجرورات... والذي وضعه الحسن بن محمد الدرعي الشهير بالدراوي وهو بخط محمد بن أبي شعيب الدكالي أيضا عام 1306 هـ، و«**مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة**» لمصنفها علي بن محمد الجزولي الرسموكي سنة ألف (1000 هـ). وبخط


الناسخ علي بن الجيلالي الدكالي ثم الفرجي ثم الحلفي ثم الزكوري عام 1263 هـ. و«**مثلث قطرب**» كما رواه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى القرشي العبدوسي اللغوي المغربي عن سليمان بن الطراف، عن يوسف بن سليمان المعروف بالاعلم، عن ابن الافليلي عن أبي الحباب، عن أبي علي القالي، عن أبي عمر الزاهر، عن ثعلب عن أبي علي محمد بن أحمد المعروف بقطرب بخط ناسخ مجهول سنة 1276 هـ.

□ وغير ذلك مما لو نشر كله وهيِّء للقراءة والدراسة الحديثة لأغنى تاريخ التأليف اللغوي في المغرب.

□ وقد ظهرت الحاجة إلى هذا التاريخ للحفاظ على وتيرة استمرار التأليف اللغوي الذي بدأه كما يبدو القاضي عياض في مختلف مؤلفاته وأكمله آخرون مثل ابن أجروم، ومحمد بن الطيب الشركي، وابن المجراد السلاوي، وأبي محمد السجلماسي في المنزع البديع، وأبي موسى الجزولي، ويبورك بن عبد الله السملالي...

□ ولا شك أن الفترة المعاصرة عرفت جهودا مهمة تتجلى خاصة في مجلة اللسان العربي التي يديرها منذ عدة سنوات الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله، والتي أضيفت اليها مجلة دراسات أدبية ولسانية التي تسمى الآن دراسات سيميائية أدبية لسانية بإدارة محمد العمري وحميد الحمداني، ومؤلفات أحمد المتوكل، والراجي التهامي ومحمد الشرقاوي إقبال، وعلال الغازي، وبنسالم حميش، ومبارك حنون، ومحمد بوكوس، واكواوو، وأحمد الادريسي، وغيرهم كثير ممن لا يتسع المجال لذكر مصنفاتهم إلا في تاريخ مفصل.

□ ولا شك أن بلدا افريقيا مثل المغرب لم يحتفظ باللغة العربية الى جانب أصوله اللغوية الأخرى إلا بمنهجية دراسية قائمة، ومصنفات معتمدة خضعت عبر الزمن للشرح والتطوير والاضافات والهوامش والترجيز والتلخيص والتحليل والحفظ والتدوين حتى صارت الى ما هي عليه الآن.

□ ولم يمنعني من الاقدام على هذه الخطوة عدم التخصص في المادة، ولا الخوف من الخطأ ولا صعوبة قراءة الخطوط paleography ورائدي في ذلك هو المبادرات الخلاقة لمن يعاصرني من الأساتذة والباحثين في مواضيع اللغة من زاوية أولى، وللاعتماد أيضا على قولة أحد قدماء نحاتنا : «لو كان لا يؤلف إلا من لا يخطيء لانعدمت التآليف» وقول آخر : «الكتاب لمن أصلحه لا لمن أفسده».

أحمد الدغرني

تقديم الإشارة الدرية

هذه الوثيقة إبداع فريد من نوعه، اقتبس كاتبها مصطلحات وقواعد «النحو» واستعملها بمفهوم آخر يهدف إلى وضع فرق بين مصطلحين في اللغة هما : العبارة، والاشارة، والاشارة هي لغة صوفية خاصة في غاية من البلاغة والوضوح تتلبس اللغة العادية المتداولة في عبارتها وتختلف عنها في مدلولها الذي يدعوه بالإشارة.

والتزم كاتب الوثيقة منهجية دقيقة في شكلها الذي وردت فيه على أربعة عشر فصلا، وفي مضمونها المعتمد على القرآن والحديث، والتعمق في الجو النفسي والفكري للصوفية. وقد كانت الوثيقة على ما يظهر تهدف إلى عزل المريدين عن لغة الناس، بعدما تميزوا عنهم في أسلوب العيش وطرق التعلم والتفكير...

وأعتقد أن هذه الوثيقة منطلق مهم لأبحاثنا اللغوية المعاصرة من شأنه أن يضيف جديدا الى اللسانيات المتداولة في عصرنا.

مؤلفها :

مؤلفها كما ورد في مقدمة نصها هو : «القشيري» وهذا الاسم هو نسبة إلى قبيلة عربية «بني قشير» بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذكر ابن حزم أن بني قشير دخلوا الى الأندلس وديارهم بجيان والبيرية. (1).

وأشهر من عرف بهذا الاسم «القشيري أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، بن طلحة النيسابوري المتوفي سنة 465 هـ، وهو مؤلف «الرسالة القشيرية» و«التيسير في علم التفسير» و«لطائف الاشارة» (2).

---

(1) كتاب «جمهرة أنساب العرب» صفحة 289 طبعة دار المعارف بمصر وتحقيق محمد عبد السلام هارون.

(2) كتاب «الوفيات» لابن قنفد القسطنطيني صفحة 252 تحقيق عادل نويهض طبعة المكتب التجاري ببيروت.

كما اشتهر به أيضا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري صاحب كتاب تاريخ الرَّقة» (3).

كما عرف بهذا الاسم : القشيري (4) الصمة بن عبد الله المتوفي سنة 95 هـ، والقشيري عبد الرحيم بن عبد الكريم 514 هـ، وبشأن معرفة مؤلفها هناك فرضيتان : أن يكون الناسخ نقلها خطأ ونسبها الى أحد القشيريين المذكورين أعلاه، لأن كلمة «معاني الجرومية» الواردة في عنوانها تفيد هذا الخطأ إذا عرفنا أن «الجرومية» هي مقدمة في النحو كتبها ابن أجروم (5) محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي الفاسي أبو المكارم يدعى منديل (723 هـ/1323 م)، وهكذا فجميع القشيريين المذكورين عاشوا قبل ابن أجروم بعدة قرون، أم أن تكون المخطوطة من تأليف قشيري آخر عاش بعد ابن أجروم، ولم أتمكن لحد الآن من التعرف عليه.

ناسخها :

مذكور بتفصيل في آخر نص المخطوطة حيث أثبت اسمه ونسبه تاريخ النسخ، وقد عثرت على نصها ضمن مجموع سبق أن أشرت إليه في مقدمة الرسالة الوجيزية. (6).

وصف المخطوطة :

تتكون من ثلاثة أوراق فقط من الحجم الصغير، وبخط جميل مقروء ليس به أي بتر، وأكثر عناوينها باللون الأحمر، وتنتهي بخاتمة من الأدعية كتبت باللون الأحمر على صورة هرم مقلوب، قاعدته إلى الأعلى ورأسه إلى الأسفل.

أحمد الدغرني

---

(3) عن كتاب «الاحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب جزء : 1 صفحة 82 تحقيق عبد الله عنان.
(4) كتاب «الاعلام» للزركلي، جزء : 5 صفحة 198.
(5) كتاب : «الموسوعة المغربية للاعلام البشرية» جزء : 1 صفحة 36 لعبد العزيز بن عبد الله.
(6) «الرسالة الوجيزية الى الحضرة العزيزية في علوم الخلافة» صفحات 10، 16 مطبعة المعارف الجديدة بالرباط 1987.

بسم الله الرّحمٰن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً.

«كتاب الاشارة الدرية
في اللطائف المعنوية
من طريق السادات الصوفية
على معاني الجرومية»

من كلام الشيخ الامام، العالم العلامة، شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، العارف بالله القشيري، رحمه الله تعالى، ونفعنا به.

قال الشيخ رحمه الله :

النحو : عبارة في القصد، والناس مختلفون في المقاصد، مفترقون في المصادر والموارد.

فواحد : تقويمُ لسانه مبلغُ علْمه، وآخر : تهذيب جَنَانِه أكبر همه.

فالأول : صاحب العبارة.

والثاني : صاحب الاشارة.

قال صاحب العبارة : الكلام ثلاثة أقسام : اسمٌ، وفعلٌ وحرفٌ.

وقال صاحب الاشارة : الأصول ثلاثة : أقوال، وأفعال، وأحوال.

والأقوال هي : العلوم، وهي متقدمة على الأفعال.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أمرت أنْ أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله».

ثم تجب المبادرة إلى صالح الأعمال، ثم تأتي الأحوال مواهب من الله عز وجل.

1 . فصل

الاسم : مشتق عند أهل العبارة من السُّمُو، أو من السِّمَة، على الخلاف.

وقال أهل الاشارة : اسم العبد ما وسمه الله تعالى به في سابق مشيئته، من سعادة وشقاء، فمن قربه في سابق مشيئته فقد أسمى قدره بين توبته.

ولما دخل العباد مكتب التعليم، طالع آدم لوح الوجود فقرأ : «وعلم آدم الأسماء كلها»، وطالع محمد صلى الله عليه وسلم لوح الشهود، فقيل له بلسان الحال : «نحن نمن بِكَ على كل موجود»، ثم خوطب : «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق».

فلما قرأ، وَأَدُبَ وَهَرَبَ، قيل له : يا محمد، قد عَرَفْتنا بالأسماء والصفات، فتعرَّفْ إلينا بالقراءة، «اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم، علّم الانسان ما لم يعلم»، قال الله العظيم : ثم ذرهم في خوضهم يلعبون».

فلما غاب عن الاسم وَحَّدَ المسَمَّى، ولما أعرض عن الفعل قرأ الحرف المعْمِيَّ وراء المعنى الذي لا يسَمَّى.

2 . فصل

الاسم : صحيح ومعتل.

فالصحيح : ما سلم من حروف العلة، وهو : الألف، والواو، والياء.

فمن سَلِم اسمه من «ألِف الالتباس» و«واو الوسواس» و«ياء اليأس»، فقد صح اسمه، وحق له الاعراب، وهو : البيان، ثم الكشف والعيان، فَعَلِمَ اليقينَ وَحَقَّ اليقين.

3 . فصل

موانع الصرف تسع معروفة.

1 . فالجمع : أن يجتنب العالم جمع الدنيا،واجتماع الناس عليه،وصرف وجوههم إليه.

2 . والوصف : أن يكون قَصَدَ أن يوصَف بالخير ويعرف به.

3 . والتأنيث : ضعف العزم، والرضى بالرذائل.

4 . والمعرفة : أن يعرف نِعَمَ الله تعالى عليه، ثم لايقصر عن الشكر.

5 . والعُجْمَة : أن ينشر نعم الله عليه بكتمان عمله.

6 . والعدل : عدوله إلى الطريق القويم.

7 . التركيب : إن صَوَّب عمله بأفعال الجميل.

8 . والألف : أنا.

9 . والنون : نون العظمة.

ووزن الفعل : أن لا يزن أفعاله، معتقدا أن عنده حاصلا فيحصل له العُجْبُ.
فمتى اجتمعت علتان من هذه، لم ينصرف إلى القَبُول، وانحرف عن باب الأصول.

4. فصــل

لما كان الاعراب بالحركات الثلاث.

والجزم : كان مدار أهل الإشارة، رفع هِمَمِهم والجزم إلى الله تعالى، وخفض نفوسهم عما دون الله، وسكونهم إلى الله.

والمعرب : هو المتغير من أهل التلوين.

والمبني : ما كان مستقيما في حالة لا يتغير، وهم أهل التمكين.

5 . فصــل

الأسماء : مَعَارِفٌ، ونَكِرَاتٌ، وكذلك العباد، منهم معروف له مع القوم فِعلٌ معروف، ومنهم مُتَوَكٌ لا نصيب له مع القوم إلا الأكل والنوم.

6 . فصــل

الإبتداء : مرفوع لتجرده عن العوامل اللفظية.

والفقير : المجرد، مَرفوع القدر، وخبره مرفوع لانقطاعه عن العلائق بالحقائق، رضي الله عنهم.

7 . فصــل

الأفعال ثلاثة : ماضٍ، وحَالٌ، ومستقبل.

وأحوال القوم مختلفة، فمنهم : من فكرته في السَّابِقَة، ومنهم مَنْ فكرته في الخاتمة.

ومنهم : من اشتغل بإصلاح وقته الذي هو فيه عن فكرته في مستقبله و ماضيه.

وفعل الحال : مرفوع أبداً، ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم.

فالناصب : رؤية العبد لفعله.

والجازم : فترته عن سلوكه.

وإذا سَلِمَ العبد من الملاحظة والفتور، ارتفع قدره عند الملك الغفور، ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾.

8 . فصل

الفاعل · مرفوع أبداً

والمفعول : منصوب

فلما رأى العارف : لا فاعل إلا الله تعالى، عَظَّم قدره، ورفع ذِكْرَه، وخَضَعَ بجلاله، وتواضَعَ عند شهود كماله، ورأى نفسه مفعولا فانتصب لعبادته، ﴿فإذا فرغت فانصب، وإلى ربّك فارغب﴾.

9 . فصل

الحال : وصف هيئة الفاعل، أو المفعول، ومن شرطه أن يكون نكرة منصوبة، فالعارف متوجه إلى الله تعالى، حالته مستقيمة، منتصبة، وهي تستر التورية، والنَّكِرة محتمة. ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾.

10 . فصل

التمييز : تفسير ما أبهم.

وأهل العلم والعمل ميزوا الحق عن الباطل، وتبين لهم بالسلوك الحالي والعاطل. ولا يكون التمييز إلا بعدم الكلام، ولذلك تفقهوا وحملوا العلم، ثم ميزوا، فلما تمت لهم رتبة التمييز، نصبهم الله تعالى لإصلاح عباده وميز بهم، واستخلصهم لوداده، قال الله تعالى : ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾.

11 . فصل

البدل : على أربعة أقسام.

بَدَل الكل : وهو بدل العارفين، تركوا الكل لمن له الكُلّ، فعوضهم الكلّ. ﴿وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة﴾.

وبدل البعض : بدل العابدين، بدلوا المعاصي بالطّاعات، والذات بالمجاهَدَات، ﴿فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات﴾.

وبَدَل الاشتمال : قوم اشتملت أعمالهم على خوف ورجاء، فَأُعْطوا ما يرجون، وأمِنوا ما يخافون، ﴿ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

وبدل الغلط : بدل المطلوبين، باعوا حُظُوظَهم من القرب بحظوظ عاجلة، ﴿بئس للظالمين بدلا﴾.

12 . فصل

حروف العطف : يتبع الآخر الأوَل.

ويعين لك ما عزمت بنعمه انه مجيب الدعا وهو اسمع العلماء [illegible]
بنفعنا به ويمسكنا من مدده وبركته [illegible]
قريب مجيب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد
النبي محمد العبد وحسن عونه والحمد لله
رب العالمين ابو بكر بن محمد بن عبد الله
ابن محمد وبكر بن عمر [illegible] الولاتي
كتب وفقه الله للعلم
والعمل به امين
بجاه المصطفى صلى الله
عليه وسلم عام
8 لاه ا سنة
غفر الله
[illegible]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
من نوادر الامام السيوطي رحمه الله
انه قال ذكر بعض المؤرخين ان بين آدم
ونزول الارض الف سنة وفي التوراة انه
الف سنة الا سبعين عاما وكذلك
بين آدم والطوفان الف سنة و[illegible]
ومائتي سنة واثنان واربعون سنة وبين
الطوفان وموت نوح ثلاثمائة سنة وخمسون
سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة وما
عشرون واربعين سنة وبين ابراهيم وموسى
خمسمائة سنة وبين داود وعيسى عليهما
الصلاة والسلام الف سنة وما
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة
وهذا ما بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم
خمسة آلاف سنة [illegible]
وثمانون سنة والله تعالى اعلم وهو المستعان

وأهل الإشارة توصلوا الى الله تعالى في العطف عليهم واللطف بهم، ليلحقهم بأهل قربه، ويجعلهم من حزبه.

13 . فصـــل

التوكيد : هو التحقيق، والقوم أكدوا أعمالهم بالتصديق، وعَقْدَهم مع الله تعالى بالتحقيق، شهروا في ملازمة الطريق.

14 . فصـــل

حروف ٱلْجَرّ : تختص بالأسماء.

فلَمَّا علم المحققون أن الأشياء لله وبالله، ومن الله وإلى الله خفضوا أنفسهم تواضعا لله، فتعززوا بالاضافة الى جناب الله، أولئك الذين اصطفاهم الله تعالى وجعلهم من حزبه.

نسأل الله تعالى أنْ يلحقنا بهم بكرمه، ويغمرنا كما غمرهم بِنِعَمه، إنه مجيب الدعاء، واسع العطاء، وأن ينفعنا بهم، ويمدنا من مددهم، وأن يحشرنا في زمرتهم، إنه قريب مجيب، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد.

انتهى بحمد الله وحسن عونه، والحمد لله رب العالمين.

أبو بكر بن محمد بن عبد الله ابن محمد وبك، به عرف السملالي الدفلاوي، كتب وفقه الله للعلم والعمل به آمين، نجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم، عام 1048 هـ، عرفنا الله خيره.

انتهى

مقـارنة مـع كتـاب «نحو القلـوب»

بمقارنة هذا النص مع ما ورد في كتاب «نحو القلوب»* لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري بتحقيق وتعليق أحمد علم الدين الجندي ص 117 يتضح أن هذه المخطوطة هي نفس كتاب«نحو القلوب الصغير»، مع حذف المقدمة المبدوءة بقوله : الحمد لله الذي أودع الحكمة أهلها... أي حوالي 17 سطراً... ولم يمكن القطع برأي في كونها هي نفس كتاب «نحو القلوب» لعدم ذكر ناسخ الكتاب المذكور وتاريخ نسخه ولكون مخطوطتنا المعتمدة هنا تحمل عنواناً آخر. ولكون تاريخ نسخها أقدم من جميع النسخ التي اعتمدها الأستاذ أحمد علم الدين.

* انظر : «نحو القلوب الصغير» لعبد الكريم القشيري، قدم له وحققه وعلّق عليه أحمد علم الدين الجندي، طبعة الدار العربية للكتاب ليبيا وتونس 1977

تقديم نظائر الظاء والضاد

الناظم : هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي، اختلف في سنة ولادته 598 هـ، 600 هـ وهو نحوي أندلسي توفي عام 672 هـ بدمشق.

أهمية المخطوطة :

إن هذه المنظومة المكونة من أربعين بيتا لم يذكرها محقق كتاب «الاعتماد في نظائر الظاء والضاد» الدكتور حاتم صالح الضامن الذي وضع قائمة شاملة لتراث العرب المعروف في الضاد والظاء، والذي ذكر فيه لابن مالك ثلاث منظومات في الظاء والضاد أولاها في 173 بيتا والثانية في 74 بيتا والثالثة في 62، بيتا فتكون هذه القصيدة تأليفا آخر لابن مالك كان مفقودا حتى اليوم، وتتكون من أربعين بيتا (1).

ناسخ المخطوطة :

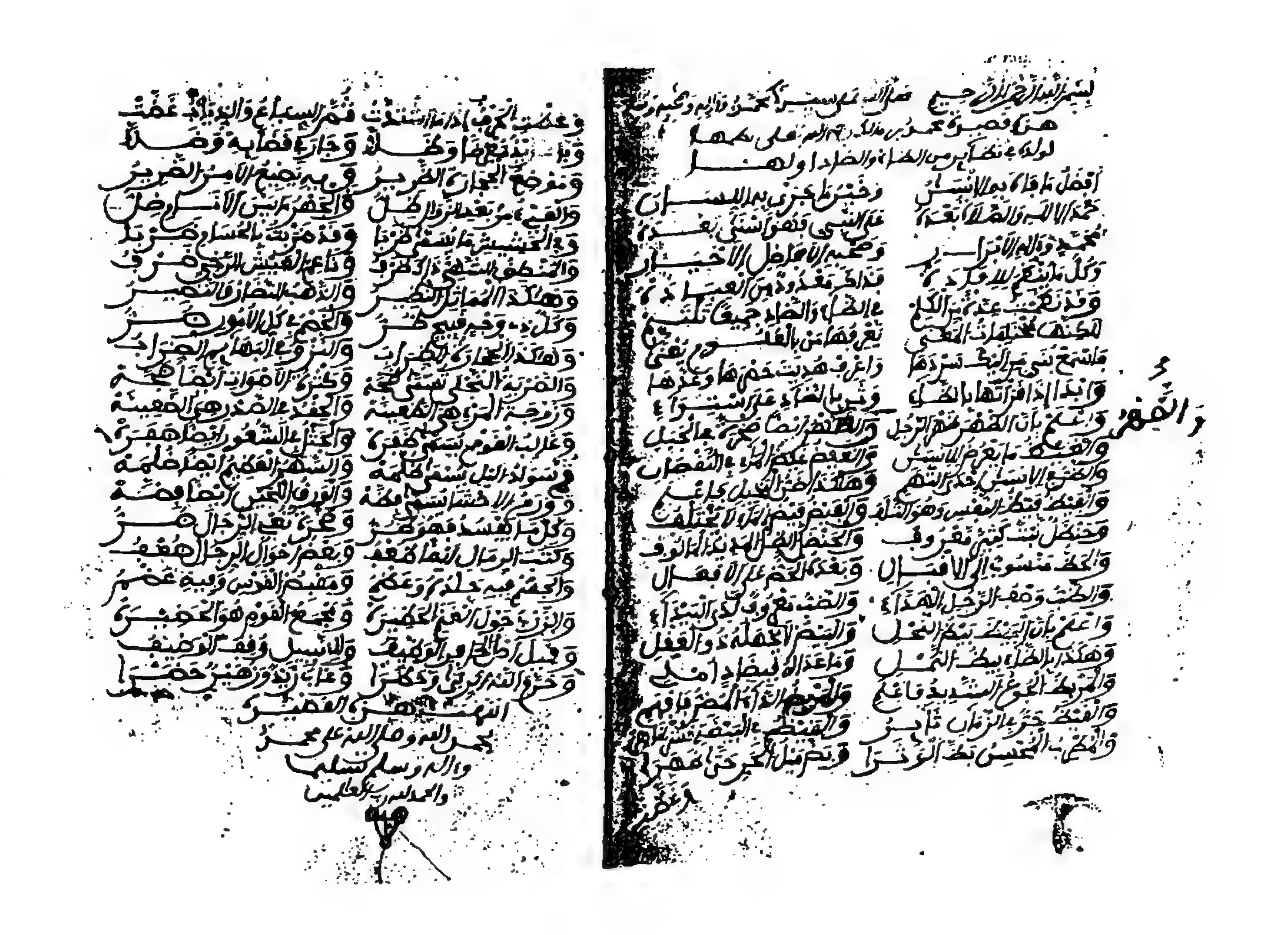
هو أبو بكر بن محمد بن عبد الله وبلك (2)، ويدل وجودها ضمن مجموع يحتوي على تاريخ الخطوط الواردة فيه، أنها نُسِخَتْ سنة 1058 هـ وهي مكتوبة بخط جميل مقروء ومشكول، وحروفه بثلاثة ألوان : الأسود والأحمر والأصفر، مع ملاحظة أن أكثر صدور الأبيات وَأعجازها مبدوءة بحرف «واو» ملون تارة بالأحمر وأخرى بالأصفر، وتنتهي بحمدلة مكتوبة على شكل هرم مقلوب قاعدته الى الأعلى ورأسه الى الأسفل، مع رسم هندسي صغير لهذا الهرم.

أحمد الدغرني

---

(1) انظر الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لمحمد بن مالك ويليه فائت نظائر الظاء والضاد، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن بجامعة بغداد طبعة 3 مؤسسة الرّسالة بيروت 1985.

(2) انظر الرسالة الوجيزية الى الحضرة العزيزية في علوم الخلافة ص 16 طبعة المعارف الجديدة بالرباط 1987.



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه قصيدة محمد بن مالك رحمه الله تعالى ينظمها [illegible] من الظاء والضاد ولهما

انتهت القصيدة

بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد

وآله وسلم تسليما

والحمد لله رب العالمين

النص

هذه قصيدة محمد بن مالك رحمه الله تعالى، نظمها لولده في نظائر من الظاء والضاد، أولها :

أفضلُ مَافاه به الانسانُ ... وخير ما جَرى بِه الّلِسانُ
حَمدَ الإله والصلاةُ بَعْدَهُ ... على النبي فَهُوَ أسْنَى بَعْدَهُ
مُحمَّدِ وآله الأبرَارِ ... وَصَحْبِهِ الأفاضِلِ الأخيارِ
وكُلُّ مَا ينظم لِلافادة ... لذاك معدود من العبادة
وقد نظمتُ عِدَّةً مِنَ الكَلِمْ ... في الظاء والضاد جَمِيعاً تَلْتَئِمْ
لَكِنَّهَا مختلفاتُ المعنى ... يعرفها مَنْ بالعلوم يُعْنَى
فاسمعْ بُنَيَّ مِنِ إليكَ سَرْدَهَا ... واعرف هُدِيتَ حصرَها وعَدَّها
وابدأ إذا قرأتها بالظاء ... وثَنِّ بالضَّاد على استواء
واعلم بأن الظَّهْرَ : ظهرَ الرجل ... والضَّهْرَ : أيضا صخرةٌ في الجبل
والغيظ: ما يَغْرُضُ للانسان ... والغيض : غيض الماء في النقصان
والظن في الانسان: إحدى التُّهَمِ ... وهكذا ضَنُّ البخيل فاعلم
والفيظ فيظ النفس وهو التلف ... والفيض : فيض الماء لايختلف
وحنظل : نَبْتٌ كثير معروف ... والحنضل : الظل المديدُ المألوف
والحظ : منسوبٌ الى الاقبالِ ... وبعده الحَضُّ : على الأفعال
والظب : وصف الرجل الهَذَّاء ... والضب : معروف لدى البيداء
واعلم بأن البيظَ : بيظ النحل ... والبيض : لايجهله ذو العقل
وهكذا بالظاء بيظ النمل ... وماعداه فِبضَادٍ أملي
والمريظ : الجوع الشديد فاعلم ... والمريض : الداء المضر فافهم
والقيظ : حَرٌّ في الزمان ثائر ... والقيض في البيضة قشْرٌ ظاهر

والمطروبُ المحسِنُ بَظَّ الوترا — وبَضَّ مَيْلُ الحرِ حتى ظهرا
وغظت الحرب : إذا ما اشتدت — ثم السباع والذئاب غَضَّت
وبات زيد معرضا وظلا — وجار في قضائه وضلا
وموضع الحجارة الظَّريرُ — وبه يضيع الأمرُ الضَّريرُ
والفيء من بعد الزوال ظِلٌّ — والجَهْرُ ما بين الأنام ضِلُّ
وفي الحشيش مايسمى ظَرِبا — وقد ضربت بالحسام ضَرْبًا
والمنطق الشَّهيُّ ذاك ظَرْفٌ — وناعم العيش الرَّخيِّ ضرف
وهكذا المماثل النَّظِيرُ — والذهب النُّضَارُ والنَّضيرُ
وكل ذي وجه قبيح ظُرُّ — والخصم في كل الأمور ضُرُّ
وهكذا الحجارة الظُّرَابُ — والنَّزْوُ في البهائم الضِّرَابُ
والضَّرْبة النَّجْلَى تسمى ظَجَّة — وكثرة الأصوات أيضا ضَجَّة
وزوجة المرء هي الظَّعِينَة — والحقد في الصدر هي الضَّغِينَة
وغالِبُ القوم يُسَمَّى ظَفَرَه — والجَثْلُ في الشعور أيضا ضَفَرَه
ثم سواد الليل يسمى ظُلْمَة — والسهر العظيم أيضا ضُلْمَة
وَوَرَمُ الأحْشَا يسمى فِظَّة — والوَرِقُ اللُّجَيْن أيضا فِضَّة
وكل ما يفسد فهو ظِر — وصخرة تعيي الرجال ضِر
وَكُتُبُ الرمال أيضا ظُعْفُ — وبعض أحوال الرجال ضُعْفُ
والجسم فيه جِلْدُهُ وَعَظْمُ — وَمَقْبِضُ القوس وفيه عَضْمُ
والزرب حول الغنم الحظيرة — ومجمع القوم هو الحضيرة
وقيل أصل الحافر الوَظِيفُ — وللسَّبِيل وُقِفَ الوضيفُ
وَحَرَّمَ الله الربى وَحَظَرَا — وَغَابَ زَيْدٌ وزهير حَضَرَا

انتهت هذه القصيدة بحمد الله وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين.

تقديـــم حميـــدة الإمـام الـــراعي

هذه وثيقة تتضمن أربعة أمور هامة :

أولا : مصطلح : «الحميدة» الذي يعني حسب مفهوم هذا النص : **أقصوصة** أو قصة قصيرة أو حكاية ذات الهدف التعليمي التي تحدد نوع السلوك المطلوب في العلاقة ما بين المعلم والتلميذ في عصر كاتبها.

ثانيـا : هي نص قصصي أندلسي

ثالثـا : تمثل نموذجا بيداغوجيا في كيفية تدريس اللغة العربية بمنهجية تشتمل على كثير من عناصر التشويق.

رابعـا : تورد قواعد ظريفة في علوم اللغة العربية والحِكَم.

وقد عثرت عليها ضمن مخطوط خاص صغير يشتمل على قصيدة سيدي عبد الله أعْيَّاس في مدح دلائل الخيرات، وأولها :

علـــيك بما يحويـــه هذا المؤلـــــف
ففيه غنى الداريـن إن كنت تعرف

مع بيتين لابن غازي في مدح مكناس، وثمانية أبيات لابن الخطيب في ذم فاس، ونص «**الجملة المهذبة في شرح الأبيات القطربية**» لمحمد بن مهدي الجراري الدرعي صاحب زاوية الحنا قرب مدينة زاكورة، ومنظومة تسمى : «**المورث لمشكل المثلث**» لعبد الواحد بن عبد العزيز المكناسي.

ويتكون المجموع من خمسة أوراق مكتوبة بخط جميل مقروء ومشكول، ثبت من توقيع الناسخ الذي لم يذكر اسمه أنه كتب في عالم 1262 هـ.

فاكتفيت بإعادة كتابة المخطوطة وإخراجها لتسهل قراءتها مع تزويدها بالفواصل والنقط والأقواس وإبراز الفقرات... الخ وأضفت بعض الهوامش ريثما يتسع المجال لي أو لغيري للتوسع في التحقيق والدراسة.

أحمـد الدغرنـي

نص الوثيقة

الحمـد لله،

حكاية ظريفة اتفقت للأمام الراعي[1] مع بعض أصحابه ممن بينهم وبينه شدة الأخوة قال : إن ذلك الصاحب كان جنديا مجاهدا،ذا مروءة تامة، فسألني يوما عن الفعل المضارع المجزوم وعن الأمر منه، كـ «لم يشد»، و(شد) وشرعت في الجواب فطمحت نفسه، وأفهمني أنه كالمستنجد بي فيها، وأنه غير محتاج إلى الجواب، فأعرضت عنه وقطع الكلام، فأعاد السؤال مرارا، وألح علي، فحلفت له يمينا مغلظة ــ والطلبة يسمعون ــ أني لا أسمعها لك إلا أن تنزل عن صدر الايوان، وتقعد على البلاط وسط دور قاعة المدرسة، وتقعد كما تقعد بين يدي المعلم، وإن لم تفعل ذلك فلا تسمعها مني، خزانة كتب، وجماعة صدور حاضرين، فاسألهم، وطالع حتى لا تحتاج إلي، فأطلت السكوت وتركت جوابه، فردد الأمر ــ رحمه الله ــ في نفسه ساعة، فغلب نفسه وقال : لعن الله الشيطان، لا بأس بالذل في طلب الإفادة، ثم نزل من صدر الايوان، وقعد على البلاط كما طلبت منه، والناس ينظرون.

ثم قلت له : ياعبد الله، فلم تجيء علي هذه المسألة رخيصة، وسأحدثك كيف استفدتها ؟ رحت يوما لسيدنا وشيخنا الذي تعلم، أعني شيخي وشيخه : أبا الحسن علي بن محمد بن سمعة الأندلسي الغرناطي ــ رحمه الله تعالى ــ وكان شيخنا المذكور من فقراء البادية، وكان أبوه وأخوه يعيشان من نقلة الحطب والحلفاء من

1) الراعي : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بالراعي، ولد سنة 782 هـ تقريبا وتوفي (853 هـ ــ 1450 م) انظر كتاب «انتصار الفقير السالك، لترجيح مذهب الامام مالك» من تأليف الراعي، تحقيق محمد أبو الأجفان، طبعة دار الغرب الاسلامي بيروت 1981 حيث ستجد في صفحة 28 منه بعض الفقرات من هذه الحميدة نقلها المحقق عن مخطوط : «الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية» للأمام الراعي بدار الكتب بتونس تحت رقم 9322 و21165.

من يتنبر على مثال فعيل لا نقص ما بين باعا بانتقيد يعو اشتق عشرة تعلمه حتى مكث له [illegible] وجميع [illegible]

الزيت ثم تعلمت على شيخه واردت الخروج من انائه غلبته من التعب وتبلى بذلك وخرجت من التلة بلدنا [illegible]

قال الفقير منى عقبة مشيطة عقيبة فعرفت معه [illegible] قال في ذكر الشيخ الفلطوسي الاندلسي

في كتابه المسمى بالدر المكنون [illegible] من اهل حمير قال رجل [illegible] الى [illegible]

[illegible] الحديث على [illegible] فلما قرا عليه الحديث [illegible] الشمس قال لها الشيخ

كيف تقول [illegible] ما تفعل وتفعل مشتمل وما امكن [illegible]

[illegible] **النشبت اي على النشلو** [illegible] فقال [illegible] فقال

العرب ثلاث فرق منبعون وكاسرون [illegible] **فالمنبعون** يتبعون الحرف المضعف لحركة الحرف الذي قبله [illegible]

كانت حركة [illegible] وان كانت [illegible] تعالى [illegible]

وان كانت كسرة [illegible] المضعف لحركة ما قبله [illegible]

لما قبله **اجزم** [illegible] المتنبعين [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] على [illegible]

المتنبعين **الموضع الثاني** اذا [illegible] عند [illegible]

[illegible] وكذا [illegible]

[illegible] **الموضع الثالث** اذا [illegible] كلمة اخرى [illegible]

وعليه [illegible] بالكسر **والفرقة الثانية** [illegible]

[illegible] **قال ابو [illegible]** [illegible] **واما**

الفرقة الثالثة [illegible] الى الكسر اذا [illegible]

كلمة اخرى [illegible]

[illegible]

[illegible] **المعاني** [illegible]

[illegible] **قال** [illegible]

[illegible]

السلوكية [illegible] [illegible]

[illegible] درجات [illegible]

الجبال والغابة على حمارين لهما، وكان أبي تاجرا في سوق القماش، وكنت كذلك أخدمه خدمة العبيد والموالي الناصحين، فرحت له صبيحة يوم كثير المطر والثلج، شديد البرد والطير، فقلت : ألكم حاجة ؟ قال : نعم، ليس عندنا من الماء شيء قليل ولا كثير، فأخرج لي سطل نحاس وقُلَّة فخار يسعان أربعين رطلا، وَالْمَاءُ من بيته على مسافة بعيدة لاتقصر عن مائتين باعا، فأتيته بنحو اثني عشرة نقلة ماء، حتى ملأت له الزير وجميع أواني البيت، ثم سلمت عليه وأردت الخروج وأنا في غاية من التعب، وثيابي قد ابتلت، وجُرِحْتُ من الثلج، فلما رأى ما بي من التعب قال : اقعد حتى أعطيك مسألة عظيمة، فقعدت معه دهلين قاعة. قال لي : ذكر الشيخ القلطوسي (2) الأندلسي في كتابه المسمى : «بالدر المكنون في مَحَاسِنِ أسطابونة في لغة الفرنج» هذه (حميدة) قال :

رحل طالبان من رندة الى اشبيلية بوسم قراءة علم الحديث على أبي بكر (3) الحافظ فلما قرأ عليه الحديث، قوله صلى الله عليه وسلم : «مالم تصفر الشمس» قال لهما الشيخ كيف تقرآن وتضبطان الراء ؟

فقالا معا : بالفتح، فأنشد :

أوردها سَعْـدٌ وسَعْـدٌ مُشْتَمِـلْ
مَاهَكَـذَا يَاسَعْـدُ تُورَدُ الإبِـلُ

ثم التفت الى أبي علي الشلوبين (4) ــ وكان أصغر القوم سنا ــ فقال له : كيف تقول أنت ياعم ؟ فقال :

العرب ثلاث فرق، متبعون، وكاسرون، وفاتحون.

فالمتبعون يتبعون الحرف المضعف لحركة الحرف الذي قبله، فإن كانت ضمة ضموه، نحو : لم يَرُدُّ، وَرُدُّ، وإن كانت فتحة أو ألفا فتحوه، نحو : لم يَغَضَّ زيد، وغَضَّ عمروا، وقوله تعالى : «لاتضار والدة» وإن كانت كسرة كسروه، نحو : لم يفِرِّ زيد، وفِرِّ ياعمرو، فيتبعون المضعف لحركة ما قبله، إلا في ثلاثة مواضع فإنهم لايتبعون لما قبل.

2) الشيخ القلطوسي : لعل الناسخ يقصد القللوسي وهو أبو بكر محمد بن محمد (انظر الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لمحمد بن عبد الملك، القسم الأول ص 174 تحقيق الدكتور محمد بن شريفة).

3) لعله يعني أبا بكر بن العربي المعافري المولود باشبيلية 468 هـ والمدفون بفاس 543 هـ (انظر أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري الجزء : 3 ص 62 مطبوعات صندوق إحياء التراث الاسلامي بين المغرب والامارات العربية المتحدة.

4) الشلوبين هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي الاشبيلي (562 هـ 645 هـ) من كبار النحويين بالأندلس (انظر الذيل والتكملة لابن عبد الملك السفر الخامس القسم الثاني ص. 460).

أحدها : إذا اتصل بالفعل ضمير مذكر غائب، نحو : لم يَرُدُّ، ورُدُّ، فإن المتبعين يتبعونها الى الضمير فيقولون : لم يفِرُّهُ، وفِرُّهُ، ولم يَغَضُّهُ، وَغضُّهُ.

وعلى هذا يمكن أن يكون قوله تعالى : «لايمسه إلا المطهرون» نفيا ونهيا، ويكون في النهي على لغة المتبعين.

الموضوع الثاني :

إذا اتصل بالفعل ضمير مؤنث غائب، نحو : ردها، ولم يردها، وفردها، فيفتح المدغم اتباعا لفتحة الهاء، وإنما فعلوا ذلك لخفة الهاء فلم يعتدوا بها، وكأن الفتحة باشرت الألف، والضمة باشرت واو الصلة وانتقلوه لذلك.

الموضوع الثالث :

إذا أتى اخر الفعل ساكناً من كلمة أخرى، نحو : رد القوم ولم يرد فيرجع المتبع هنا الى الكسرة، وعليه يقال : مالم تصفر الشمس بالكسر.

والفرقة الثانية :

هم الكاسرون مطلقا، لأن الأصل في التقاء الساكنين الكسر، فيقولون رد زيدا، ولم يغض عمرو وعليه وقوله :

قال أبـــو ليلى لحبـــــل مُدِّهِ
حتـــــى إذا مددتــــــه فشدِّهِ

وَأمَّا الفرقة الثالثة :

وهم الفاتحون، فهم على قسمين : فصحاء، وغير فصحاء :

فالفصحاء ينتقلون الى الكسر إذا عارضهم ساكن من كلمة أخرى، فيقولون : مد الحبل وشد الرحل، وقياس لغتهم : الفتح في الجميع، لأنهم كسروا مع الساكن، فيقولون : مالم تصفر الشمس بكسر الراء.

وغير الفصحاء لايزالون على أصلهم، والفتح مطلقا، فيقولون : ما لم تصفر بفتح الرّاء، وعليه قوله :

فغُضِّ الطـــــــرف إنك من نمير
فلا كعبــا بلـــغت ولا كلابـــــا

فلما فرغ الشلوبين أنشد الشيخ :

ذر المعـــالي فليعلـــون من تعـــالى
هكــــــذا هكـــــذا وإلا فلا لا

قال : ولم يسألهما بعد عن شيء، فلما فرغت قلت لصاحبي : قم الآن فاقعد مكانك، فتعجب منا جميع الحاضرين، وقالوا : هكذا تفعل مع جل أصحابك ؟ قلت لهم : قالت الحكماء : ثلاث من لم يدع لها حقها ومنزلها أسرعت في مفارقته والتحول عنه : الملوك والعلماء، والنعمة، ثم دعوا لي بخير، جزاك الله خيرا لأنك السبب في سماعنا لهذه المسألة. بعد خطين، من خط الامام العلامة أبي العباس سيدي أحمد بن سيدي العربي بن الحاج أدام الله ارتقاءه في درجات الجنة وأنشد في محصولها لنفسه.

إنْ جزم الفعـل الـذي قَدْ شُدِّدَ
آخره كَلَا تَضُرَّ أحــــــدا
فاكسره مطلقـا لقـوم وافتحَـا
لآخريـــن، ثم إنَّ الفصحـــا
من هؤلاء حيث يَلْقَـى سَاكِنـاً
يأتــون بالــكسر كَسِيرَ الحارثــا
ثالثــة اللغـــة أن يتبــعَ مَا
يلي بإثْــر ضَمَّــةٍ له اضْمُمَـــا
وافتحْــه بعــد فتحــةٍ أو ألــفِ
واكسره بعــد كسرة فلتعـــرفِ
إلا بنحـــو : مسه وفــــره
فالضم عندهــــم كلا تمره
ونحو : ردهــــا وحبها افتحــــا
لصلــة وخفــة قد وضحــــا
ونحو غض الطرف عض اللحمـــا
فاكسره للساكــن فابــغ العِلْمَـــا



بعد محصولها لنفسه. إن جزم الفعل الذي قد شددا. آخره كلا تضر أحدا.
فاكسره مطلقا لقوم وافتحا. لآخرين ثم إن الفصحا. من هؤلاء حيث يلقى ساكنا.
يأتون بالكسر كسير الحارثا. ثالثة اللغة أن يتبع ما. يلي بإثر ضمة له اضمما.
وافتحه بعد فتحة أو ألف. واكسره بعد كسرة فلتعرف. إلا بنحو مسه وفره.
فالضم عندهم كلا تمره. ونحو ردها وحبها افتحا. لصلة وخفة قد وضحا.
ونحو غض الطرف عض اللحما. فاكسره للساكن فابغ العلما.
هـ

مقدمــة المــورث

مؤلّف مخطوطة المورث لمشكل المثلث هو :

عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي المكناسي (1) الميموني وقد وقع للناسخ خطأ في اسم الناظم ما بينه وبين والده الفقيه المؤلف الذي ألف ألفية على غرار ألفية بن مالك في النحو، وله تقاييد على مختصر خليل، وهو من أهل مدينة فاس توفي بالمدينة المنورة قرب الثمانين والثمانمائة 880 هـ.

نسـخــها

تعرفت على ثلاث نسخ لهذا النص وهما : نسخة خاصة كانت بسوس لدى المرحوم محمد بن علي الإكْرَاري (2)، وهي بخط مغربي جميل مقروء ومشكول، ووضعت الأبيات وسط إطار تتكون أضلاع مربعه من خطوط بثلاثة ألوان الأزرق والأسود والأحمر، وهي التي اعتمدتها في هذا المجموع.

ونسخة ثانية وجدت داخل مجموع بالخزانة الصبيحية أشير إليها في الصفحة 364 من فهرس هذه الخزانة، ولم يذكر في هذه النسخة المؤلف ولا الناسخ وهي مبدوءة هكذا : «ذكر بعضهم شرح أبيات القطرب فقال :» وذكر النص.

---

(1) جذوة الاقتباس في ذكر من حل بمدينة فاس، القسم الثاني ع ـــ ي تأليف أحمد ابن القاضي المكناسي طبعة دار المنصور بالرباط 1974 ص 453.
وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي جزء : 8 صفحة 342 نشر دار الآفاق الجديدة بيروت وانظر أيضا درة الحجال في أسماء الرجال لأحمد ابن القاضي تحقيق محمد الأحمدي أبو النور الجزء الثالث صفحة 132.

2) انظر الرسالة الوجيزية إلى الحضرة العزيزية في علوم الخلافة طبعة المعارف الجديدة بالرباط 1987 صفحة 11.

وتختلف النسختان في بعض الكلمات كما تختلفان أحيانا في ترتيب الأبيات، ووجود بعض الزيادات البسيطة في نسخة الخزانة الصبيحية.

وهي بخط مغربي جميل ومقروء وملون.

ونسخة ثالثة بدار الكتب الوطنية بتونس، وصفها الدكتور رضا السوسي (3) قائلا :

«المورث لمشكل المثلث لعبد العزيز الغربي وهي شبيهة نظم ابراهيم الأزهري حيث لم تكن مشفعة بأي شرح، وردت أبيات النظم فيها على النسق المعهود وهو الدوبيت». وتختلف نسخة دار الكتب الوطنية التونسية عن النسختين المذكورتين آنفا اختلافا بيِّناً في بعض الكلمات وفي ترتيب الأبيات... الخ.

وقد سبق للأستاذ عبد الله كُنون أن قام بتحقيق نص المورث لمشكل المثلث ونشره في مجلة المناهل المغربية (4).

قطـــرب

هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب (5) المتوفي سنة 206 هـ/821 م تلميذ سيبويه، وأحد نحاة ولغويي مدرسة البصرة، وضع حوالي 18 مؤلفا في ميادين اللغة العربية والنحو والأدب، وهو على ما يرجح أول من ألف في جمع المثلثات اللغوية.

---

3) انظر مثلثات قطرب تحقيق ودراسة لرضا السوسي، الأستاذ بالجامعة التونسية طبعة الدار العربية للكتاب (ليبيا ـــ تونس) ص 18.

4) المناهل عدد : 3 صفحات 5 ـــ 18 نشر وزارة الثقافة بالرباط 1975.

5) انظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة جزء : 2 ص 1586.

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الإمام العلامة أبو محمد سيدي عبد العزيز بن
المكناسي رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين

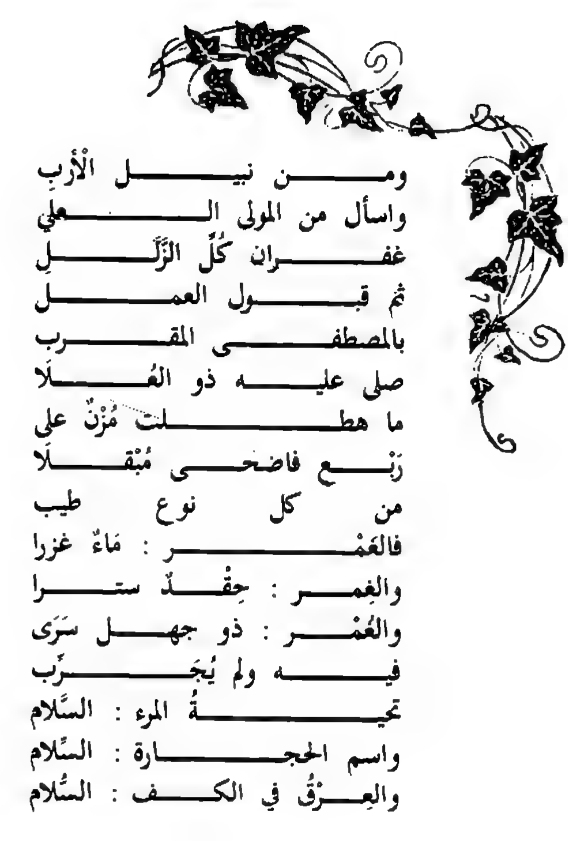
حمدا لبارئ الأنام ، ثم الصلاة والسلام ، ما لاح بدر في الظلام ، على الرسول العربي .
والآل والصحابه ، ومن تلا صحابته ، بسيله سحابه ، على ممر الحقب .
وبعد فالقصد بها ، أن أوردن شرحا لما ، قد كان قبل نظما ، مثلث القطرب .
قسمته بالأحرف ، لمن يشا أن ينتقي ، من غير ما تكلف ، ومن ينيل الأرب .
واسأل من المولى العلي ، غفران كل الزلل ، ثم قبول العمل ، بالمصطفى المقرب .
صلى عليه ذو العلا ، ما تطلب من علا ، ربع بظبي مبتلى ، من كل نوع طيب .
والغمر ماء غمرا ، والغمر حقد سترا ، والغمر ذو جهل يرى ، مبدي الحجب .
تحية الرأس ... ، والنمر الحار ... ، والنعي با ... ، ... .
... ، والجرح ... ، والمرضع القلب ... ، للبسير ... .
... ، والجرة المجتاز ... ، والجرة ... ، من مخصات العرب .
... ، والعلم من خلق الكريم ، والعلم ... ، بالصخر ... .
والشبث ... ، والشبث ... ، والشبث ... ، ... .
... ، والنسل ... ، والصبا الشمس ... ، ... مغرب .
... ، ... ، ... ما صنعا ، للأكل ... .
... جمع ... ، ... ، والشرب ... ، ... العنب .
والخرق ... ، والخرق ... ، والخرق ... ، ... .
... ، ... العود ... ، وجمع ... ، ... الكسب .
جمع ... ، ... ، والشيء ... ، ... مذهب .
والشكل ... المثل ، والشكل حسن الدل ، والشكل ... ، ... .
... ، ... ، ... ، ... .
والعنب ... ، واللم ... ، وجمع ... ، ... .
الغشى ... ، والغشى ... ، والغشى ... ، ... المصيب .
... ، والعرف ... ، والعرف ... ، ... .
... ، ... ، ... العرب ، ... ذات ... .
... ، ... ، ورفع الصوت ... ، ... .

معلوم أن لفظا على ...
... الغمر ... على ...

بسم الله الرحمن الرّحيم
وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الامام العلامة أبو محمد سيدي عبد الواحد بن عبد العزيز
المكناسي رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين

حمداً لِباريء الأنام
ثم الصلاة والسلام
مَا نَاحَ في دَوْحٍ حَمَامْ
على الرسول العرب
وآله وصحبه
ومن تلا وحزبَهُ
سبيله في حبه
على ممر الحقب.
وبعد فالقصد بما
أوردتُه شَرْحٌ لما
قد كان قبل نُظما
مُثَلَّثاً لِقُطْرُبِ
مُقَدَّماً فتحاً على
كسر فضمٍّ مُسْجَلَا
وهكذا على الوِلا
نظما على التَّرتب
فسمِّه : بالمورِثِ
لمشْكِلِ المثلث.
من غير ما تريث



ومن نيل الأربِ
واسأل من المولى العلي
غفران كُلِّ الزَّلَلِ
ثم قبول العمل
بالمصطفى المقرب
صلى عليه ذو العُلَا
ما هطلت مُزْنٌ على
رَبْعٍ فاضحى مُبْقِلَا
من كل نوع طيب
فالغَمْر : مَاءٌ غزرا
والغِمر : حِقْدٌ سترا
والغُمْر : ذو جهل سَرَى
فيه ولم يُجَرِّب
تحيةُ المرء : السَّلام
واسم الحجارة : السِّلام
والعِرْقُ في الكف : السُّلام

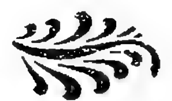
رَووه في لفــــظ النبـــــي
أمـــــا الحديث فالكَـــــلام
والجرح في المرء : الكِـــــلام
والموضع الصلب : الكُـــــلام
لِلُيـــــبْسِ والــــــمتصلب
والحَـــــــــرَّة : الحرارة
والحِـــــرَّة : الحجـــــارة
والحُـــــرَّة : المختـــــارة
من مُخصَنَـــات العـــــرب
والحَلـــــم : ثُقْبٌ في الأديم
والحِلـم : من خُلـقِ الكـــريم
والحُلـــم : في النَّــوم العـــميم
بالصِّدْقِ وبالكـــــــــذب
والسَّبْت : يوم عــــــــدا
والسِّبت نَعْــــــــلٌ حمدا
والسُّبت نَبْتٌ وُجِـــــــدا
في مَغْمَــــــــرٍ أو سَبْسَبِ
لشدة الحر : السَّهـــــــامْ
وللنبـــــال قل : سِهَـــــامٌ
وَلِضيَــــا الشمس : السُّهـــــام
بمشرق أو مغـــــــــرب.
وَدَعْـــــوَةُ المرء : الدُّعـــــا
ودِعـــوة العبـدِ : ادِّعَـــا
ودُعـــوةٌ ما صَنَعَـــــــا
للأكل وقت الطـــــــرب.
والشَّرْبُ : جمع النــــــد ما
والشِّرْبُ : حَظٌ قُسِمَـــــا
والشُّرْب : فعـــل علمـــا
وقيــــل : ماء العـــــنب
والخَـــرْقُ : ما قد عظمـــا
والخِـــرق : حُرٌّ كرمـــا
والخُـــرق : خلــق لؤمـــا
فمنــــــه كن ذا هرب
عَذْلُكَ للمـــرء : الُلحـــا

وقشرة العـــود : الُلحـــا
وجمع لحيـــة : لُحَـــا
بالضم والـــكسر حُب.
جماعـــة النـــاس : المَـــلَا
وقـــل : أوَانيهِـــمْ مِلا
ولبْسُهُـــمْ لـــنُ المُـــلا
من عبقـــــري مُذهَّب
والشَّكْـــل : غير المثْـــل
والشِّكـــل : حسن الـــدَّلِّ
والشكـــل : قيـــد الغـــل
مخافــــة التـــوثب
ثلثــــــــه في صَرَّة
وقَـــــــرة في صِرَّة
وخرْقـــــــة في صُرَّة
مشدودة من ذهب
والعشب يدعــى : بالكَـــلا
وللحـــراس قل : كِلا
وجمع كُليـــــةٍ كُلا
من كل حي ذي أب
الـــقَسْطُ : جَوْرٌ رفضا
والـــقِسْطُ : عدل فرضا
والـــقُسْطُ : عود مُرتَضَى
لِعَرْفِــــه المطـــيب
الْعَـــــرْفُ : ريح طيب
والْعِـــرْف : صبر ينـــدب
والعُـــرْفُ : أمــــر يجب
عنـــد ارتكـــاب الـــريب
وَالْجَـــدُّ : والـــد الأب
والجِـــدُّ : ضد اللـــعب
والجُـــد : عنـــد العـــرب

البئر ذاتُ الخَرَبِ
جاريةٌ : إحدى الجَوار
ومصدر الجار : الجِوار
ورفع الصوت : الجُؤَار
من جزع أو حرب
شَجَّة رَأس : أَمَّة
تدعى وقالوا : إِمة
لنعمة وأُمَّة
من عجم أو عرب
طَيْرٌ شهيرٌ : الحَمَام
والموت في العرف : الحِمَام
وَمِلْحاً جاء : الحُمَام
على فتى منتسب
الْحيَّة قل : لمَّة
وشعر رَأسٍ : لِمَّة
وجمع ناسٍ : لُمَّة
ما بين شيخ وصبي
المَسْك : جِلْدٌ ياغلام
والمِسْكُ : من طيب الكرام
والمُسْك : بَلْغَة الطعام
تكفى الفتى من نَشَبِ
وسور ليت : قَمَّة
ورأس طُور : قِمَّة
بكسرها والقُمَّة
مزيلة للقشب
متصل الرمل : الرَّقاق
والخُبْزُ إنْ رَقَّ الرُّقاق
وفي مسيل الما : الرُّقاق
يقال عند العرب :
ظبي كحيل الطَّلا
والخمر : قل فيه الطِّلا
وطلية من الطُّلا
جِيد الفتى المهذب

ودارة قل عَمَرَتْ
عمارة وعَمِرَتْ
نفس الفتى وَعَمُرَتْ
أرضك بعد الخراب
أما الْغَزَال : فالرَّشَى
والحبل للدلو : الرِّشَى
وبذل مال : الرُّشَى
لحاكم مُسْتَكْلِبِ
حب القرنفل : الزَّجَاجُ
وزج الأرمح: الزِّجاج
وللقوارير : الزُّجاج
وهو سريع العطب
كناسة البيت : الَّلقى
والزحف للحرب : الِّلقَا
وأنت اعقدت الُّلقَا
مِنَ عَسَلٍ باللهب
الحَمَة : اسم المَنَّة
والامتنان : المِنَّة
والقوة : اسم المُنَّة
وهي دليل القلب
ريق الحبيب : الظَّلْم
وفي النعام : الظِّلْم
فحل، وأما الظُّلْم :
فالجور من ذي غضب
المتن للمرء : القَرَى
ونُزُول الضَّيْفِ : الْقِرَى
وجَمْعُ قَرْيَةٍ : قُرَى
كمكة وطَيْبِ

القَطْـــــر : غيث سكبـــــا
والقِطـــــر : صُفْـــرٌ ذوبـــا
والقُطـــــر : عود جلبـــــا
ومـــــــن عدي في المركب
هذا تمام شرح ما
مِن نَظْـــمِ مَنْ تَقَدَّمَـــــا
من أدبـــــاء العلمـــــا
مثلثـــــاً لقطـــــرب
هذبـــــه لِلْـــــمحِبِّ
رجـــاء عفـــو الـــرَّب
عمـــا جنـــا من ذنبِ
عبـــد العزيـــز المغـــربِي
مصليـــا مسلمـــا
على رسول الكرمـــــــا
والآل والأصحـــــــاب ما
لاح بَرْقٌ بيثـــــــرِب.



مقدمـة القـوانين العشرينيـة

هذا النص يسميه مصنفه في بدايته : ذكر جمل عشرينية من الفوائد التصريفية، وفي آخره يقول : هنا انتهت القوانين العشرينية.

والناسخ هو أبو بكر بن محمد بن عبد الله وبك السملالي [1] بأواسط ذي قعدة عام ثمان وخمسين وألف (1058).

وقد ذكر الأستاذ محمد حجي أن من جملة ما كان يدرس في فاس ومراكش وغيرها في عهد السعديين 1571 م كتبا منها : «قوانين ابن أبي الربيع النحوية [2] ولم تتيسر معرفة سوى ثلاثة أعلام بهذا الاسم هم :

أ ــ ابن أبي الربيع أبو جعفر أحمد بن سليمان بن أحمد المكناسي الطنجي [3]

ب ــ وابن أبي الربيع أبو الحسين عبيد الله الأشبيلي السبتي (688 هـ ــ 1289 م).

ج ــ وابن أبي الربيع محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازني [4] الغرناطي (515 هـ ــ 1170 م) له تحفة الألباب، وتحفة الاعجاب، نخبة الأذهان في عجائب البلدان وعجائب المخلوقات. وقد التزم واضع هذا التأليف الصغير بأن يكتب عشرين قانونا في قواعد اللغة إلا أنه لم يصل سوى الى 19 قانونا في غاية الدقة والاختصار.

وقد هيأت القوانين العشرينية وأضفت لها الفهارس وكتبتها على الطريقة التي سلكتها مع بقية النصوص المدرجة معها تسهيلا لقراءتها.

---

1) انظر ترجمته بالرسالة الوجيزية ص. 16.

2) الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين 2 : 354.

3) ابن بشكوال ص 90، وطبقات القراء لابن الجوزي ص. 58، والموسوعة المغربية للاعلام البشرية لعبد العزيز 1 : 27.

4) الوافي بالوفيات 3 : 245، معجم المطبوعات : 299، والموسوعة المغربية للاعلام 1 : 27 له تفسير القرآن.

بســـم الله الرحمـــنٰ الرّحيـــم
وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله الذي خصنا بالكلام العربي، وشرفنا بحمد النبي الأمي صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

وبعد، فهذا : ذكر «**جمل عشرينية من الفوائد التصريفية، ولمع من النكث التعليمية**». ممّا يقصر على الطّالب المشي لنفي جهلها، ويؤلفه القربى عند أهل فرضها ونفلها.

ينتفع إن شاء الله بها الوارد قلبه على هذا المنزل الرحب، والشارد ذهنه عن هذا المنهل العذب، جعلنا الله ممن سلك المنهج القويم، وقصد بالتعليم والتعَلُّم وجه الله العظيم بمنّه، فأقول الحمـد لله :

قانـــون أول

متى اجتمعت الواو والياء، وسُبِقَ إحداهما بالسكون، فإن الواو تقلب ياء، وتدغم الياء في الياء، وسواء تقدمت الواو أَوْ تَأَخَّرَتْ. مثال ذلك والواو متقدمة : لَيّاً وطَيّاً، مصدر لَوَى، وَطَوَى لأن أصلهما لَوْياً وطوْياً.

ومثاله والياء متقدمة : سيِّدٌ، وميِّت، والاصل سَيْوِدٌ، ومَيْوِتٌ.

لأنهما فيعل من السؤدد ومن الموت.

والعلة في قلب الواو ياءً، وادغامها في الياء : تَقَارُبُ المخرجين، وليس بينهما حاجز، وذلك ثقيل من حيث إنه انتقالٌ الى شيء ثم رجوع إليه، وذلك كلفة على اللسان، وشبيه بمشي المقيد، كما قال الخليل رحمه الله.

فقلبوا، وأدغموا لهذا الاستثقال، ليعمل اللسان بالحرفين عملا واحدا، والعلة : في

اختصاص الواو بالقلب سَبَقَتْ او سُبِقَتْ لأن الواو أَثْقَلُ من الياء، فقلبوا الثقيل، وأقروا الخفيف.

وأيضا : فان الياء مخرجها من الفم من وسط اللسان، والواو من بين الشفتين، وَالادغام في حروف الفم اكثر منه في حروف الشفتين، فان قال القائل :

هل تَقْلِبُ وَاوَ سُوَيْر؟ وبُوَيْع؟ وتردها على حَدِّ ما ذكرت ؟ قل له : لا.

فإن ذلك الواو ليس بلازم، وإنما هو بدل ألف سائر، وبائع. وأيضا : فإنه لو أدغم لالتبس بفعل بتفعال.

ومثال ذلك : ديوان، الياء فيه ليست بلازمة، وانما هي بدل من الواو. وكياء ميراث وميزان. ويدل على ذلك قولهم : دواوين، في الجمع. ودُوَيِّوِن في التحقير، فتذهب الياء.

قانــون ثــان

كل واوين التقيا في كلمة، فإن الأَوَّلَ منهما يبدل همزة.

ومثال ذلك : أُوَيْصِلٌ، في تصغير وأصل في تكسيره، والأصل : وُوَيصل، وواصل وهذا البدل على اللزوم.

والعلة في إبدالها : استثقال واوين في أول الكلمة.

فإن قال القائل : فما تصنع بقوله : (مَاوُورِيَّ عنهما من سَوْءَاتِهمَا)؟ قل له : نُقِرُّها على حالها، فان الثانية مَدَّة وهي بدل من ألف وَارَيْتُ، فلما لم تلزم، لم يعتد بها، ومن المهموز من ذلك قول مهلهل (1) بن ربيعة التغلبي :

(يَاعَادِيَاً لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي)

والأواقي : جمع أوقية ، فأصلها : وواقي، كعافية، وعوافي.

قانــون ثالــث

متى وقعت الواو مضمومة في أول كلمة أو بعد ساكن مفكك، أو قبله، تبدل همزة من غير لزوم.

---

1) **مهلهل بن ربيعة بن الحارث** : أول من كذب في شعره وهو خال امريء القيس. (أنظر الأغاني 5 : 48 ط دار الثقافة).

ومثال ذلك : وهو أول كلمة : وعد، ووجوه، ووقت، وهي قراءة ابي عمرو [2] بن العلاء.

ومثال ذلك أيضا وهي قبل ساكن : فُؤُوج، وسؤُوق في جمع: فَوْج، وسَاقٍ.

وكذلك تبدل إذا كانت مكسورة في أول كلمة، نحو : وشارح، ووفادة، ووسادة، وقرأ سعيد بن جبير [3] ثم استخرجها من وعاء أخيه بالهمزة. واختلف : هل إبدالها في هذا الفصل مطرودا ؟ أو مقصورا على السماع ؟.

فأبو [4] عثمان المازني : يذهب إلى الأول.

وأبو عمرو [5] الجرمي، يذهب إلى الثاني.

وكذلك تبدل إذا كانت مفتوحة، نحو : أَحْدُونَات والأصل : وحدونات لأنهما من الوحدة.

وهو الفتور، وكذلك : أَجَح وأَسْمَا في وَجَحَ ووسَمَا، على خلاف في هذا الأْخير، ولا خلاف في ان هذا يقصر على السماع.

والعلة في قلب الواو مضمومة همزة، أنها بمنزلة المضاعف، لأن الضمة بمنزلة الواو، فكأنه اجتمع في الكلمة واوان متواليتان، وذلك ثقيل، فخففوا ذلك بأن قلبوها همزة.

والعلة أيضا في إبدال الواو مكسورة : استثقال الكسرة على الواو في أول الكلمة، فأما إبدالهم إياها همزة، وهي مفتوحة فلا وجه له من القياس، وإنما ذلك من قبيل الشذوذ.

---

2) انظر الهامش رقم 8 ص —

3) **سعيد بن جبير الأسدي** : (45 — 95 هـ) — (665 — 714 م) حبشي الأصل، قتله الحجاج بن يوسف، وقال عنه أحمد بن حنبل، قتل الحجاج سعيدا، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر الى علمه.
انظر : وفيات الأعيان 1 : 204، طبقات بن سعد 6 : 178، وتهذيب التهذيب 4 : 11 وحليه الأولياء 4 : 272، وابن الأثير 4 : 220، والاعلام للزركلي 3 : 93.

4) **أبو عثمان المازني** : بكر بن محمد بن بقية، مات سنة ستع أو ثمان وأربعين ومائتين (9 — 248 هـ) على اختلاف في ذلك. وله من التصانيف، كتاب في القرآن، علل النحو، تفاسير كتاب سيبويه، ما تلحن فيه العامة، الألف واللام، التصريف، العروض، القوافي، الديباج في جوامع كتاب سيبويه، ومن أشهر أقواله : «النحاة فيهم ثقل» انظر بغية الوعاة I صفحة 463.

5) **أبو عمرو الجرمي** : صالح بن إسحاق مات سنة 225 هـ وله من التصانيف : التنبيه، وكتاب السير، عجيب، وكتاب الأبنية، وكتاب العروض، ومختصر في النحو، وغريب سيبويه، وغير ذلك. انظر بغية الوعاة 2 : ص : 8 تاريخ بغداد 9 : 313 — 315.

قانـون رابـع

كل واو وقعت بين ياء وكسرة في المضارع الثلاثي الأَصل فإنها تحذف.

مثال ذلك : يَعِدُ، ويَزِنُ، في مستقبل وَعَدَ، ووَزَنَ، ويحمل مع سائر حروف المضارعة على الحذف في ذلك.

والعلة في ذلك : ثقل الواو بين الياء والكسرة، لأن الياء تطلب الكسرة لما بينهما من المناسبة، فحذفوها تخفيفا.

فإن قال لك قائل : ما الموجب لحذفها إذا وقعت بين سائر الحروف التي للمضارعة وبين الكسرة ؟ إذ الثقل إنما هو مع الياء لا غير؟

فقل له : حملت على الياء في ذلك، ونظير ذلك حذفهم الهمزة في : يكرم ونكرم، حملا على : أُأَكْرِم، أُأَعْلَم، حذفوا الهمزة في أُأَكْرِمَ لاستثقال الهمزتين فأجروا سائر الحروف عليها، ليكون الباب واحدا فكذلك تعد، ونعد، وأعد.

فإن قال لك قائل أيضا : فهل تحذفها في يُوقِدُ وَيُوري ونظائرها ؟

فقل له : فإنه لم تقع في الحقيقة بين ياء وكسرة، وإنما وقعت بين همزة، وهي المحذوفة، وكسرة، وأيضا لو حذفتا لصار إجحافا بالكلمة واختلالا بها، فَإِنَّا قد حذفنا منها جرفا آخر، وهي همزة أفعل.

فإن قال لك أيضا : فلم حذفت الواو في : يَطَأُ وَيَسَعُ، مستقبل وطىء ووسع ؟ ولم تقع بين ياء وكسرة، وإنما وقعت بين ياء وفتحة ؟ فقل له : أجريت في الحذف على حكم الأصل، لأنه من فعل يفعل، وإنما فتحوا العين من أجل حرف الحلق، وكان الفراء [6] يقول في حذف الواو من : يعد، ويزن، وأشباههما قولا عجيبا، وهو أنه قال : حذفت الواو فيهما لأنهما وكذلك كل متعد.

قال بعضهم : هذا ظريف من كلام الفراء، لأن الحذف والإثبات في مثل هذا لِلتعَدِّي وعدمه في ذلك تأثير، مع أنه قد جاء ما يناقض هذا، وهو : وقع، يقع، ووضع في السير يضع، ووبل المطر يَبِلُ، ذلك كله غير متعد.

وإذا كان كذلك فليس إلا التعليل المتقدم ذكره.

---

6) **الفـراء** : يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي المعروف بالفراء مات بطريق مكة سنة 207 هـ عن سبع وستين سنة، وله من الكتب : معاني القرآن، البهاء فيما تلحن فيه العامة، اللغات، المصادر في القرآن، الجمع والتثنية في القرآن، النوادر، المقصور والممدود، فعل وافعل، المذكر والمؤنث، الحدود.. إلخ. انظر بغية الوعاة 2 صفحة 333.

قانـون خامـس

وكل مصدر من فعل فاؤه واو على وزن فعلة، فإن الواو يحذف منه.
مثال ذلك : عدة، وزنة، ولدة.
أصلها : وعدة، ووزنة، وولدة لأنهما من : وعد، ووزن، وولد.
والعلة في ذلك : استثقلوا الكسرة على الواو نفسها، إذ قد استثقلوا الواو في : يعد، ونحوه، والكسرة على غيرها فأحرى أن يستثقلوها والكسرة عليها، فخففوا ذلك، بأن نَقَلُوا حركتها إلى ما بعدها، وألزموها الحذف، لأنهم لو أثبتوها بعد سكونها احتاجوا إلى أَلِف الوصل، لأنه لا يبتدىء بساكن.

وإذا استجلبوا ألف الوصل مكسورة احتاجوا إِلَى قلبها ياء، فصارت الكلمة أثقل مما كانت، لاجتماع كسرتين بينهما ياء، والكسرة من الياء، فكان ذلك كجمع الأمثال، وذلك مستثقل.

فإن قال لك قائل : لأي شيء لم تحذف في قوله تعالى : ﴿ولكلٍّ وجهةٌ هو مُوَلِّيهَا﴾ ؟ بمصدر جار على فعل، أو هو مصدر جار على أفعل، أو هو مصدر خارج إلى جهة الشذوذ، ومع هذا فهو منبهة على الأصل.

قانـون سـادس

كل واو تحركت فهي موضع العين أو اللّام من الفعل وانفتح ما قبلها، فإنها تبدل ألفا، وكذلك الياء، إِلَّا إِنْ كان في معنى ما لا يعقل نحو : حَوِلَ، وَعَوِرَ، وَصَيَدَ.
مثال ذلك : قال، وباع، والأصل : قول وبيع.
والعلة : في ذلك، استثقال الحركات على الياء والواو مع كثرة هذه الأفعال في كلامهم، والشيء إِذا كثر دوره في الكلام يتضاعف ثقله، وأيضا فإنهم لو لم يقبلوا، للزمهم ما يستثقلون، وذلك : يقول ويبيع في المستقبل.
فلما تعين في المستقبل التخفيف بإلغاء حركة الواو والياء على ما قبلها؛ وإسكانهما لما ذكرنا من النقل، وجب تسكينهما في الماضي أيضا، بإلغاء حركتهما على الفاء، ليجروا على طريقة واحدة. ثم قلبت ألفا ليكون ذلك دلالة على أنهما متحركان في الأصل. وأيضا : فلو تركا ساكنين لالتبسا بالمصدر : بيع، وقول. وكذلك العلة فيهما إذا كانا لامين، نحو : رمى وغزا، لأنهما لو صحا لقيل في المستقبل يغزو، ويرمي، وذلك ثقيل بوقوع الضمة على الواو والياء.

فإن قال لك قائل : فلم تقلب الياء والواو ألفا في الأسماء ؟ نحو : دار، وباب وعصى، ورحى. إذ العلة في قلبها في الفعل : لزوم النقل في المستقبل ؟

قل له : الاسم في ذلك محمول على الفعل، لأن الفعل أصل في الاعْلَالِ، وإنما حمل الاسم عليه لاتفاقهما في الوزن، لأن الياء والواو من الاسم وقعتا في موضع حركة، وقبلها فتحة فالفعل، ويدل على أنَّه إنما تحمل عليه لاتفاقهما في الوزن لأن الياء والواو من الاسم وقعتا في موضع حركة وقبلها فتحة فالفعل، ويدل على أنه إنما تحمل عليه لاتفاقهما في الوزن.

إنه إذا لم يكن الاسم على وزن الفعل لم يعل، نحو : حول، وعوج، وسير، ونحو ذلك فإن لحق الاسم الموازن للفعل بشيء مما يختص بلحاق الأسماء ويلزمها في أماكن لا يحمل عليه، لأن ذلك أخرجه عن الشبه، به فأما : داران، وماهان، فشاذان.

قانــون سابــع

كل اسم فاعل من فعل معتل العين، على وزن فاعل، فإنك تقلب عين الفعل فيه همزة.

مثال ذلك : قائل وبائع، والأصل قايل، وبايع.

والعلة في ذلك : أنَّه، لما أَعَلُّوهُمَا ـــ أعني الواو والياء ـــ في الفعل بأن قلبوهما ألفا، للعلة المذكورة قبل، أجروا أسماء فاعلية عليه بأن قلبوهما فيه همزة، وذلك لأن الهمزة أقرب إلى الألف من غيرها.

فإن قال لك قائل : فلِم تقلب همزة عَاوَرَ، وَحَاوَلَ، وصايد ؟

قل له : لأنهم لما لم يُعلُّوا الفعل من ذلك، لم يعلوا أسماء الفاعلين، لأنهم قد قالوا : حَوِلَ، وَعَوِرَ، وَصَيَدَ، وقد تقدم لِمَ لَمْ يُعَلّ ؟

قانــون ثامــن

كل ما كان من الأسماء المفاعلين، على وزن مفعول، وعينه واو، تنقل حركة العين إلى الفاء، وتحذف إحدى الواوين، لالتقائهما ساكنين.

مثال ذلك : مقول، ومزور، والأصل : مقوول ومزوور.

والعلة في ذلك : أنهم لما أعلُّوا أفعالهما أعلوهما ليجريا على طريقة واحدة، وأيضا، فإن الضمة على الواو تستثقل، وهي لم تلق واوا أخرى، فَأَحْرَى واوان إذا لقيتهما.

واختلف هل الواو الأولى هي المحذوفة أو الثانية ؟

فالخليل وسيبويه يذهبان إلى حذف الثانية. لأنها زائدة، والزائد أولى بالحذف من الأصلي، والأخفش (7)، يقول : الواو الأولى هي المحذوفة، لأن الساكنين إذا اجتمعا، إنما يلحق التغيير بالحذف، وبالحركة للأول منهما، نحو : قامت المرأة، وهذا قاضي المدينة.

ومذهب الأخفش أولى لما فيه من حذف ما لا يعطي مَعْنًى، وإبقاء ما يعطيه لأن واو مفعول تعطي معنى.

قانـون تاسـع

كل ما كان من أسماء الفاعلين على وزن مفعول أيضا وعينه ياء، فإنك تنقل حركة العين إلى الفاء، تحذف أحد الساكنين وهو الواو على مذهب الخليل وسيبويه، وتكسر ما قبل الياء لتصح، والياء على مذهب الأخفش، بعد كسر ما قبلها، فلما حذفت الياء على مذهبه لالتقاء الساكنين انقبلت واو مفعول ياء، لانكسار ما قبلها.

ومثال ذلك : مبيع ومخيط، والأصل، مبيوع ومخيوط.

قال سيبويه : وبعض العرب لا يخرجه عن الأصل، فيقول : مبيوع، قال : ولا نعلمهم في الواو، لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات، وقال عباس بن مرداس (8).

وأخالُ أنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ.

والقياس : معين، لأنه من عين، يعان، فهو معين، إذا أصيب بالعين.

قانـون عاشـر

كل واو في مصدر قد اعتل فعله، وقبله كَسْرَةٌ، وبعدها ألف، فإنها تقلب ياء، مثال ذلك : قيام، واقتياد، وحيال، من قولك : حالت الناقة حيالاً.

والعلة في ذلك : أنهم لما قلبوها في الفعل، أرادوا أن يقلبوها هنا، حيث كانت قبلها كسرة، وبعدها حرف يشبه الياء، وهو الألف، في اجتماعها في المد واللين،

---

7) **الأخفش** : سعيد بن مسعدة البلخي من شخصيات القرن الثاني للهجرة له كتب كثيرة منها : «معاني القرآن» حققه محمد أمين الورد، طبع مكتبة النهضة العربية في مجلدين، مات ما بين 215 و221 هـ.
أحد الأخافش الثلاثة المشهورين، وهو من المعتزلة، كان عالما بالكلام وحاذقا في الجدل. انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المجلد الأول ص 590 تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طبعة : المكتبة العصرية ببيروت.

8) **عباس بن مرداس** : بن أبي عامر السلمي، من مضر، يكني أبا الهيثم، شاعر فارس، أمه الخنساء الشاعرة، توفي سنة 18 هـ ـــ 639 م.
انظر الاعلام للزركلي جزء : 3 صفحة 267، وشرح شواهد المغني 44، وتهذيب التهذيب 5 : 130.

فصارت بمنزلة واو معها ياء ساكنة، مثل : مَيُّوتٌ، وَسَيُّودٌ، لم يقروها، فإن قال لك قائل : فما الموجب لِقَلْبِهَا في الجمع المكسر في قولهم : ثياب، ورياض، وحياض، جمع ثوب وروضة، وحوض ؟

فالجواب : أنهم قلبوها في هذا حملا على المصدر من قبل أن، في واحد هذا الجمع الوَاوَ ساكنةً فاشبهت وَاوَ يَقُومُ، فقلبت في جمع هذا، كما قلبت في مصدر ذلك.

قانــون حادي عشر

كل واو ساكنة، وانكسر ما قبلها، فإنها تبدل ياء.

مثال ذلك : ميزان، وميراث، وميقات، لأنه من الوزن، والوارث، والوقت.

والعلة في انقلابها ياء : استثقال الخروج من كسرة الواو، ولذلك ليس في كلامهم مثل : فعل، لاستثقال الخروج من الكسر، إلى الضم، والضمة مع بعض الواو فالواو أثقل منها.

قانــون ثاني عشر

كل واو وقعت لاما، وانكسر ما قبلها، قلبت ياء.

مثال ذلك : غازية، وداعية، والأصل غَازُوَّةٌ ودَاعُوَّة، لأنهما من : غزوت، ودعوت.

والعلة في ذلك : وقوع الكسرة قبلها، والكسرة بعض الياء، فقلبوها ياء، كما قلبوها في مَيِّتٍ، وسَيِّدٍ، ونظائرهما.

ومع هذا فقد قلبوها للكسرة، وبينهما حرف، في قولهم : هو ابن عمي دنيا، وهو من دَنَوْتُ، فأحرى والكسرة تليها.

فإن قيل لك : فإذا كان الموجب لقلبها ياء وقوعها بعد كسرة، فلأي شيء لم تقلب في حَوِلَ، وَعَوِرَ، وعَوِجَ، وأشباهها ؟

فقل له : لأنه في حول ونظائره قد قرئت بوقوعها عينا، وإنما محل التغيير الآخر وهو اللام.

فإن عارضك بقلبها في ثياب؛ وهي عين، فقل له : قلبت في ذلك لثقل الجمع، ووقوع الألف المشبه للياء بعدها، والكسرة قبلها.

ولذلك كله توجب لها القلب فقلبت.

قانــون ثالث عشر

كل واو أَوْ يَاءٍ وقعت طَرَفاً بعد ألف زائدة، فإنها تقلب همزة.

مثال ذلك : كساء، ورداء، وقضاء، وعلاء.

والأصل : كَسَاوٍ، وَرِدَايٍ، وَعَلَاوٍ، لأنها من كسوت، وقضيت، وعَلَوْتُ، ومن قولهم : هو حسن الردية.

والعلة في ذلك : أنهما لما وقعا طرفين بعد الألف المشبهة للفتحة، ضعفا، فقلبا ألفين، كما قلبا بعد الفتحة، فصار التقدير في المثل المتقدمة ونظائرها :

كِسَا، أوْرِدَا، أوْ قضا، أو علا، فلما التقا ساكنان كرهوا خلاف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصورا، فحركوا الألف الآخرة فانقلبت همزة.

في الحقيقة إنما هي بدل من الألف المبدلة من الياء، والواو، إلا أن النحو بين اعتادوا أن يقولوا : الهمزة هنا مبدلة من الياء والواو على جهة التجوز.

وما تقدم : مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة، وعليه الحذاق.

فإن قيل لك : إنَّ العرب قد قالوا : عباءة، وصلاءة، وغطاءة، والأصل : عباية وغطاية، وصلاية، فأبدلوا الياء والواو، ولم يقعا متطرفين، وقد جرى الاعراب على غيرها، فقويت بذلك، فلم ذلك ؟

فقل له : لأنهم بنوا الواحد على الجمع، فلما كانوا يقولون في الجمع : عباء، وصلاء، وغطاء، للعلة المتقدمة، أدخلوا الهاء، وهي منقبلة، على وزن مفعول، ولامه واو، فإن الواوين يدغم أحدهما في الآخر، ويبدلان ياء، ويكسر ما قبلها لتصح.

مثال ذلك : عَصِيٌّ، ودَلِيٌّ، وعَتِيٌّ، في جمع : عَطَى، ودلو، وعاة، والأصل : عصوٌّ، وعتوٌّ، ودلوٌّ، ثم أدغمت الواو الساكنة في المتحركة، فصار : عصو، وعتو، ودلو، فأبدلت الواو المشددة ياء، وكسر ما قبلها ليصح.

والعلة في ذلك : أن الواو المشددة ثقيلة في نفسها، وهي قد تطرفت، والأطراف أبدا يكثر التغيير فيها، أيضا، فإنها في جمع، والجمع أثقل من الواحد، فقلبوها، لاجتماع هذا الثقل، مع أنهم قد قلبوها في الواحد، في نحو : مغزى، ومقضى، ومعدى، والأصل : مغزوو، ومقضوو، ومعدوو، من : عدا، يعدو، إذا جار، وظلم، قال عبد يغوث الحارثي (9) :

---

9) **عبد يغوث الحارثي** : عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة، من بين الحارث بن كعب شاعر جاهلي يمني الأصل، توفي نحو 40 قبل الهجرة (504 م) وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها : =

«أنا الليثُ مَعْدِيّاً عليه وَعَادِيّاً ».

ولما قلبوها في الواحد الذي هو أخف لزم قلبها في الجمع الذي هو أثقل منه، وقد جاء من هذا الشيء على الأصل.

وحكى سيبويه، عن بعض العرب : أتلم لتنظرون في نحو كثيرة.

وقال الشاعر :

«وأيضا على الهموم مع النحـــر».

وحكى أبو حاتم (10) في جمع بهو، وهو البيت المتقدم على البيوت : بهو وبهي، وحكى ابن الأعرابي (11) : أب، وأبو، وأخ، وأخو.

وأنشد القناني يمدح الكسائي (12) :

«أبى الذم أخلاَقَ الكِسَائِي وانتَمَتْ
بِهِ المجدُ أخلاَقَ الأُبُوِّ السَّوابِــقِ».

قانون رابع عشر

ليس في كلام العرب اسم في آخره واو قبلها ضمة، فمتى وقع في الاسم شيء من ذلك أبدلت الضمة كسرة، والواو ياء.

مثال ذلك : أَدْلٍ، وأَحْقٍ.

والعلة في ذلك : انهم استثقلوا الضمة على الواو، فحذفوها، فبقيت الواو ساكنة، وقبلها ضمة، فاشبه آخر الاسم آخر الفعل في قولك : يدعوا، ويغزوا، فرفض ذلك للمشابهة بين الاخيرين، بأن قلبوا الواو ياء، والضمة كسرة، لتصح الياء.

= ألا لا تلومانـي كفى اللوم ما بيـا

انظر الاعلام للزركلي جزء : 4 ص : 187. وللأغاني للاصبهاني 254/16

10) **أبو حاتـم** : سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني، له من المؤلفات : اعراب القرآن، لحن العامة، المقصور والممدود، القراءات، الوحوش، الطير، النحلة، الفصاحة، الهجاء، خلق الانسان، الادغام، وغير ذلك... توفي حوالي 248 هـ وقد قارب التسعين (بغية الوعاة : 1 ص 606).

11) **ابن الاعرابي** : أبو عبد الله محمد بن زياد، كان نحويا عالما باللغة والشعر، له من الكتب : النوادر، الأنواء، صفة النحل، صفة الدرع، الخيل، مدح القبائل، معاني الشعر تفسير الأمثال، النبات، الألفاظ، نسب الخيل، نوادر الزبيريين... الخ. (انظر بغية الوعاة : 1 صفحة 105).

12) **الكسائـي** : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، ولد بإحدى قرى الكوفة، وتوفي سنة 189 هـ. انظر «شذرات الذهب» ج 1 ص : 321، و «غاية النهاية» ج 1 ص : 535 ـــ 540، «نزهة الألباء» ص : 81 ـــ 94، «تاريخ بغداد» ج 11 ص : 403 و«أنباه الرواة» ج 2 ص : 256، وكتاب الوفيات لابن قنفذ ص : 148.

قانون خامس عشر

كل ما كان من المجموع على وزن مفاعل في الحركات، والسكنات، وعدد الحروف، واكتنف ألفه حرفا علة، فإن الأخير منهما يبدل همزة.

مثال ذلك : أوائل، وسيائد، وخيائر، وبوائع، في جميع : أول، وسيد، وخير، وبائع.

والأصل : أواول، وسياود، وخياير، بيايع.

والعلة في ذلك : إن أواول، الواوين فيه كأنهما قد التقيا، لأن الحائز وهو الألف ليس بحصين، فغيروا أحد الواوين تشبيها بهما إذا اجتمعا في أول الكلمة، بأن أبدلوها همزة.

وسيبويه يجعل وقوع الهمزة الألف بين اليائين، وبين الياء والواو بمنزلة وقوعها بين الواوين، فيبدل القريب من الطرف منهما همزة ليكون قياس هذا الجمع المتناهي واحدا.

والأخفش لا يوجب البدل في شيء من ذلك، لأنه يقول : اجتماع ياءين، واو، وياء، في أول كلمة لا يوجب الابدال، واجتماع الواوين يوجبه، فإن قال لك قائل : لأي شيء لم يهمزوا «ضياوة»، وكان قياس مذهب سيبويه أن يهمز ؟

فقل له : جاء هذا مصححا ليؤذن أن الأصل فيها حرف العلة، ومع هذا فإنها لما صحت في الواحد ضَيْوَنٌ، وكان القياس أن يدغم صحت في الجمع.

فإن قيل لك أيضا : فلأي شيء لم تهمز الواو في طواويس ؟ ونواويس ؟ جمع طواوس ونواوس ؟

فقل له : لأنها بعدت من الطَّرَف، وإنما تهمز إذا كانت قريبة من الطرف، كما تقدم لأن الطرف، أبدا محمل التغيير، فحكم للمجاور القريب لها بحكمها، فإن قيل لك أيضا فإذن الموجب كإبدالها دونها من الطرف من تشبيهها باجتماع الواوين في أول الكلمة ، فلأي شيء صححها الشاعر في قوله :

«وكحل العينين بالعَواوِر».

وهو جمع عوار ؟

فقل له : لأن الواو في نية الأتلي الطرف، لأن الأصل عواوير، وإنما حذفوا الياء ضرورة، فإن عارضك بذلذل وجندل فيقول لك : لأي شيء صروفهما ؟

وأَلِفُهُمَا في حكم الثبات ؟ وإن كانت محذوفة ؟ لأن الأصل : جنادل، وذلاذل، فهلا راعوا ذلك ؟

فقل له : لأن ما لاينصرف، إنما يراعي فيه اللفظ المانع من الصرف، فإذا زال اللفظ زال ما يمنع الصرف، والمعتل يراعي فيه المعنى، الأترى كيف صححوا عور ؟ حيث كان في معنى : أعور ؟ وحول لأنه كان في معنى : أحول، وقد تقدم ذلك.

قانون سادس عشر

1 ـــ كل ماكان على وزن : فعلى، اسما، لا صفة، ولامه يا، فإنها تقلب واوا.

ومثال ذلك : تقوى، ويقوى، وتنوى، وعورى، ورعى، لأنها من : وقيت، وتنيت، وعويت، ورعيت...

والعلة في ذلك : أنهم لما قلبوا لام فعلى، إذا كانت اسما في الاستعمال، وصفة في الأصل، وإن كانت لامها واواً، طلبا للتخفيف، وذلك نحو : الدنيا، والعليا والقصيا.

من : دنوت، وعلوت، وقصوت، قلبوها هنا لام فعلى، إذا كانت ياء واوا، ليكون ضربا من التعويض، والتوافق بينهما، فيعتدلا في الكلام.

فإن قال لكِ قائل : فلِمَ قلبوا لام فعلى، إذا كانت واوا، ياء ؟

فقل له : فُعِلَ ذلك فرقا بين ما استعمل من الصفات استعمال الأسماء، وما لم يستعمل، فإن قال لك قائل أيضا : فلأي شيء كان القلب في فُعُل في الاسم غير الصفة ؟

فقل له : لأن الصفة أثقل من الاسم، فلو قلبوا الياء واوا، في الصفة، وأقروها في الاسم، لكانوا قد زادوا للصفة ثقلا، فقلبوها في الاسم ليعدلا.

قانون سابع عشر

كل ما كان من الأفعال زائدا على ثلاثة أحرف ولامه واو، فإنها تقلب ياء، إذا اتصل بها ضمير المتكلم والمخاطب.

مثال ذلك : يغازي، ويداعي، ويدني، ويعلي، فإذا اتصل به ضمير المتكلم والمخاطب، قلبت الواو التي هي لام ياء، نحو : غازيت، وداعيت، وأدنيت، وأعليت.

قانــون ثامن عشر

كل ألف منقلبة عن ياء أو واو في فعل، إذا سكن ما بعدها للحاق ضمير المتكلم المخاطب، فإنك تحذفها مطلقا في الزائد على الثاني من الأفعال، وفي الثلاثي

بعد نقل حركتها الى ما قبلها، إن كانت ضمة أو كسرة، فإن كانت فتحة حولتها ضمة في المنقلبة عن واو، وكسرة في المنقلبة عن ياء، وحينئذ تنقل.

مثال ذلك : في الزائد على الثاني : اخترت، واستطعت، وأنبت، وأهنت، وفي الثاني، خفت، وألفه منقلبة عن واو مكسورة، فنقلت حركتها الى ما قبلها، لما حذفت وظلت ضد قصرت، وألفه منقلبة عن واو مضمومة، فنقلت حركتها الى ما قبلها، وكدت وألفها منقلبة عن ياء مكسورة، فنقلت حركتها الى ما قبلها، وبعت : حولت فتحتها كسرة، وحينئذ نقلت، وقلت، حولت فتحتها ضمة، وحينئذ نقلت.

والعلة في حذف الألف في الأماكن التي ذكرت، سكونها والتقاءها مع ساكن بعدها والعلة في تحويل الفتحة كسرة، أو ضمة، حيث ذكر، أن يقع الفرق بين ماهو من ذوات الياء، أو الياء، أو الواو، إذ لو لم يقفوا ذلك، لكانت ياء الفعل فيهما مفتوحة فالتبسا، أو لأنهم أرادوا أن يكون الباب واحدا في النقل، وكانت الفتحة في الحرف المنقلبة عن الألف، كمثل فتحة أول الفعل، لم يمكنهم الاشعار بالنقل إلا بعد التحويل، فحولوا على ما حسب ما يناسب الحرف المنقلبة عنه الألف فإن قال لك قائل : فما تقول في : مت بكسر الميم ؟ وهو من مات يموت، بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل ؟

فقل له : إنما جاء مت بالكسر على لغة من يقول : مات، يمات، بكسرها في الماضي وفتحها في المستقبل.

فإن قيل لك : قد قال بعض الناس : إن من لغته من العرب أن يقول : مت بكسر الميم، يقول في المضارع : يموت بضمّها، فما وجه ذلك ؟

فقل له : فعل، يفعل، بكسر العين في الماضي، وضمها في المستقبل، من قبيل الشذوذ.

فقولهم : مت إِشْعَارٌ بخروج هذا الفعل عن القياس المطرد.

قانـون تاسع عشر

كل واو متحركة قبلها ضمة، إن كانت حركتها فتحة تثبت حركتها، وإن كانت ضمة حذفت، ويجوز اثباتها في الضرورة، وإن كانت كسرة، ولا يكون ذلك إلا في الفعل المبني، فيجوز فيها ثلاثة أوجه :

الأول : حذفها، والثاني : نقلها الى ما قبلها، وقلب الواو ياء، لأجل الكسرة قبلها كما تقدم. والثالث : الاشمام في الضم، بعد النقل في الحرف المنقول اليه، وكذلك

حكم الياء في جميع ما ذكر، إلا أنها إن كانت حركتها ضمة ثبتت، وقد يجوز حذفها، ويكسر ما قبل الياء لتصح.

مثال ذلك فيما ــ الحركة فيه فتحه ــ نوم، وعيبة، وفيما هي فيه ضمة : سور، وعين، جمع سوار، وعيان، وفيما هي فيه كسرة : قول، وافتود، وبيع، واختير.

والعلة في ذلك في حذفها إن كانت ضمة، استثقالها على الواو، لأن الضمة من الواو، فكأنه اجتمع مثلان، وخف ذلك في الياء، فأقرت في الأكثر.

والعلة : في حذفها إن كانت كسرة، استثقالها الخروج من الضم الى الكسر، كما أن الخروج من الكسر الى الضم مستثقل، ومن نقل في الفعل الثلاثي حمله عليه : إذا اتصل به ضمير المتكلم والمخاطب.

وأجرى الفعل الزائد هذا المجرى، ومن أشم، بعد النقل، أراد مع ذلك التنبيه على الحركة الأصلية.

وهاهنا انتهت القوانين العشرينية، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، ونسأل الله تعالى أن يعيننا على القيام بحقه، وأن يختم علينا بحسن الخاتمة، يوم الموت، وأن يهدينا إلى سواء الطريق بمنه وفضله، على الله اتوكل، وأفوض له أمرى، واليه استند وفضله اقتصد، ومنه أرجو الشِّفَاءَ، وحبه أعتقد.

وكتب به أبو بكر بن محمد بن عبد الله، وبك، به عرف السملالي، الوجاجي نسبا، الدفلاوي دارا.

عفا الله عن الجميع وغفر له، ولطف به، ورفق بهم وأدخلهم جنته، وأرضاهم. بأواسط ذي قعدة عام ثمان وخمسين وألف (1058).

ياء لأجل الكسرة قبلها كما تقدم والثالث الإشمام في الضم
بعد النقل في الحرف المنقول إليه وكذلك حكم الباب في جميع
ما ذكر إلا أنها إن كانت حركتها ضمة ثبتت وقد يجوز
حذفها وكسر ما قبل الياء لتصح مثال ذلك فيما الحركة
فيه فتحة نوم وعيبة وفيما هي فيه ضمة نسور وعيور
جمع سوار وعيار وفيما هي فيه كسرة قول واقتود
وبيع واخيير والعلة في الأولى حذفها إن كانت ضمة
استثقالها على الواو ولأن الضمة من الواو فكأنه اجتمع مثلان
وخف ذلك في الياء فلو فرق في الأكثر والعلة في حذفها إن كانت
كسرة استثقال الخروج من الضم إلى الكسر كما أن الخروج من
الكسر إلى الضم مستثقل ومن نقله في الفعل الثلاثي حمله
عليه إذا اتصل به ضمير المتكلم والمخاطب وأجرى الفعل الرباعي
هذا المجرى ومن أشم بعد النقل أراد مع ذلك التنبيه على الحركة
الأصلية وههنا انتهت الفوائد العشرينية
والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ونسأل الله
تعالى أن يعيننا على القيام بحقه وأن يختم علينا بحسن
الخاتمة يوم الموت وأن يهدينا إلى سواء
السبيل بفضله ومنه وعليه توكل وإليه
الأمر وإليه المستند وبفضله [illegible]
ومنه [illegible] الشعار [illegible]
وكتب بن أبو بكر بن محمد بن عبد
الله [illegible] بن عرفة [illegible]
الوجاجي [illegible]
[illegible] غفر الله له ولوالديه [illegible] وأدخلهم جنته وأرضاهم
[illegible] فعدد نعم [illegible] والفوز [illegible]
بجاه النبي المصطفى نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم [illegible] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
[illegible] الحمد لله رب العالمين
الله أكبر الله أكبر
[illegible]

تقديـــم الجملة المهذبة

مؤلف الجملة المهذبة

هو محمد ابن مهدي الجراري الدرعي المتوفي سنة 879 هـ ـــ 1571 م أحد شخصيات بلاد درعة، ولا يعرف له من التآليف غير «الجملة المهذبة في شرح الأبيات القطربية» (1) وقد ذكر في مقدمة شرحه أن الأبيات التي شرحها منسوبة لأبي القاسم الأندلسي الشهير بقطرب.

ولا يخفى أن أبا القاسم هو سديد الدين أبو القاسم عبد الوهاب ابن الحسين الوراق البهنسي المتوفى 685 هـ وهو أندلسي من مدينة البهنسية (2).

وبعض المؤلفين يسمى البهنسي بأبي بكر الوراق البهنسي (3).

وقطرب هو أبو محمد علي بن المستنير من نحاة البصرة (4).

على اختلاف بسيط في اسمه بين أبي علي محمد ؟ وأبو محمد علي ؟

نسختـــها

هذا النظم الذي شرحه محمد ابن مهدي متداول ومنشور في عدة كتب مع

---

1) انظر الحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي جزء : 2 صفحة 533.
2) انظر كشف الظنون جزء : 1586/2 ـــ 1587.
3) مثلثات قطرب لرضا السومي ص 18، 13.
4) انظر أنباء الرواة جزء : 3 ص 219 ـــ 220.

بعض الاختلاف في الكلمات وترتيب الأبيات والزيادات والنقصان (5).

والشرح الذي وضعه ابن مهدي مأخوذ كما ورد في آخره «من خط من نقل بعض تلامذة المؤلف الشارح... بواسطتين، وقيد في 16 ربيع النبوي عام 1262 هـ.

ولم يذكر ناسخه اسمه، وقد عثرت عليها ضمن مجموع صغير خاص. وتوجد منه نسختان بالمكتبة الملكية بالرباط تحت الرقمين 4515 مع 9324.

5) النظم كاملا مثبوت مع اختلافاته في كتاب مثلثات قطرب لرضا السوسي ص 56.

6) ذكر الأستاذ محمد حجي أن محمد بن مهدي لم يعرف له تأليف غير الجملة المهذبة، لكن أشير في فهرس مخطوطات الخزانة العامة بالرباط الجزء الأول ص 285 الى أن محمد بن مهدي له تأليف سمي «شرح الأبيات التي تضمنت بيع أم الولدين» مخطوط سطوره : 20 مقياسه 235/180.

وفي كتاب : «أجوبة أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد العباسي» المطبوع بالمطبعة العربية بالدار البيضاء 1356 هـ صفحة : 4 ما يلي : سمعت من شيخنا سيدي محمد بن مهدي الجراري أن شيخه الفاضل سيدي عبد الله بن عمر المضغري... الخ والشيخ سيدي عبد الله المذكور فقيه درعة وحافظها أخذ عن الشيخ الامام القوري، والشيخ أحمد الونشريسي.

بســم الله الرّحمــنٰ الرّحيــم
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً

قال الشيخ الفقيه الامام النحوي اللغوي أبو عبد الله
سيدي محمد بن مهدي الجراري رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين :

«الحمد لله ذي الملك العظيم الشأن، الذي أخرج من العدم إلى الوجود الانسان، وتفضل عليه جل جلاله بالفصاحة والبيان، وكان عليه كثير الفضل والاحسان، ونشهد أن لا إلهٰ إلا الله وحده لا شريك له؛ شهادة ننجو بها من النيران، ونرجو بها من المولى الكريم التنعم في فراديس الجنان، ثم الصلاة والسلام الأكملان على سيدنا ومولانا محمد المصطفى؛ من خير ولد عدنان؛ وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته أهل الفضل والاحسان. وبعد،

فهذه جملة أبيِّن فيها ما يسر الله تعالى ـــ بمنّه وكرمه ـــ من ألفاظ الأبيات المفتتح أوائلها بحروف الهجاء المنسوبة للشيخ الامام أبي القاسم الأندلسي الشهير بقطرب، بكلام أئمة اللغة؛ كالقاموس (1) والزبيدي (2)، وربما أتيت بشيء يسير لغيرهما، ولم يكن جنوح مني إلى التكلم على معاني الأبيات، بل أقتصر على مجرد لغة الألفاظ. وسميته : «بالجملة المهذبة، في شرح الأبيات القطربية».

والله سبحانه المسؤول من فضله العظيم، إذ عوامل الفضل والكرم أن يسددني في ذلك إلى رشد طرق البيان، وأن يجعله خالصا لوجهه بمنّه ويُمنه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

1) يعني «القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة» من تأليف مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي من بلاد فارس (799 هـ 817 هـ).

2) يعني محمد مرتضي الزبيدي صاحب كتاب «تاج العروس»، وهو شرح جواهر القاموس للزبيدي. وهو شرح جواهر القاموس للفيروزابادي.

قال الشيخ رحمه الله :

يا مولَعــــاً بالــــغضَبِ
والهَجْــــرِ والتجَـــنُّبِ
حُبُّكَ قد بَرَّحَ بي
في جِدّه، والّلـــعِبِ

المولع بالشيء هو : المغرى به، تقول ولع به فهو مولع به : أي مغرى به.
والغضَب بالتحريك : ضد الرضى
والهجر : يحتمل أن يكون في البيت بضم الهاء من الهُجْر وهو القبيح من الكلام، أو مفتوح الهاء من الهِجْران وهو : المصارمة والتجنب والبعد.
والتبريح : الشدة، يقال : برح به الأمر تبريحا اشتد به.
والجد بالكسر : ضد الهزل والاجتهاد، ثم قال :

إن دموعــــي غَمْــــر
ولــــيس عنـــدي غِمْــــر
يَا أيُّهــــا ذا الغُمْــــر
أقصِرْ عن التعـــــتُّبِ

الغَمْر بالفتح هو : الماء الكثير، واستعير هنا للدمع لكثرته، وبالكسر : الحقد، وبالضم : الذي لم يجرب الأمور.
واقصر:بمعنى اكفف
والتعتب : تفعل من المعتبة وهي : الملامة
ثم قال :

بَدَا وحيّــــــا بالسَّلَامْ
رَمَــــى عدوي بالسِّلَامْ
أشَارَ نحــــوي بالسُّلَامْ
بـكفــــــه المختضب

السَّلام بالفتح : التحية، وبالكسر . جمع سَلِمة بفتح السين والميم وكسر اللام، وهي : الحجارة، والسُّلام بالضم : قال بعضهم : هي عروق ظاهر الكف، ولم أجده على هذا الوجه في النسخ التي بين أيدينا من القاموس.
والجوهري [3]، والزبيدي.

3) الجوهري هو أبو نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري المتوفي 393 هـ ـــ 1002 م صاحب كتاب «الصِّحَاح، تاج اللغة وصحاح العربية» وقد طبعته دار العلوم ببيروت في 7 مجلدات سنة 1984.

والذي للقاموس : أن سُلام عل وزن غُرَاب : اسم موضع، وأما الجوهري والزبيدي فلم يذكرا هذا الوجه جملة، نعم ذَكَرَ جميعهم : أَنَّ سُلَامى على وزن حُبَارى : عظام صغار طول أصبع أو أقل في اليد والرجل، فيحتمل السلام في البيت؛ على بعد أن يكون موضعا؛ كما قال : القاموس، والباء الجارة له بمعنى : «في»، والمجرور بها في موضع الحال من الياء في «نحوي»، والباء الجارة «لكف» : للاستعانة، وهي متعلقة، والمختضب : صفة للكف، والاختضاب : التلوين بالحناء ونحوه.

ثم قال :

تَيَّـم قلبـــي بالكَـــلَامْ
وفي الحشى منـــــي كِلَامْ
فَسِرْتُ في أَرْضٍ كُلَامْ
لِكَـــيْ أَنَـــالَ مَطْـــلَبْ

تيّمته المرأة أو الحب تتييما : عَبَّدتْه وذَلَّلَتْه.

والكلام بالفتح : القول، وبالكسر : جمع كلم وهو الجرح : وبالضم أرض غليظة صلبة.

والحشي : مادون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه، أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك.

ونلت الشيء أنيله وأنَاله أي : أصبته.

ثم قال :

ثُبْتُ لأرضٍ حَرَّة
معروفـــة بالحِـــرَّة
فقـــلت يا ابـــن الحُـــرة
إرْثَ بما قد حل بي

ثُبت معناه : رجعت، والحرة بالفتح : أرض ذات حجارة محرقة سود، وجمعها : حر، كَتَمْرَةٍ وتُمُر، وتجمع على حرى وحرات، وغير ذلك، وبالكسر : البترة الصغيرة كالحرة، إلا أن البترة بيضاء أو العذاب الموجع ورثوث الميت : إذا ذكرته، أو أتيت عليه، وحل به الأمر : نزل به.

ثم قال :

جَزَفَ الأَدِيــــمِ حَلْــــمُ
ومــــا بَقــــي لِي حِلْــــمُ
وَلَا هَنَــــا لِي حُلْــــمُ
مُذْ غِبتَ يا مُعَذِّبِــــي

الأديم : الجِلْدُ، أو أحمره، أو مدبوغه، وحَلِمَ الجلد؛ بالكسر : أصابه الحَلْم، وهو : الفساد بسبب دود صغير يأكله، فإذا دبغ وهو موضع الأكل، والحِلم بالكسر : الأَنَاة والعقل، وبالضم في الحاء وربما ضم اللام : الرؤيا.

ثم قال :

حمِــــدتُ يوم السَّبْت
إذ جاء محذي السِّبْتِ
على نبــــات السُّبْتِ
في المَهْمَــــهِ المستصعب

السَّبت بالفتح : يوم معروف، وجمعه : أَسْبُتٌ وسبوت، وبالكسر : جلود البقر، أو كل جلد مدبوغ بالقَرظ وهو : نبات معروف، وبالضم نبات يشبه الخِطْمَى، وهو : نبت فيه منافع كثيرة، ينفع لعسر البول والحصى، ولشَيءٍ يطول ذكره، انظر القاموس.

والمهمَه على وزن مَفعَل : وهو المفازة البعيدة، والبلد القفر، والمستصعب : (مستفعل) من الصعوبة، وهو : صفة للمهمه. ثم قال :

خدُّك في يوم سَهَــــامْ
في القلب أمثال السِّهامْ
كالشمس إذ ترمي السُّهَامْ
بضوئهــــا واللهــــب

الخد : واحد الخدين، وهما : ماجاوز مؤخر العين الى منتهى الشدق.

والسهام بالفتح : وهج الصيف وغبرته، وبالكسر : جمع سهم، وهو النبل، وبالضم : غزل عين الشمس، وهو : التهاب شعاعها، واللهب : اشتعال النار، واستعير هنا للشمس.

ثم قال :

دَعــــوتُ ربي دَعْــــوَةً
لما أتى بالدعْــــوَة

فقلت غِمْدي دُعوة

إن زرتُم في رَجَب

الدَّعوة بالفتح : مصدر دعا الله، إذا رغب اليه في نيل أمر، مثل : أن يرغب اليه في نيل مرضاته جل جلاله، لأن الدعاء مخ العبادة كما روى، وبالكسر : الادعاء في النسب، والدعى على وزن غَنيٍّ هو : من تَبَنَّيْتَه أي جعلته ابنك، وبالضم : الدعاء الى طعام ، وقد يفتح، والشرط راجع له، والله أعلم.

ثم قال :

ذهبت نحو الشَّرْب

فلم أُذُدْ عن شِرْب

فانقلبوا للشُّرْب

ولم يخافوا غضب

الشرب بالفتح : القوم يشربون، وبالكسر : الماء، وبالضم : مقدار الري منه.

ثم قال :

رَامَ سلوك الخَرْق

مع ظريف الخِرْق

إنِ بَيَان الخُرق

منذ ركوب السَّبْسَبِ

رام الشيء يرومه : أي طَلَبَهُ، والخَرق بالفتح : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح، وبالكسر : السخى أو الظريف في سخاوته؛ أو الفتى الحسن الكريم الخلقة، وبالضم : ضد الرفق، والحمق، وَأنْ لَايُحْسِنَ الرجل العمل والتصرف في الأمر، والسَّبْسَبُ : المفازة والأرض المستوية البعيدة.

ثم قال :

زاد كثيراً في اللَّحى

وَبَعْد تقشير اللَّحى

لَمَّا رَأى شَيْبَ اللّحى

أصْرَمَ حَبْلَ السَّبَبِ

اللَّحى بالفتح : المُلَاحَاة، وهي : المنازعة، وبالكسر : لحية، وهي شعر الخدين والذقن، وقد يضم. وبالضم : جمع لِحَى، وهو : منبت اللحية، وأصرم معناه : أبان قطعا.

ثم قال :

طرحني بالقَسْطِ
ولم يَرِثْ بالقِسْطِ
وفيه عَرْف القُسْطِ
وَالْعَنْبَرِ المطيَّبِ

القَسط بالفتح : الجور، وهو العدول عن الحق، وبالكسر ضده، وهو العدل، وبالضم : عود هندي يتبخر به ويتطيب، وينفع شرابه للكبد جدا، وللمغص والدود، وينفع شراب العود الهندي لاشياء مذكورة وحمى الريح، وبخوره للزكام والنَّزْلَات والوباء، ويطلى به البهق، والكلف؛ وهو : شيء يعلو الوجه، أسود ينحو الحمرة، وعَرف الشيء بالفتح : رائحته كانت طيبة أو سيئة.

ثم قال :

ظبي ذكيُّ العَرْفِ
وآخذٌ بالعِرْفِ
وآمرٌ بالعُرْفِ
سامي رَفيع الرتَبِ

الظبي : الغزال، وذكي العَرف أي : ساطع الريح، يقال : مسك ذكي لي : ساطع ريحه، والعِرف بالكسر الصبر، وبالضم : الجود واسم ما تبذله وتعطيه، وموج، وضد النكر وهو المعروف، والسامي هو : المرتفع، مأخوذ من السمو وهو : الارتفاع، والرتب : جمع رتبة.

ثم قال :

كأنني في ألَلمَّة
مذ شاب شَعْرُ ألَّلمَّة
ومَا بَقِي لي لُمَّة
ولا يقيني نَشَبِ

اللَّمة بالفتح : مس الجن أو قليله، وبالكسر : مَاجَاوَزَ من الشَّعَرَ شحمة الأذن، وبالضم : الصاحب والأصحاب في السفر والمؤنس، يقال للواحد والجمع، والنشب : المال ناطقا كان أو صامتا.

ثم قال :

لَمَّــــا أصاب مَسْكِـــــي
فَاحَ نسيم الــــــمِسْك
كَأَنَّ فيـــــه مُسْكـــــى
وَرَاحَتــــــي من تعب

المَسك بالفتح : الْاهَاب، وهو : الجلد أو مالم يدبغ، وبالكسر : طيب معروف، وبالضم : مايمسك الأبدان من الغذاء والشراب، أو ما يتبلَّغ به منهما؛ والعقل الوافر؛ وما يتمسك به.

ثم قال :

مَلَتْ دموعــــي حَجْـــري
وَقَـــلَّ فيـــه حِجْـــري
لو كنتُ كآبـــن حُجْـــري
لضاع منــــــي أدبي

الحرَ بالفتح : ما بين يديك من ثوبك، وبالكسر : العقل وما حواه الحطيم المدار بالكعبة ــ شرفها الله تعالى ــ من جانب الشمال وديار ثمود أو بلادهم، والأنثى من الخيل. وبالضم : والد امْرِىءِ القيس وجده الأعلى، وابن ربيعة وابن عدي، وابن النعمان، وابن يزيد : صحابيون، وابْنُ العَبْسِ : تابعي، وتلميذه باليمن.

ثم قال :

نَاول بَرْدَ السَّقْــــــــط
مِنْ فِيــــه غَيْــرُ السِّقـــط
فَلَاحَ رَمْـــيُ السُّقـــط
مِنْ خدِّه، كالشُّهُبِ

السَّقط بالفتح : الثلج ومن لا يُعد في خيار الفتيان، وبالكسر، وثُلِّثَ : الولد لغير تمام، وبالضم، ويثَلَّثُ أيضا : ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوَرْيِ، وحيث انقطع معظم الرمل وَرَقَّ، الشهب : جمع شهاب هو الشعلة من النار الساطعة.

ثم قال :

صَاحَبَنِـــــــي وَصَرَّة
في ليلــــــةٍ ذي صِرَّة
ومـــا بَقِـــيَ في صُرَّةِ
خردَلَـــــــةٌ من ذهب

الصَّرَّةُ بالفتح : الشدة من الكرب والحرب والحر والمجاعة وتقطب الوجه، وبالكسر : شدة البَرْدِ؛ أو البرد جملة، وأشد الصياح، وبالضم : ما تصر فيه الدراهم وغيرها، والخردَلة : واحدة الخردَل وهو من الحبوب الرقيقة.

ثم قال :

ضمَّنْتُــــهُ نَبْتَ الكَــــلَا
بالْحِفْــــظِ مِنّــــي والكِــــلَا
فَشَجَّ قَلْبِــــي والكُــــلَا
عَمْــــداً وَلَــــمْ يرتَــــقِبِ

ضمنته الشيء : أي جعلته فيه، والكَلَأُ بالفتح والهمز على وزن جَبَل : العشب رطبة ويابسة، وبالكسر ممدودا : الحراسة، وقصر في البيت للضرورة، وبالضم مقصورا : جمع كُلْية، والكُلْيَةُ معروفة، وَشَجَّ الشيء : كسره أو قطعه أو ما في معناه.

ثم قال :

عَالٍ كَرِيــــمُ الجَــــدِّ
أفعالــــه بالجِــــدِّ
ألفيتُــــه بالجُــــدِّ
المعطَّــــلِ المُضطــــرِبِ

الجَد بالفتح : أب الأب، وأب الأم، وجمعه أجداد، وبالكسر : قد مضى تفسيره في البيت الأول، وبالضم : البئر في موضع كثير الكلأ، والبئر الغزيرة الماء : ضد قليلة، والماء القليل، وغير هذا، والمعطل اسم مفعول أو اسم فاعل، ومعناه : الخالي، وهو : صفة لِلْجُدِّ المضطرب كذلك، وهو : المتحرك الذي يموج.

ثم قال :

غَنَّــــى وغَنَّتْــــهُ الجَــــوَارْ
بالقُــــرْبِ منــــي والجِــــوَارْ
فَاستَمِعُــــوا صَوْتَ الجُــــوَارْ
صَوْتَ امْــــرِيءٍ مُعَــــذَّبِ

غنى الشاعرُ يزيد : مدحه، وغنى وغنته متنازعان في الجوار بالرفع والنصب،

والعمل فيه الرافع وهو : غنته، على مذهب البصريين (4)، وانحذفت الفضلة بعد غَنَّى، والتقدير : غناها وغنته الجوراي، والضمير المنصوب بِغَنَّى للجواري، والجواري بالفتح : جمع جارية؛ وهي : الفتاة من النساء؛ والنعمة من الله؛ والسفينة والشمس. وبالكسر : أن تعطي الرجل ذمةً فيكون بها جَارَك، فتجيرهُ في : تمنعه. وبالضم؛ وقد يكسر : المجاورة، وبالهمز بعد الجيم : رفع الصوت بالدعاء، ومنه قوله تعالى جل وعز : «فإليه تَجْأَرُون» أي : ترفعون أصواتكم بالدعاء، وهو مصدر جَأَرَ؛ وهو المقصود في البيت، والله أعلم.

ثم قال :

فَأَمّ قَلْبِـــــي أَمّــــــة
بَعْـــــدَ زَوَالِ آلامّــــــة
فاستمعـــــوا يَا أُمَّــــــة
بِحَقكُــــــــم مَا حَلَّ بِي

أَمٌّ بالفتح أَمًّا وَأَمَّةً : جرح جرحة بلغ أم الرأس وهو : الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليه، وأُمّ كل شيء : أصله وعماده وَمِنْهُ : أم الكتاب : فاتحته، أو كل آيات الشرائع والأحكام والفرائض، وأُمُّ القوم : رئيسُهُمْ، والامة (بالكسر) : الحالة والشرعة والدين ــ ويضم ــ. والنعمة والهيئة والشأن وعضارة العيش، والسنة (وتضم) : الطريقة؛ والامامة والائتمام بالامام، وبالضم : الرجل الجامع للخير، والامام وجماعة أرسل أليهم رسول، والجيل من كل حي، وغير هذا.

ثم قال :

قَوْلا لِأَطيـــــار الحَمَـــــام
لتَذْبُنِـــي حتـــى الحِمَـــام
أمـــا ترى يآبـــن الحُمَـــام
ما في الهوى مِنْ كَرْبِ ؟

الحمام بالفتح : طائر بري معروف، أو كل ذي طوق، وتقع التاء في واحدة على الذكر والانثى، ولا يقال في الذكر حمام بغير تاء إلا على قلة، فهو في البيت اسم

---

4) مذهب البصريين : يعني المدرسة النحوية التي تقابلها مدرسة الكوفيين، يراجع في ذلك : «الخلاف بين البصريين والكوفيين وكتاب الأنصاف»، رسالة ماجستير ببغداد 1971 لمحمد خير الحلواني، طبعة «دار الأصمعي والقلم العربي» بحلب، صفحات 429 فما بعدها، وكتاب «المدرسة النحوية في مصر والشام» لعبد العالي سالم كرم، طبعة الشروق بيروت، 1980 صفحة 74.

جنس، وجمعه : حمائم، ولا يختص بهذا الاسم الداجن المفرخ، بل هو عَلَمٌ في كل ذي طوق كالقطا وما أشبهه، قاله الجوهري، وأنشد قول الزرقاء : (5)

لَيْتَ الحَمَــــامَ لِيَّــــة
وَنِصْفَــــهُ قَدِيَّــــة
إلَــــى حَمَامَتِيَّــــة
تَمَّ الحَمَــــامُ مِيَّــــة

والحمام بالكسر : قَضَاء الموت وَقَدَرُه، وبالضم : حمى جميع الدواب؛ والسيد الشريف؛ ورجل بعينه، وَنَدَبَ الميت يندبه : أي بَكَاهُ وعدَّدَ مَحَاسِنَهُ، وَإِلَى الأمر : دعا اليه، والهوى مقصور : العشق وإرادة النفس، والكرب : الحزن.

ثم قال :

سَارَ مُجِــــدّاً فِي المَــــلَا
وابْحُــــرُ الشَّوق مِلَا
ولــــبسه لي المُــــلَا
فَقُــــلْتُ يَا لَلْعَــــجَبِ

الْمَلَا بالفتح والقصر : جمع ملاة على وزن قناة وهي : فلاة ذات حر وسراب، وبالكسر والهمز : اسم ما يأخذه الاناء إذا امتلأ، يقال أعطه مِلأَهُ وَمِلْأَيْهِ، وثلاثة أملائه، وبالضَّمِّ (ممدودا)، وقصر في البيت للضرورة : جمع مُلاءة بالضم والمد، وهي : الريطة، وهي : ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد، وقطعة وَاحِدَةٌ كالملحفة والكساء وما أشبه ذلك، أو كل ثوب لين رقيق كالريطة.

ثم قال :

شكــــل له كَشَكْــــلِ
تَيَّمَنِــــي بالشَّكْــــلِ
وَغَلَّنِــــي بالشُّكْــــلِ
في حُبِّــــهِ واخْــــدَبِ

والشَّكْل بالفتح : صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة، والشبه والمثل وما يوافقك ويصلح لك، يقال : هذا في هواي ومن شكلي، وبالكسر : غنج المرأة ودلها وغزلها؛ وهو اسم محادثتها، وبالضم : جمع شِكَال، على وزن كِتاب، وهو الحبل الذي تشد به

---

5) يعني زرقاء اليمامة وهي امرأة مشهورة عند العرب، يضرب بها المثل في حدة البصر.

الدابة، ويحتمل أن يكون واحد الأشكال، وهو : حِلْي من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضه بعضا تلبسه النساء، الواحد منها : شُكْلٌ بالضم، فعلى اللغة الأولى يكون معنى غلني : أدخلني وهو محفوظ لغة، والباء سببيّة والتقدير : على هذا أدخلني في حبه بسبب ما ألبسني من الشكل، والله تعالى أعلم.

ثم قال :

هذي علامـــة الرَّقـــاق
فآنظـــر إلي بالرِّقـــاق
هل ينطقـــوا بعـــد الرُّقَـــاقِ
بالحقّ أو بالكـــــذب

والرقاق بالفتح : الأرض المستوية اللينة التراب تحت صلابة، وقد قصره رُؤْبة [6] فقال في بيت من الشعر بالألف، وبالكسر : جمع رقيق من الثياب وغيرها، وبالضّمِّ : الرقيق.

ثم قال :

وجدتـــه، كالقَمَّـــة
في جبـــل ذي قِمَّـــة
مُطَّرحـــا كالقُمَّـــة
قلت له : احفـــظ مذهب

القمة بالفتح : ما أخذه الأسد بفيه لِيلْقَمَهُ، وبالكسر : رأس السقام والجبل وكل مرتفع، وبالضم : الكناسة وهو ما يكنس مِنَ البيت وغيره.

ثم قال :

لا تركَنـــن للصَّلِّ
ولا تلُـــذْ بالصِّلِّ
واحـــذر طعـــام الصُّلِّ
وانهض نهوض المُخـــتَبِ

والصل بالفتح : صوت الحديد، يقال : صل اللجام وغيره أي صوت، وبالكسر : الحية التي لا تنفع فيها الرقية، وقال بعضهم، حية صفراء تكون في الرمل، وبالضم : اللحم المتغير أي المنتن؛ زاد الجوهري كان مطبوخا أو نيا.

ثم قال :

6) رؤبة بن العجاج (انظرَ الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 297). والأغاني لأبي الفرج الجزء 20 ص. 312.

يسفـــــــــر عن عين طَلَا
ووجنـــة تحكـــي الطِّـــــلا
وَطَلْيَـــــةٌ من الطُّـــــلَا
غَيْـــداء لم تحتـــجب

والطلا بالفتح : ولد الظبية، وكل ذات ظلف، والجمع : أطلاء، وبالكسر : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وبعض العرب تسمي الخمر بالطلا، تُرِيدُ بذلك تحسين اسمها في أنها الطلا، وبالضم الأعناق جمع طلية، قاله الأصمعي (7)، وقال أبو عمرو (8) والفراء (9) مفرده طلاة، والغَيَدُ : نعومة الجسد، يقال : امرأة غيداء بيّنة الغَيَد أي : ناعمة الجسم.

ثم قال :

لمّــــــا رأيت دلّـــــــه
وهَجْـــــرَهُ ومطلـــــــه
نظـــــمت في وصفـــي له
مثلثـــــا لِقُطْـــــرُبِ

الدل : الغنج والشكل، والهجر : تقدم تفسيره، والمطل : عدم الوفاء بالحق، قال مؤلفه أبقاه الله ونفعنا به : انتهى ما قصدناه من تفسير الألفاظ حسبما أشرنا إليه أولا، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه، وأهل بيته وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

من خط، من نقل، من خط بعض تلامذة المؤلف الشارح قدس الله روحه ونور ضريحه بواسطتين وقيد في 16 من ربيع النبوي عام 1262.

---

7) الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع... الخ ولد 122 هـ أو 123 هـ — 742 م على اختلاف في تاريخ الولادة والوفاة (انظر : «الأصمعي» لمحمد فؤاد السيد، طبعة دار الثقافة بالقاهرة 1980، بصفحات 36، 128 الى 151).
انظر «كتاب الوفيات» لابن قنفد، تحقيق عادل نويهض، ص 131، طبعة أولى 1971.

8) يعني أبا عمرو بن العلاء من نحاة البصرة، وقد اختلف في اسمه، فقيل زبان بن العلاء بن-عمار، ولد بمكة سنة 70 هـ على اختلاف في ذلك وتوفي سنة 154 هـ على اختلاف أيضا. (بغية الوعاة 2 ص. 231).

9) الفراء : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف... ولد سنة 380 هـ، وتوفي 458 هـ وله مصنفات كثيرة مثل : أحكام القرآن — نقل القرآن — إيضاح البيان — مسائل الايمان المعتمد — مختصر المعتمد — عيون المسائل — الرد على الأشعرية — الرد على الكرامية — الرد على السلامية — الرد على المجسمة... الخ... (انظر «الأحكام السلطانية» لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت 1983، صفحات 11 الى 18).

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله على جميل نعمه وجزيل منته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيبه ومفتاح جنته، وعلى آله الفضلاء وصحابته النبلاء وسائر المقتفين لسنته. أما بعد، فإنه قد حصل لي بحمد الله من مطالعة القاموس واستقراء ما فيه ومباحثة أئمته فوائد عند قراءته وإقرائه ما يستحسنه النجيب ويستغربه الأديب من اصطلاحه العجيب ومنهجه الغريب، فجمعته بحول الله في هذا الجزء وسميته إضاءة الأدموس ورياضة النفوس من اصطلاح صاحب القاموس، وذيلت به ما من الله به علي من فتح القدوس في شرح خطبة القاموس، ورتبته على ثلاثة أركان، وكل ركن فيما ذكرته منها دلالته يكون جمعا إن شاء الله لجميع الكلام التي هي أصول الركن الأول في بيان ما اعتمده من الترتيب، الركن الثاني في بيان اصطلاحه في الضبط على وجه التقريب، الركن الثالث في بيان اعتماده على قواعد لا يعرفها إلا من له في علم التصريف نصيب. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. فأقول مستعينا بالله من الحمد والقول ملتجئا إلى مولاه ذي الطول والحول

الركن الأول في بيان ما اعتمده من الترتيب وفيه كما في ديباجته فصول

الفصل الأول في ترتيب الحروف

وكيفية تغيير الكلمات فيها. اعلم وفقني الله وإياك أن أبا طاهر رحمه الله حذا حذو الإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري في ترتيب الأبواب والفصول، وسيرا معا في ترتيب الصحاح في تصدير القافية [illegible] وجعله فصولا تمييزا التصحيف في ثنيه من الكلم، وذلك أنه قد اعتبر أواخر الكلم وأوائلها فسماها أبوابا، فأبواب كتابه على حروف المعجم ترتيبها الترتيب في مصطلح المشارقة متفرقة، وسموا بها اصطلاحا عشرا لمغاربة من الألف إلى الزاي

ويليه الباء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

يقول راجي عفو ربه [illegible] الحمد لله الذي [illegible] على [illegible] [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه [illegible]

مقدمــة إضــاءة الأدمـوس

أعددت هذا النص بالاعتماد على أربع نسخ :

1 ــ الطبعة الحجرية تحت عنوان «**إضاءة الأدموس ورياضة النفوس من اصطلاح صاحب القاموس**» مع الاشارة إلى كون مؤلفه هو : سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي، وبهامشه النظم المسمى : «**حلية العروس لجمعه إضاءة الأدموس** » لأبي عبد الله محمد الكردودي.

2ـ نسختا مخطوطتي الخزانة بسلا إحداها : «**إضاءة الأدموس ورياضة الشموس من اصطلاح صاحب القاموس**»، وذكر أنها لأحمد بن عبد العزيز بن الموشيد الهلالي وهي من نسخ محمد بن الطيب الصبيحي عام 1319 هـ كما ورد في آخرها [1].

3 ــ النسخة الخاصة التي كانت من بين كتب محمد بن علي الإكراري وناسخها هو بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم التملي السوسي، ولم يذكر بها اسم المؤلف أحمد بن عبد العزيز بن الموشيد الهلالي.

وإذا عرفنا أن الهلالي كان حيا سنة 1159 هـ تكون إذن نسخة الإكراري أقرب نسخة مما عثرنا عليه لحياة المؤلف؛ لأنها كتبت بفاس عام 1197 هـ أي بعد 22 سنة من وفاته.

المؤلــف :

إذا كان صحيحا ما ذكر في الطبعة الحجرية ونسختي الخزانـة الصبيحيـة المذكورتين.

---

1) راجع ترجمته في شجرة النور الزكية ص. 355 وفي الجزء : 2 من ملحق بروكلمان ص. 390. وفهرس الخزانة الصبيحية طبعة أولى ص. 334.

فإن المؤلف هو أحمد بن عبد العزيز بن الموشيد الهلالي [2] السجلماسي المتوفى 1175 هـ 1761 م؛ الذي له مؤلفات أخرى هي :

«عرف الند في حكم حذف المد» [3] **«جواب لسؤال عن الاستثناء في كلمة الشهادة»** و**«قصيدة بالتوسل إلى الله في أسمائه الحسنى»** [4].

وقصيدة أخرى عثرت عليها ضمن مجموع صغير خاص، قال المؤلف في مقدمتها : «هذه نصيحة لنفسي، ولمن في غفلة مثلي من أبناء الزمن».

وقد وردت ترجمته عند رشيد المصلوت في مقدمة فهرست أحمد بن عبد العزيز الهلالي المطبوع بالرباط سنة 1981 م، وكتاب **«إتحاف المعاصر والتالي بجمع ترجمة الشيخ الهلالي»** المطبوع أيضا بالرباط عام 1982 م.

وهكذا فقد قمت بقراءة النسخ الأربعة بهدف استخراج نسخة واضحة مقروءة، وأضفت إليها التعريف بالمؤلف ومصنفاته وكتبت نصها على طريقة الكتابة الحديثة.

ولا يفوتني أن أشير إلى أن النسخ توجد بينها اختلافات بسيطة وإضافات في بعضها، أو حذف في الأخرى لا أهمية لها، ولمن شاء مقارنتها الرجوع إلى أصولها.

2) فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط جزء 1 ص. 22

3) فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط جزء 1 ص. 126

4) خزانة الرباط نفس المرجع ص. 228.

بسم الله الرحمٰن الرّحيم وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله على جميل صنعه وجزيل منته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيبه ومفتاح جنته، وعلى آله الفضلاء، وصحابته النبلاء، وسائر المقتفين لسنته، وبعد :

فإنه قد حصل لي ــ بحمد الله ــ من مطالعة «القاموس» واستقرائه، ومباحثة الفضلاء عند قراءة بعضه وإقرائه، ما يستحسنه النجيب ويستعظمه الأريب من اصطلاحه العجيب وصنيعه الغريب، فجمعته بعون الله في هذا الجزء وسميته : «**إضاءة الأدموس، ورياضة الشموس، من اصطلاح صاحب القاموس**»، وذيلت به ما مَنّ الله به عليّ من «**فتح القدوس، في شرح خطبة القاموس**». وبنيته على ثلاثة أركان، في كل منها ثلاثة فصول، يكون بها إن شاء الله لمرام الطالبين حصول.

الركن الأول : في بيان ما اعتمده من الترتيب.

الركن الثاني : في بيان اصطلاحه في الضبط على وجه التقريب.

الركن الثالث : في بيان اعتماده على قواعد لا يعرفها إلا من له في علم التصريف نصيب. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وهذا أوان الشروع في القول متبرئا من المنة والحول، ملتجئا الى من له المنة والطول.

الركن الأول : في بيان ما اعتمده من الترتيب، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في ترتيب الحروف، وكيفية تقييد الكلمات بها :

اِعلم وفقني الله وإياك أن المؤلف رَحِمَه الله حذا حذو الإمام أبي نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري في ترتيبه الرائق، وشذا شذو كتابه«الصحاح» في تهذيبه

---

1) **الصحاح** : هو كتاب «تاج اللغة، وصحاح العربية» لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري نشر بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار في سبع مجلدات بطبعة دار العلم للملايين بيروت طبعة ثالثة 1984.
(انظر إضاءة الراموس لمحمد بن الطيب الشركي الصميلي 1 : ص 1 طبعة وزارة الأوقاف المغربية بتحقيق عبد السلام الفاسي والراجي التهامي).
التهذيب : هو كتاب «تهذيب اللغة» طبعته الدار القومية العربية بالقاهرة 1964، لمؤلفه أبي منصور محمد ابن أحمد الأزهري. انظر المعجم العربي 305/1.

الفائق، على وجه قد سلم من تطوق التصحيف، في كثير من الكَلِم، وذلك أنه قيد أوائل الكَلِم وأواسطها وأواخرها بالحروف، وراعى في حروف المعجم ترتيبها الذي هو في مصطلح المشارقة معروف، وهو يوافق اصطلاحنا معشر المغاربة من الألف إلى الزاي، ويخالفه في ترتيب ما بعده، فيكون ما بعد الزاي عندهم هكذا : س، إ، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، م، ن، و، هـ، ي.

والى ذلك أشار القائل بقوله :

من الزاي في القاموس خالف ذاهبا
ذاهبا.ك، م، ن، و، ه، ي.
إلى السين ثم الشين فالصاد فا
لضاد، فطاء فظاء عينها الغين فائها
فقاف فكاف ثم لام بتعداد
فميم فنون ثم واو فها فيا
ومن ألف للزاي ترتيبه باد

والمراد هنا بالألف : المجعولة أول الحروف، الهمزةُ، لا الألف اللينة فإنها ساقطة عن درجة الاعتبار هنا لما سيأتي ان شاء الله، وقد نظم بعضهم الحروف على الترتيب المذكور في ثمان وعشرين كلمة، جاعلا كل حرف منها أول كلمة، فقال :

أَبدَرَ بَني تَيْمٍ ثَنَايَاك جوهر
حوت خَنْدَرِيساً دائما ذَفْرُ رياه
زُهيتَ سَنَاءً شَاقَ صَدْرِي ضِيَّاؤُهُ
طُبِعْتَ ظَلُوماً غَرَّتْنِـي غويـاه
فديتك قلبي كلـه لك مرتـع
نَهَـاراً وليـلا، هائم يتمنـاه

وفي نسخة شَاقَ صَبَّكَ ضَوْءُهُ بدل شاق صدري ضياؤه، وقد جمعت في أبيات أُخر، وفي ما ذكر كفاية، وبالله التوفيق. (2)

---

2) أضاف في الطبعة الحجرية ص 3 بعد شاق صدري : «وقال آخر :

أرتني بما تبدي ثناياك جوهرا ... حوى حمرة داوى دمائي رحيقها
زلالا سبكناها شموسا صباحها ... ضفا طالعا ظلا عليه غبوقها
فلو قلبت كأسي لماها ملأتها ... نجوما وحلتها هلالا يروقها

وقال آخر :

أقمرية بلغ تحية ثاكل ... جفاه حبيب خان دهرا ذمامه=

تنبيـــه :

التقييد المشار إليه أنه قيد أواخر الكلم بالحرف الذي يضيفِ إليه الباب وقيد أوائلها بالحرف الذي يضيف اليه الفصل حسبما ما فعل صاحب «الصحاح» كما أشار إليه بعضهم بقوله :

وفي الصحاح إنْ ترد مسألة يا رجل
الباب منها آخر والفصل مِنْهَا أول

فإذا قال مثلا : «باب الهمزة» فمعناه باب الكلمات التي أواخرها همزة، و«باب الباء» معناه باب ذكر الكلمات التي أواخرها باء وهكذا، الى «باب الياء» التي هي آخر حروف المعجم؛ فيذكر في كل باب الكلمة التي ترجم لها، ويضبطها كما سيذكر إن شاء الله في الركن الثاني، ويفسرها ويرتبها بحسب أوائلها، فلذلك يُتَرْجِمُ بالفصول، فإذا قال مثلا : «فصل الهمزة» فمعناه فصل في ذكر الكلمات التي أوائلها همزة، و«فصل الباء» فمعناه فصل في ذكر الكلمات التي أوائلها باء وهكذا الى فصل الياء التي هي آخر الحروف، يذكر في كل فصل ما يترجم له من كلمات الباب الذي ذلك الفصل منه.

فإذا أردت مثلا معنى الحبر أو ضبطه فاعمد على «باب الراء» لأن الحبر آخره راء، ثم أقصد من فصوله «فصل الحاء المهملة» لأن الحبر أوله حاء، وإذا أردت القرطاس فاطلبه في فصل القاف من بابِ السين المهملة وكذلك في القاموس في الفصل المذكور، وسيأتيك إن شاءَ الله ما تعلم منه موضع مطلوبك من الفصل، هل في أوله؟ أو وسطه؟ أو آخره؟ واعلم أن أبواب الكتاب بدون الخاتمة سبعة وعشرون بابا بتقديم المهملة على الموحدة وإنما لم تكن تسعة وعشرين بتقديم المثناة على وفق عدة حروف المعجم، لأنه أسقط باب الألف اللَّيِّنة، وجمع الواو والياء في باب واحد.

أما سر إسقاط الألف اللينية فلِمَا تقرر في التصريف من أنها: لا تكون لاماً في قابل التصريف إلا مقلوبة عن واو، أو عن ياء، كالعصى والفتى.

والعبرة حينئذ بما انقلبت هي عنه، لا بها نفسها، وخرج بقولنا: في قابل التصريف ما لا يقبله، وهو الحرف وشبهه، فإنه قد تكون فيه أصلية غير

=رماه زمانا سالفا شت صبره ضنين طغى ظلما عليه غرامه
فمذ قربوني كنت للهجر منهم نئن وما هم يرحموني تمامه

وقد وردت هذه الأبيات أيضا في نسخة الخزانة الصبيحية مع اختلاف بسيط بين النسختين.

مقلوبة، نحو: ما، ومهما، وقد عقد للحروف وشبهها بابا بعد الفراغ من الابواب المذكورة ختم به الكتاب، فجاءت أبواب الكتاب بالخاتمة ثمانية وعشرين على وفق عدة منازل القمر.

وأما وجه جمعه الواو والياء في باب واحد، فَقَصْدَ التقريب على الناظر لئلا يحتاج الى تصفح البابين معا عند طلبه كلمة آخرها ألف أو همزة لا يدري أهي من بنات الواو فيطلبها في بابه، أم من بنات الياء فيطلبها في بابها؟ فجمع المصنف بينهما، ليجد الناظر الواوية واليائية في موضع واحد، والتزم للتمييز بين النوعين أن يكتب واوا غليظة بالحمرة قبيل المادة الواوية ، ويكتب ياء كذلك قبيل المادة اليائية.

وان توارد الحرفان على مادة بأن وردت واوية ويائية كتبت قبيلها ياءٌ متصلة بواو هكذا: يو.

وقد وقع لبعض النساخ أنه ظنَّ الواو الدالة على المادة عاطفة، وأن ما بعدها معطوف على ما قبله، لا ابتداء مادة أخرى، فكتبها رقيقة، وجعل المادتين واحدة، وأوقع الناظر في خطإٍ فاحش، ولا يستغرب وقوع مثل هذا من جهلة الكتاب، فقد تلاعبت أيديهم بهذا الكتاب، فأمسى بينهم ممسوخا، وعقد أحكامه مفسوخا، لكن من له بصيرة لا يشكل عليه منه إلا أُلَيفاظٌ يسيرة، وبالله تعالى التوفيق والهداية الى سواء الطريق.

ولما قصد المؤلف جمع الواو مع الياء، قدم الهاء على الواو على خلاف المشارقة، ولم يقدم الياء على محلها، فيجمعها مع الواو قبل الهاء لكي يتفرغ بعد الهاء لباب الواو والياء، فإنه كما قال المصنف: قسم يَسِم المُصَنِّف بِالْعَيِّ والإعياء، وكما أسقط باب الألف من عدد الأبواب لِما مَرَّ أسقط فصلها من الفصول؛ إذ لا توجد كلمة أولها ألف لينة، لكنه أفرد للواو فصلا، وللياء فصلا، لانتفاء الفائدة التي لأُجلها جَمْعُهُما في باب، لعدم التباس ما أوله واو بما أوله ياء غالبا، فلهذا كانت الفصول ثمانية وعشرين في كل باب، إلا فصولا لم يوجد لها في العربية في بعض الأبواب استعمال، فتركها المؤلف في زوايا الإهمال، كفصول التاء المثناة والمثلثة والظاء المعجمة المشالة من باب الذال المعجمة، وما سوى المهمل استعمالا، عقد له فصلا، وان قل، حتى إن بعض الفصول ليس فيه إلا لفظة واحدة، أو لفظتان.

وقد أحسن في ذلك؛ لأنه لو ذكر الكلمة الواحدة ونحوها في غير فصلها لضلّت.

وأما كيفية ترتيبه في الأواسط : فإنه يصدر كل فصل بذكر ما وسطه همزة، ثم يتبعه بما وسطه باء، وهكذا إلى أن يكون آخر كل فصل ما وسطه ياء، فإذا لم يوجد في فصل ما وسطه همزة صدره بما وسطه باء، فإن كان أيضا مهملا صدره بما وسطه تاء، وهكذا.وكذلك يفعل في أثناء الفصل، متى وجد مادة غير مستعملة تركها، وانتقل للتي تليها، وبهذا الترتيب في الأواسط تعلم موضع مطلوبك من الفصل، أهو في أوله ؟ أم في وسطه ؟ أم في آخره ؟ وهذا الذي سبق لك الوعد به وبالله التوفيق.

الفصل الثاني: في تنبيهات لا بدّ منها:

التنبيــه الأول :

الأمر المراعى في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها هو: الحرف الأصلي، لا الزائد، كما أشار إليه بعضهم بقوله:

إذا رمت في القاموس كشفاً للفظة
فآخره للبــاب والبــدء للــفصل
ولا تعــتبر في بدءهــا وأخيرهــا
مزيــدا ولكــن اعتبــارك بالأصل

وقد عززتها بثالث لبيان اعتبار الأصل في الأواسط أيضا فقلت:

كذلك ترتــيب الأواسط فاعــتبر
به الأصل لا مزيدا ظفرت بالخصل

فنحو «مسجد»، يذكره في فصل السين من باب الدال، لا في فصل الميم، لأن ميمه زائدة، ونحو «أصبع» في فصل الصاد، لا في فصل الهمزة، لان همزته زائدة، ونحو «عمران» و«زعفران» و«حمراء» و«عاشوراء» في باب الراء، لا في باب النون والهمزة، لأنهما في نحو ما ذكر زائدتان، ونحو «جيل» يذكره في أول الفصل لا في آخره، لأن ياءه زائدة، وبالجملة المراد بأول الكلمة ووسطها وآخرها هو المقصود في علم التصريف بفاء الكلمة وعينها ولامها، فما أحوج متعاطي «علم اللغة» إلى إتقان «علم التصريف» وبهذا تعلم أن نون «الجندب» زائدة لذكره إياه في مادة «جدب» وقد كنت استشكلته نظراً لِعَدَمِ توفر شروط زيادتها في الحشو، ثم رأيت سيبويه وغيره كصاحب «لسان العرب» (3) وصاحبي «المصباح» و «المزهر» (4) وافقوا المؤلف،

3) **لسان العرب** : «لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي.
انظر المعجم العربي 509/1.

4) **المزهر** : يعني المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي وهو كتاب مطبوع متداول.

ونصوا على أن نونه زائدة، ولعله قام دليل على زيادتها هنا بلا شرط، كما في «الحنظل» و «العنسل»، وليست كنون «العنبر» و «قنبر» وبالله تعالى التوفيق.

التنبيه الثاني:

إذا كان أحد أصول الكلمة مقلوبا عن حرف، فالمعتبر ذلك الحرف، فنحو «ميزان» و «ميعاد» يذكره في فصل الواو، لا في فصل الياء، لأن ياءهما مقلوبة عن واو، ونحو «التؤدة» و «التخمة» و «التهمة» و «التراث» في فصل الواو أيضا، لا في فصل التاء لأنها فيهن عن واو، وكذا نحو «اقتت» و «أشاح» لا يذكره فى فصل الهمزة بل في فصل الواو، لأن همزتهما عنها، ونحو الفتى والرداء والعصى والعطاء في باب الواو والياء، لأن الأوليين عن ياء، والأخْرَيَيْنِ عن واو.

ومن حسن صنيع المؤلف أنه إذا خشي أنه يتوهم فيما قُلِب أنه لم يقلب لكون قلبه غير مقيس، نبه في الفصل الذي يتوهم أنه منه، على أنه ذكر أو سيذكر في المادة التي هو منها أصالة، كما قال في آخر فصل التاء من باب الميم والتهمة في : و. هـ. م. يعني أنه سيذكر في آخر فصل اللام من باب الميم،والحروف المقطعة إشارة إلى مادة اللفظ المركب من تلك الحروف كالوهم في هذه المادة.

وهكذا متى ذكر «حروفا مقطعة» فهي : إشارة لمادة تقدمت أو تأتي، وبالله تعالى التوفيق.

التنبيه الثالث:

المعتبر فيما دخله الحذف لبعض الأصول هو الأصل المحذوف، فنحو: «زنة العرش» و«ذر» و«دع» في فصل الواو، لأن فاءاتهن واوات، ونحو: «أخ و أب و يد و دم» مما لامه واو أو ياء محذوفة يذكره في باب الواو والياء، ونحو سنة مما تعاقب في آخره حرفان يذكره في البابين، كما ذكر السّنة في باب الهاء والواو؛ لأنها جاءت عن العرب بالوجهين، قالوا في جمعها سنهات وسنوات، ونحو : سه مما حذفت عينه ينزله منزلة ثابتها، وأصل «سه» سته فيذكره في : س. ت. هـ، وبالله سبحانه تعالى التوفيق.

التنبيه الرابع : كيفية ترتيب الرباعي باعتبار الوسط:

إن المعتبر أولا هو ثاني أصول الكلمة فيقدم «برقع» على «بلتع» لأن الراء قبل اللام، وإن كانت القاف بعد التاء، ثم بعد مراعاة ثاني الأصول، يراعى ثالثها، فيقدم «بلتع» على «بقلع»، لأن التاء قبل القاف.

فالحاصل أنه ينزل ما قبل آخر الرباعي منزلة ثلاثي، وينزل ما بعد أوله منزلة ثلاثي أيضا، فافهم، وهذا فيما بين الرباعي والرباعي.

وأما ما بين الثلاثي والرباعي فيراعى أيضا ثاني الأصول، فيقدم «بخع» على «بردعة»، لأن الراء بعد الخاء، ثم يراعى ثالثها فيهما، فيقدم «برع» على «برقع»، لان العين قبل القاف.

التنبيه الخامس:

فبمراعاة الترتيب في الأوائل والأواسط والأواخر يؤمن التباس المهمل بالمعجم من الحروف، فيعلم مثلا: أن الخَوْد بالفتح : للمرأة الناعمة هي بالدال المهملة، والخوذة بالضم للمغفر الذي يلبس على الرأس في الحرب هي بالذال المعجمة لذكره الأولى في الأولى والثانية في الثانية، ويعلم أن القنفذ بإعجام الذال وإهمالها لذكره إياه في البابين، وكذلك الكاغذ، ويعلم أن العبيط في قولهم: «دم عبيط» هو بالعين المهملة، والغبيط بمعنى الموكب الذي يركب به على البعير هو بالمعجمة لذكره الأول في فصل المهملة والثاني في فصل المعجمة، وأن التظافر بمعنى التظاهر، والتعاون بالضاد الساقطة لا المشالة، لذكره في فصل الأولى دون الثانية.

وقد نبّه السعد (5) في حواشي العضد على أنه بالمشالة لحن، لكني رأيت في تأليف لطيف منسوب لابن مالك فيما جاء بالوجهين، أن التظافر مما يقال بالساقطة والمشالة، والله أعلم.

وأن العذاب بمعنى الرمل المستوي بالدال المهملة، والعذاب بمعنى النكال بالمعجمة، لذكره لهما في مادتين، مع تقديم الأول على الثاني، وأما قولهم: خَدَلَ البعير إذا أسرع بالمهملة خلافا لمن وهم، وقولهم خذل الحمار إذا استرخى بالمعجمة لذكره الثاني بعد الأول، وأن قول المؤلف : ما فتيء بمعنى ما زال، مثلث التاء معناه مثلث الضبط لا مثلث النقط لأنه ذكره في مادة المثناة، ثم ذكر بعده مادة المثلثة ولم يذكره فيها.

ثم هذا كله واضح إذا كانت كل من المادتين المتشابهتين مستعملة، فإن كانت إحداهما فقط هي المستعملة، نبه بالتصريح على إعمالها، إن كانت معجمة، وعلى إهمالها إن كانت مهملة، كقوله : العلذم بالذال المعجمة، وقوله : دعسم كجعفر،

5) **السعد** : مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ، سعد الدين التفتزاني (712 هـ — 791 هـ) له شرح العضد. انظر بغية الوعاة 285/2.

والسين مهملة، وكثيرا ما يطلق كما فعل في لذغ بالغين المعجمة، لم ينبه على إهمال ذاله، وكذا الغراب بمعنى الغراب، ولم ينبه أيضا على إعجام ذال لدع بالعين المهملة، ولا على تثليث تاء برتن، ولعله اتكل على شهرة ذلك، وقد صرح في أكثر ما رأينا من النسخ بإعجام ذال السميذع، وقال البغدادي في «شرح شواهد الرضي» : لا وجه له، وإنما هو بالمهملة، ولو التزم المؤلف التنبيه على المعجمة في موضع اللَّبْسِ وأطلق المهملة في موضعه، لكان من أحسن الصنيع، والله تعالى أعلم، وبالله التوفيق.

التنبيه السادس:

إذا كان اللفظ من باب سمسم ووعوع، مما هو رباعي، تركب من حرفين، فإنه يذكره في مادة الثلاثي الذي تماثلت عينه ولامه والهدهد في هـ.د.د. والسمسم في : س.م.م، ووصواص في : و.ص.ص. ووعوع في : و.ع.ع. وهكذا، وكان الأحسن إفراده في مادة واحدة، كي لا يظن أن ثالثه زائد، وبالله تعالى التوفيق.

التنبيه السابع:

قد علم مما قررناه في مقدمة الشرح في بيان موضوع علم اللغة، أن اللغوي كما يبحث عن المفردات، كذلك يبحث عن بعض المركبات، وهي التي شاع استعمالها مركبة في كلام العرب، وفشا إيرادها فيه على وجه خاص، وهي الأمثال وما جرى مجراها.

والفرق بين المثل وما جرى مجراه مع اشتراكهما، في فشو الاستعمال على وجه خاص، أن المثل يستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين ما وضع له، وهو مرادهم بمورده، وبين ما استعمل وهو فيه، وهو مرادهم لهم بمضربه، حيث قالوا المثل قول مؤلف مشهور شبه مضربه بمورده، فهو من مجاز الاستعارة، والجاري مجراه يستعمل فيما وضع له، فهو حقيقة لا مجاز، فنحو: «كليهما وتمراً» ، «والصيف ضيعت اللبن» و «أَحَشَفاً وسوء كيلة» ونحو :كل شيء ولا شتيمة حُرٍّ»، و«هذا،ولا زعماتك،» والتراكيب المشتملة على وصف ديار الأحباب، والأطلال، والمعاهد، كقوله : «دار المية أذمى تساعدنا» وكقولهم : وطن من شأنه كذا، جار مجرى المثل، لالتزامهم فيها حذف العامل، ومن ذلك : حبذا لالتزامهم أفراد : ذا، وقد يطلق المثل أيضا على ما يشمل النوعين، إذا علمت هذا فلفظ المثل أو الجاري مجراه لا بد من اشتماله على تركيب ما، ولم يلتزم المؤلف ذكره على حسب مقتضى أول أجزائه، ولا على حسب مقتضى آخرها، ولا وسطها، ولا تكريره، بحسب عدد

الكلمات التي تركب منها، بل يعمد غالبا إلى محل الغرابة منه؛ فيذكر المثل وشبهه في بابه، فقد ذكر قوله : «لا تعدم الخرقاء علة» في فصل الخاء، في باب القاف، وذكر فيه أيضا قولهم : «ظلم الخيفقان» وذكر قولهم : «خذه ولو بقرطي مارية» في فصل الميم من باب الواو والياء.

وقد يذكره في البابين لغرض، كقولهم : «اسمع جعجعة ولا أرى طحنا» ذكره في باب العين، ثم أعاده في باب النون، قصدا منه إلى ضبط طحن، وقد يذكر المثل في أحد الموضعين المناسبين له: ثم يشير إليه في المناسب الآخر، ويحيل على الأول وبالله تعالى التوفيق.

الفصل الثالث·

أجْعَلُه تتمة للفصلين قبله، في ذكر اصطلاح بعض مشاهير كتب اللغة مما تقدم ذكره في مقدمة شرح الخطبة.

اِعلم أن ترتيب كتاب «النهاية» (6) لابن الأثير، و «أساس البلاغة» للزمخشري (7) و «المصباح» لأبي العباس أحمد الفيومي (8) هو بالنسبة إلى ترتيب حروف المعجم موافق لترتيب الجوهري والمؤلف، لكنهم خالفوهما بعدم تقييدهم الأواخر بالأبواب، والأوائل بالفصول، لأن اصطلاحهم تقييد الأول والثاني من أصول الكلمة بالباب، وترك تقييد ما سواهما بالترجمة.

فيقولون مثلا: باب الهمزة والباء وما يثلثهما، فيذكرون فيه الكلمات التي أولها همزة، وثانيها باء، يبدأون منها بما لامه همزة، ثم بما لامه باء، وهكذا إلى ما في آخره ياء تحتية، من غير أن يفصلوا بينها بفصول؛ ثم يعقدون بابا آخر يفعلون فيه أوله همزة،

---

6) **ابن الأثير (النهاية)** : يعني كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير طبعته دار الفكر في خمس مجلدات بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي طبعة ثانية 1979.
أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المشهور بابن الأثير (544 هـ ــ 606 هـ) صنف كتاب «النهاية في غريب الحديث».
انظر بغية الوعاة 2 : 274.

7) **الأساس** : يعني أساس البلاغة لمحمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (467 ــ 538 هـ).
انظر المعجم العربي 2 : 690

8) **الفيومي** : أحمد بن محمد بن علي الفيومي وهو مؤلف كتاب : «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» فرغ من تأليفه عام (734 هـ ــ 1333 م).
انظر : كشف الظنون ج 2، ص 1720، وكذلك : المعاجم العربية لعبد السميع محمد أحمد صفحات 153 ــ 165.

وثانيه تاء فوقية يفصلون فيه كالأول، ثم يعقدون بابا لما أوله همزة، وثانيه مثلثة، وهكذا إلى ما أوله همزة وثانيه ياء؛ آخر الحروف.

ثم يعقدون بابا لما أوله فاء موحدة، وثانيه همزة، ثم ما ثانيه ياء، ثم كذلك، ثم يعقدون بابا لما أوله تاء فوقية، وثانيه همزة، ويفعلون فيه كفعلهم فيما سبق، وهكذا في بقية الحروف،والحاصل أن الحرف الأول عندهم بمنزلة الحرف الآخر عند المؤلف، والحرف الثاني عندهم بمنزلة الحرف الأول عند المؤلف، غير أنهم يترجمون له بالباب لا بالفصل، والحرف الأخير عندهم كالحرف الوسط عند المؤلف، لكن صاحب المصباح آخر مهموز الآخِرِ إلى مادة وَاوِيِّ الآخِر، وإن كانت همزته أصلية، وكذلك خالف في اعتباره صورة الهمزة دونها فيما عينه همزة، فإن كانت صورتها ياء كالذئب والبئر، ذكرها في مادة الياء، وإن صورت بالواو، كالبؤس، أو بالألف كالفأس، ذكَرَها في مادة الواو، كما بيّنه مع بقية اصطلاحه في خطبته.

وكلا الصنيعين أعني صنيع المؤلف، ومن وافقه، وصنيع صاحب الأساس؛ ومن وافقه؛ حسن، لكن صنيع المؤلف أحسن، لأنه كما مر يُؤْمَنُ معه التصحيف في اللامات، حتى إنه لو وقع الخطأ من الكاتب لشعر به الناظر، ورَدَّهُ إلى الصواب بمعونة الأبواب، نعم الصنيع الآخر ينفع في الفرق في الثواني بين المعجمة والمهملة، أو بين المثناة والمثلثة، لكن التباس ذلك قريب، بخلاف التباس اللامات.

وقد سبق أن المؤلف يصرح غَالبا بالمراد عند خوف اللبس في الأواسط، فلم يفته الفرق المذكور في الغالب، وقد فاق هو وصاحب المصباح، صاحب الأساس بالضبط، كما فاقهما وغيرهما المؤلف بالاستيفاء مع الاختصار.

وفاق صاحب الأساس غيره بخاصيتين:

إحداهما تمييز المجاز من الحقيقة، والكناية من التصريح، والمؤلف ربما فسر اللفظ بلازم معناه، وكثيرا ما يذكر المجاز مع الحقيقة، فيوهم أن اللفظ مشترك.

وثانيهما: ما يحصل به من الترتيب، في بليغ التركيب، لذكر الألفاظ في ضمن تراكيب مستعذبة، واستشهاده على كثير منها بشواهد منتخبة.

فأول ما ابتدأ به : أُطلب الأمر في إبانه، وخذه بربانه، فأفاد بالتركيب أن أبان الشيء : وقته الذي يوجد فيه، واستشهد بقول الراجز:

قد هَرَّمَتْنِـي قبـل إبَّـانِ الهرم
وهي إذا قلت : كُلِي قالت : نَعَم

صحيحة المعـــدة من كل سَقَـــم
لو أكلتْ فِيلَيْنِ لم تخش الـــبَشَمْ

وآخر إسجاعه : مفازة هيماء، ليس فيها ماء، وقد رأيت أن أذكر خطبته لعزة وجوده، قال بعد مقدمة الحمد والصلاة ما نصه هذا :

ولما أنزل الله كتابه مختصا من بين الكتب السماوية بصفة البلاغة التي تقطعت عليها أعناق العتاق، وَالسُّبَّقِ، وونت عنها خطى الجياد القُرَّحِ، كان الموفَّقُ من العلماء الأعلام أنصار ملة الاسلام، الذابين عن بيضة الحنفية البيضاء، المبرهنين على ما كان من العرب العَرْبَاء، حين تحدوا به من الأعراض عن المعارضة بأسَلاَتِ ألسنتهم، والفزع إلى المقارعة بأسنة أسلتهم، من كان مطامح نظره، ومطرح فكره الجهات التي توصل إلى تبيين مراسم البلغاء، والعثور على مناطق الفصحاء، والمخاير بين متداولات ألفاظهم، ومتعاورات أقوالهم، والمغايرة بين ما انتقوا منها، وما انتخلوا، وما انتفوا عنه فلم يتقبلوا، وما استرذلوا، وما استفصحوا واستجزلوا.

والنظر فيما كان الناظر فيه على سبيل الاعجاز أوقف، وبأسراره ولطالبه أعرف، حتى يكون صدر يقينه أثلج، وسهم احتجاجه أفلج، وحتى يقال : هو من علم البيان حظي، وفهمه فيه جاحظي.

وإلى هذا الصوب ذهب عبد الله، الفقير إليه، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري عفا الله عنه، في تصنيف كتاب : «أساس البلاغة».

وهو كتاب لم تزل نعام القلوب إليه رفافة، ورياح الآمال حوله هفافة، من عيون الأفاضل نحوه روامق، وألسنتهم بتبنيه نواطق، فَلَيَتْ له العربية وما فصح من لغاتها، صلح من بلاغتها، وما يسمع من الاعراب في بواديها، ومن خطباء الحلل في نواديها، ومن قراضبة نجد في أكلائها ومراتعها، ومن سماسرة تهامة في أسواقها ومجامعها، وما تزاجرت به السقاة على أفواه قُلُبِهَا، وتساجعت به الرعاة على شفاه عُلُبِهَا، وما تقارضته شعراء قيس وتميم، في ساعات المماتنة، وتزاملت به شعراء ثقيف وهذيل في أيام المفاتنة، وما طولع في بطون الكتب وبطون الدفاتر من روائع مُفْتَنَّة، وجوامع كلم في أحشائها مجتنة.

ومن خصائص هذا الكتاب تخير ما وقع في عبارة المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المفلقين، أو ما جاز وقوعه فيها، وانطواؤه تحتها من التراكيب التي تملح، وتحسن ولا تنقبض منها الألسن لجريها رسلات، على الأسلات ومرورها عذبات على

العذبات، ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف، وتصريف مدارج التركيب والتصريف، بسوق الكلمات متناسقة لا مرسلة بددا، ومقامة لا طرائق قددا.

مع الاستكتام من نوابغ الكلم الهادية الى مراشد حر المنطق، الدالة على حالة المطيق المفلق.

ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة، والكناية عن التصريح.

فمن حصل هذه الخصائص، وكان له حظ من الإعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية، ومقياسها، ومعيار حكمة الواضع وقُسْطَاسِهَا، وأصاب ذروا من علم المعاني، وحظي برشد من علم البيان، وكانت قبل ذلك كله قريحة صحيحة، وسليقة سليمة، فَحُلَ نثره، وجزل شعره، ولم يطل عليه أن يناهز المقدمين، ويخاطر المقربين.

وقد رتبْ الكتاب على أشهر تركيب متداولا، وأسهله متناولا، فهجم فيه الطالب على طلبته، وهي موضوعة على طرق التمام، وجيل الذراع، من غير أن يحتاج في التقيد عنها إلى الايجاف والايضاع، وإلى النظر فيما لا يوصل إلا بأعمال الفكر إليه، وفيما حقق النظر فيه الخليل وسيبويه. والله الموفق لافادة فاضل المسلمين، ولما يرضاه رب العالمين. (انتهت).

وأما صاحب كتاب: «العين»، (9) ومن تبعه كالزبيدي، (10) وابن سيدة، فلهم في الحروف ترتيب آخر.

وذلك أنه ابتدأها بحرف العين، ولذلك سمى الكتاب بذلك، ثم رتبها على ترتيب مخارجها في الحلق واللسان والشفتين.

وقد نظم بعضهم ترتيبه كما نقله في المزهر فقال:

يا سائلي عن حروف العين دونكها
في رتبة ضمها وزن وإحصـــاء
الـــعين والحاء ثم الهاء والخـــاء

---

9) **العين** : يعني كتاب العين للخليل بن أحمد (100 ــ 175) حققه الأب انسطاس الكرملي وطبع ببغداد 1914. انظر المعجم العربي 1 : 218، والمعاجم اللغوية العربية لاميل يعقوب ص 203 طبعة دار العلم ببيروت.

10) **الزبيدي** : ربما يعني محمد بن الحسن بن عبد الله بن مدحج بن محمد ابن عبد الله بن بشر المتوفى 379 هـ، أبو بكر الزبيدي الاشبيلي صاحب كتاب «طبقات النحويين»
(انظر بغية الوعاة : 85/1)

والغين والقاف ثم الكاف إيلاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها
صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل
بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء
والميم والواو والمهموز والياء

انتهى

نقل عنه أنه قال : لم أبدأ بالهمزة وإن كانت أقصى الحروف الحلقية، لأنها يلحقها النقص والتغيير، ولا بالألف لأنها لا تكون أول كلمة، ولا بالهاء لأنها مهموسة، فانتقلت إلى الحيز الثاني، وفيه العين والحاء، فوجدت العين أنصعها، فبدأت بها. (انتهى مختصرا)

ومن اصطلاحه :

أنه يترجم لأول الكلمة فيذكرها؛ ثم مقلوبها؛ ثم مقلوب مقلوبها؛ حتى يأتي على جميع تقاليب المادة؛ فيخرج له في المادة الثلاثية ستة تراكيب؛ وفي الرباعية أربعة وعشرون؛ وفي الخماسية مائة وعشرون؛ كما لا يخفى على من له في علم الحساب دربة.

مثال من الثلاثي : قرب، قبر، رقب، ربق، بقر، برق، فهذه ستة في الثلاثي، تضرب في أربعة، عدد أحرف الرباعي، تخرج أربعة وعشرون، تضرب في خمسة، عدد أحرف الخماسي، تخرج مائة وعشرون، ومنها ما لا يوجد مستعملا، وبالله التوفيق.

ولبعضهم في ترتيب حروف المحكم [11] لابن سيدة :

عليك حروفا هي خير غوامض
قيود كتاب جل شأنا ضوابطه
صراط سوي زل طالب دحضه
تريد ظهورا ذا ثبات روابطه
لذالكم نلتذ فوزا بحبكم
مصنفه أيضا يفوز وضابطه

انتهى

---

11 المحكم :اسمه الكامل :«المحكم، والمحيط الأعظم في اللغة» لمؤلفه أبي الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي المعروف بابن سيدة، نشر الكتاب بتحقيق مصطفى السقاء وحسين نصار، طبعة مصر 1958.

وهو كترتيب العين، إلا أنه خالف في الأخير، فرتب بعد الميم الألف والياء والواو...

الركـن الثاني :

في بيان اصطلاحه في الضبط على وجه التقريب وفيه أيضا ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في ضبط الفعل

وإنما قدم لقلة الكلام عليه.

فقد تقرر في التصريف أن الفعل مجرد من الزيادة ومزيد فيه، وأن المجرد ثلاثي ورباعي، وأن الثلاثي ثلاثة أوزان، وللرباعي وزن واحد من غير اعتبار فعل المفعول لفرعيته عن فعل الفاعل على الأصح.

إذا علم هذا فالمؤلف لم يحتج إلى ضبط الرباعي المجرد للزومه صيغة واحدة، فمتى ذكره فهو مفتوح الأول، والثالث ساكن، إلا أن يكون مبنيا للمفعول، فينبه عليه كما سيأتي.

وأما الثلاثي فاصطلاحه في ضبطه كما ذكر في الخطبة، إنه إذا ذكر مصدره دونه، أو ذكر الماضي دون المضارع، سواء ذكر المصدر أم لا، فهو من باب نصر، مفتوح العين في الماضي، مضمومها في المضارع، إلا لمانع قياسي، كما اقتصر في ورود الماضي على المصدر، مع أن عين مضارعه مكسورة لا مضمومة، لوجود مانع الضم، وهو كون الفاء واوا، كما قال في باب المعتل : شكيت لغة في شكوت، وقال فيه أيضا : شوى اللحم شيا، فلم يذكر مضارع شكيت ولا مضارع شوى، مع أن مضارعهما مكسور العين لا مضمومها لوجود مانع الضم، وهو كون اللام ياء كما تقرر في تصريف الأفعال.

وإذا ذكر المضارع وحده، أو مع الماضي، سواء ذكر المصدر أم لا، فهو من باب ضرب مفتوح العين في الماضي، مكسورها في المضارع إلا لمانع كقوله في باب المعتل أيضا صرا يصر، وانظر فقد ذكر مضارعه مع أنه مضموم العين لوجود مانع الكسر، وهو كون اللام، واوا كما تقرر في محله. هذا معنى ما ذكره في الخطبة.

واعلم أنه اقتصر في القلب والفرض والطرب والخنوع على ذكر المصدر، مع أن فعل الأولين من باب ضرب، كما في المصباح، لا من باب نصر.

وفي التنزيل : «في بضع سنين أو تفرضوا لهن فريضة»، وفعل الطرب من باب

فرح، لا من باب نصر، كما نص عليه غير واحد، منهم : صاحب المصباح، وفعل الخنوع اشتهر على الألسنة فتح عين مضارعه كما في دعاء القنوت، ونخنع لك.

وأخبرني بعض الفضلاء أن ابن بزيزة نص في : «شرح أحكام عبد الحق» على فتحها، فقال : خنع كخضع وزنا ومعنى، لأن غرضهم في تنظير فعل بآخر : بيان حركة عين الماضي والمضارع معا.

ولعل المؤلف إنما أطلقها اتكالا على الشهرة، مع أن الطرب لما ضبطه بالتحريك، كان فيه إشارة الى أن فعله من باب فرح، لأنه قياس مصدره، وإن سمع في فعل بالضم كالكرم، وفي فعل بالفتح كالطلب، من الخنوع، لما كان حلقيا كان قياسه الفتح، فسكت عنه لذلك.

وإن كان صنيع المؤلف أن يصرح في نظائره بالضبط، ولا يعتمد على كونه حلقيا لكثرة ما جاء منه بالكسر والضم.

واعلم أيضا أنه اقتصر في العذل بمعنى اللوم على ذكر المصدر، فمقتضاه أنه بضم عين المضارع لاغير، مع أنه ورد من بابي نصر وضرب، نص عليه ابن قتيبة، وصاحب المصباح، واقتصر في أمله بمعنى : رجاه على الماضي بدون الآتي، فمقتضاه أنه من باب نصر، وبذلك صرح غير واحد، وهو الجاري على الألسنة.

وذكر في المصباح أنه من باب ضرب، ولا أعرفه لغيره.

ثم وجدت في نسخة أخرى من المصباح أنه : من باب طلب، وهو الصواب، ولعل ما ذكرنا عنه أولا تصحيف من الناسخ، أعني بابي نصر وضرب، وإن وجد في عدة نسخ.

ومتى كان الفعل من البابين أعني بابي نصر وضرب، فاصطلاحه أن يكون المضارع عاطفا أحد المضارعين على الآخر، كقوله : جَلَبَهُ وَيَجْلُبه، وإذا شبه الفعل بفرح أو علم أو سمع، فهو بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، وكذلك إذا أطلق في الماضي الكسر، كقوله : رغب عنه بنفسه بالكسر، أي كسر العين في الماضي مع فتحها في المضارع، وإذا شبهه بكرم، فهو بالضم فيهما، وإذا شبهه بمنع أو جعل فالفتح فيهما، وإذا شبهه بورث فهو بالكسر فيهما، وإذا عطف على المشبه به أحد الأفعال التي جرت عادته بالوزن بها، ففي الفعل لغتان أو أكثر، بقدر ما عطف عليه، وما عطف، كقوله : خمص ككرم، وجعل وفرح.

وإذا شبه بعني فهو لازم البناء للمفعول، وإن كانت فيه لغة أخرى ذكرها معها، وإذا كان الفعل على فَعَّلَ : مضعف العين، فتارة ينبه على تضعيفه بذكر التفعيل الذي هو مصدر خاص به، كقوله له : جزاه تجزيا، وقوله : بعضته تبعيضا، وتارة ينبه عليه بوجه لطيف قل من يفطن له، وهو أن يذكره مطلقا، بلا مصدر، بعد ذكر ثلاثيه الموافق له معنى، كقوله : ضرَّبه يضربه وضربه، وكقوله قضبه يقضبه قطعه، كاقتضبه، وقضبه، وكقوله : سمل الحوض نقاه سمله، وكقوله : مهده كمنعه، بسطه كمهده، وربما نبه عليه باسم فاعله، كقوله : لباه وهو ملبى، وإن كان مبنيا للمفعول نبه عليه بقوله بالضم، كقوله : عمم بالضم سود، يعني بضم أوله، ويلزم فيه كسر ما قبل آخره.

وأما بقية أوزان المزيد كأكرم، وانطلق، واستغفر، وابتدر، وتغافل، فواضحة، فلم يحتج فيها إلى تنبيه إلا ما كان منها مبنيا للمفعول، فإنه ينبه عليه، إما بقوله : بالضم، وإما بقوله : مجهولا، كقوله : أقبل يهرع بالضم، وقوله أهرع مجهولا، وكقوله : أولع بالضم، وإلا مواضع يخشى فيها التباس أفعل خماسيا مشدد اللام بأفعل الرباعي، فيميز الخماسي بذكر مصدره، كقوله : اخضل اخضلالا، أو التباس افتعل بافعل، لموافقته في الخط، فينبه عليه بوزنه، كقوله : واطلبه كافتعله، والله تعالى أعلم.

الفصل الثاني : في ضبط الاسم المجرد

وهو ثلاثي ورباعي وخماسي

فأما الثلاثي فقد علم من فن التصريف أن أوزانه بحسب التقدير العقلي اثنا عشر، وأنهم أهملوا منها واحدا، وهو فعل بكسر فضم لثقله، واستعملوا الباقي، وهو : أربعة مع أربعة مع فتح الأول، ومثلها مع ضمه، وثلاثة مع كسره.

فمتى ذكر المؤلف الثلاثي مطلقا له من التقييد بوزن، فسكوته بمنزلة النص على أنه بفتح فسكون، سواء كان مجردا من التاء كصقر وفهد وسهل، ومختوما بها، كجفنة وخولة وسهلة، إلا ما اشتهر بخلاف ذلك، كما أطلق في لفظ القرب والبعد والجزء لشهرة كونهما بضم فسكون، وكما في لفظ اللعب لشهرة كونه بفتح فكسر، وكما أطلق في ألفاظ من باب الواو والياء للشهرة، كالعصى والفتى، وقد يصرح بضبط هذا الوزن معبرا عنه بالفتح أو مشبها له بالضرب والمنع، لرفع ايهام ونحوه.

ومتى عبر بالتحريك أو ما يشتق منها، كالوصف، والفعل، فمراده فتح الأول والثاني معا، وقد يطلق هذا الوزن للشهرة كما فعل في الفرس والسفر، أو للقياس كما

فعل في الطمع، أو كان هذا الوزن مقصودا يشبهه بفتى، أو بعلى أو بالثري، ومتى شبه بكتف أو بفرح أو بخجل، فمراده فتح الأول وكسر الثاني، وقد يعتمد على القياس فيطلق هذا الوزن كما فعل في أوصاف من فعل المكسور العين اللازم، ومتى شَبَّهَ بعضد أو بندس، فمراده فتح الأول وضم الثاني، وقد يصرح فيه بضم العين كما فعل في سبع وضبع، وقد يطلقه نادرا، كما فعل في حذر، بمعنى شديد الحذر، على أحد لغتيه، والأخرى كسر العين، وقد ذكرهما معا بلا تصريح بالضبط.

وإن سومح في الاطلاق في المكسور اتكالا على قياس أمثلة المبالغة، فما كان ينبغي له الاطلاق في المضموم، اللهم إلا أن يعتمد على ذكر التصريفين له ما جاء من الأوصاف بضم العين، وفيه ما لايخفى.

ومتى قيد الثلاثي بالكسر فمراده كسر الأول وسكون الثاني. وها هنا دقيقة وهي :

أنه إنما يزيد سكون الثاني إذا لم يضف الكسر الى الحرف الأول، فإن أضافه اليه فالثاني مفتوح كما فعل في العظم مصدر عظم من قوله، فكسر، وفي قولهم : لي قبله حق، أي عنده من قوله بكسر القاف.

ومتى شبه بعقب، فمراده كسر الأول، وفتح الثاني، وكذلك إذا شبه بِقِرَدة أو بِعِنَبة، وقد يطلق هذا الوزن اتكالا على الشهرة كما فعل في العنب، أو على القياس كما فعل في النعم واللمم جمع لمة ونعمة.

وإن كان مقصورا شبه بإلى.

ومتى شبه بقفل أو أطلق بإبل أو قال : بكسرتين، فمراده كسر الأول والثاني، ومتى شبه بقفل أو أطلق الضم فمراده ضم الأول وسكون الثاني وقد يطلق هذا الوزن للشهرة، كما فعل في القرب والبعد كما مر، أو للقياس كما فعل في الحُمُر جمع أحمر وحمراء، أو لدلالة قول عدل لخط عليه، كما فعل في الشؤم، حسبما يأتي في الركن الثالث إن شاء الله.

ومتى شبَه بصرد، أو زفر، أو همزة، فمراده ضم الأول وفتح الثاني، كقوله : بطن غرنة كهمزة بعرفات، ووزنه في المصباح بوزن رطبة، وهو موافق للمؤلف، وزاد عليه بأن فيه لغة بضمتين، وجرى على الألسنة بتشديد النون مع فتح الراء، ولا أعلم له وجها، وفعله بتشديد اللام مع فتح اللام قليل، كما نص عليه سيبويه، ولم يذكر منه إلا

دُرَجَّة، بضم ففتح وشد الجيم، وقد يطلق هذا الوزن اتكالا على القياس، كما فعل في القنى جمع قنة، وفي الدمى جمع دمية. ومتى شبه بعنق فمراده : ضم الأول والثاني معا، وقد يطلقه في القياس كما فعل في الحمر والخمر، جمع حمار وخمار بالمهملة، وبالمعجمة.

ومتى شبه بِدُئِل، فمراده ضم الأول وكسر الثاني.

فهذه أوزان الثلاثي الأحد عشر، وقد تلخص أنه إذا أطلق الفتح أو الكسر والضم، فمراده بيان حركة الأول وسكون الثاني، وإذا كان الثاني متحركا أتى بما يدل على حركته وحركة الأول، والله المستعان.

وأما الرباعي والخماسي، فقد عرف من التصريف أن أوزان الرباعي المجرد ستة، وأوزان الخماسي المجرد أربعة، وقد اعتبر المؤلف من كل وزن من هذه الأوزان العشرة لفظة مشهورة الضبط، ليشبه بها ما يريد ضبطه.

فمتى شبه بجعفر فمراده فتح الأول والثالث، وسكون الثاني، وكذلك إذا أطلق الفتح، فمراده فتح الأول والثالث، لأنه إذا فتح الأول وسكن الثاني من الرباعي كما يفيده اطلاق الفتح حسبما مضى في الثلاثي، تعين الثالث، فيكون الاسم على وزن جعفر، لأن فعللا بضم اللام أو كسرها مع فتح الفاء فيهما مهمل كما تقرر في التصريف.

وأما نرجس بفتح الأول وكسر الثالث فأعجمي معرب، ونونه زائدة كما حكى عليه الاتفاق في المصباح ولذلك ذكره المؤلف وغيره في رجس، وكثيرا ما يطلق المؤلف هذا الوزن اتكالا على الشهرة، كما فعل في العنبر لأنه أخف أوزان الرباعي، فيحمل عليه عند الاطلاق.

ومتى شبه بزِبْرِجٍ، فمراده كسر الأول والثالث، وسكون الثاني، وكذلك إذا أطلق الكسر، لأنه إذا كسر الأول امتنع ضم الثالث، لأنه وزن مهمل، و امتنع أيضا فتحه إلا في درهم، وألفاظ محصورة كما سيأتي إن شاء الله.

وفوجب إذا أطلق الكسر أن يحمل على كسر الأول والثالث معا، كقوله : الجهد بالكسر، وقوله : والزبرج، وبهذا تعلم أن الفِهْرِسَة مكسورة الأول والثالث، فهي من باب زبرج لاطلاق المؤلف الكسر فيها خلافا لما يجري على ألسنة الطلبة من فتح رائها.

ومتى شبه بقنفذ أو عصفور فمراده ضم الأول والثالث، وكذلك إذا أطلق الضم، لأنه إذا ضم الاول امتنع كسر الثالث، لأنه بناء مهمل، ولم يحمل على فتحه، وإن كان مستعملاً لقلته بالنسبة إلى الضم حتى أنهم رجحوا في الفتح أنه مفرع عن الضم للتخفيف بدليل انفراد الضم عن الفتح في كثير من الألفاظ وعدم انفراد الفتح عنه فكل ما سمع فيه الفتح من هذا الوزن سمع فيه الضم بلا عكس. ومتى شبه بدرهم فمراده كسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث، وهذا الوزن قليل كما مر، حتى إن الأصمعي على علو طبقته في هذا الباب لم يثبت منه إلا اللفظتين درهم:وقلعم كما يأتي في المزهر.

وحصره الجوهري : في أربعة فزاد الهجو ع، وقد مثل سيبويه بالأربعة، ولم ينص على الحصر، وقد زاد المؤلف عليها غير ما واحد، كضفدع، وزئبر في بعض لغاتهما.

ومتى شبه بقمطر، أو هزبر، أو سبحل، فمراده كسر الأول، وفتح الثاني، وكسر الثالث.

ومتى شبه بجُندَب فمراده ضم الأول وفتح الثالث، وربما قال : كجندب في لغتيه، يعني بفتح الثالث وضمه، وهي زيادة بيان لما تقدم من الكلية.

ومتى شبه الخماسي بسفرجل فمراده فتح الأول والثاني والرابع وسكون الثالث، وقد يطلق في هذا الوزن كما فعل في الشمردل، والشَّمْوَطَل، فيحمل اللفظ عليه لأنه أخف الأوزان الخماسية.

ومتى شبه بِجَحْمَرِش فمراده، فتح الأول والثالث وسكون الثاني وكسر الرابع، وربما أُطلق ما كان من هذا النوع، كما فعل في صَهْصَلِق وهو من باب جحمرش كما ذكره سيبويه.

ومتى شبه بجِرْدَحْلٍ : فمراده كسر الأول وسكون الثاني والرابع وفتح الثالث

ومتى شبه بِقُدَعْمِلٍ فمراده ضم الأول وفتح الثاني وسكون الثالث وكسر الرابع.

فهذه الأوزان العشرة وربما عبر المؤلف عنها بغير ما ذكر من الألفاظ المشهورة، والله تعالى الموفق.

الفصل الثالث : في ضبط بعض أوزان المزيد فيه.

إِعلم أن أوزان المزيد فيه كثيرة جدا، ففي المزهر قال أبو القاسم علي بن جعفر

السعدي اللغوي، المعروف بابن القطاع[12]، في كتاب الأبنية : قد صنف العلماء في أبنية الأسماء وأكثروا فيها، وما منهم من استوعبها، وأول من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاثمائة مثال، وثمانية أمثلة، وعنده أنه أتى بها، وكذا أبو بكر السراج[13]، ذكر منها ما ذكره سيبويه وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا، وزاد أبو علي الجرمي أمثلة يسيرة، وزاد ابن خالويه[14] أمثلة يسيرة، وما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر.

والذي انتهى إليه وسعنا، وبلغ إليه جهدنا بعد البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرق في تآليف الأئمة ألف مثال ومائة مثال وعشرة أمثلة.

انتهى

ـ فلهذا اقتصرنا على بعضهم. ـ

ثم اعلم أن المؤلف متى شبه اسما بـ «زبير» فهو على وزن مصغر الثلاثي، كقوله : الجنيد كزبير، وشاع في ألسنة العامة زيادة ياء بعد الدال، وهي خطأ.

ومتى شبه بـ «جهينة» فكذلك، إلا أنه يختص بما فيه تاء التأنيث، وقد أطلق الحطيئة وهو بوزن جهينة اعتمادا على الشهرة.

ومتى شبه بـ «سمي» أو «سمية» فكذلك مع اعتلال اللام.

ومتى شبه بـ «جهينة» فهو بضم، ففتح، فكسر ياء مشددة.

وكذلك إن شبه بعرنية كقوله السمنية كعرنية، ومن توهم أنها أعني السمنية عند المؤلف بالفتح، فقد وهم، وكان سبب الوهم تصحيف النون من عرنية بالباء الموحدة.

ومتى شبه بأمير فهو على وزن فعيل بفتح فكسر.

ومتى شبه بسفينة فكذلك مع زيادة هاء التأنيث، وكثيرا ما يطلق فيما كان على هذين الوزنين لأمن الالتباس بغيرهما.

ومتى شبه بغني أو غنية فكالذين قبلهما مع اعتلال اللام، وقد يطلقه لشهرته، كما فعل في الصبي والقضية.

---

12 **ابن القطاع** (433 ـ 514 هـ) : علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن القطاع الصقلي، وقد صنف كتبا منها «أبنية الأسماء». (انظر بغية الوعاة 2/154)

13 **السراج** : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي الذي توفي 316 هـ عن سن تناهز 56 سنة، واشتهر بكتابه «الأصول في النحو»، طبع في ثلاث مجلدات بتحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة 1985.

14 **ابن خالويه** : الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى 370 هـ صاحب كتاب «ليس في كلام العرب» حققه أحمد عبد الغفور عطار وطبعة دار العلم للملايين 1979.

ومتى شبه بجمزا، فهو بفتح أوله وثانيه وألف التأنيث.

ومتى شبه بسكرا، ففتح فسكون مع ألف التأنيث، وقد يشبه في هذا الوزن بجدوى، وكثيرا ما يطلقه لقرينة، كذكره مع فعلان، كغضبان وغضباء، أو لشهرة كما فعل في الجدوى، والدعوى ومتى شبه بحبلى، فهو بضم فسكون وألف التأنيث، وقد يشبه في هذا الوزن ببشرى أو بقصوى، وقد يشبه بربا، إن كان مضعفا، وقد يطلقه للشهرة، كالقربى، أو للقرينة كالعزى، لأن قوله : أنثى الأعز يعين هذا الوزن.

ومتى شبه برسالة أو كتاب فالوزن بالكسر، وقد يطلق هذا النوع إما لقاعدة تدل على الكسر كما فعل في العصابة والعبادة، والضماد والقيام، حسبما يأتي التنبيه عليه في الركن الثالث إن شاء الله، وإما للشهرة كما فعل في القراءة وفي العبارة، بمعنى اللفظ الذي يعبر به عن المعنى المراد، بأنها مشهورة بالكسر، وقد تفتح كما في المصباح، وأما إطلاقه في العبارة بمعنى تفسير الرؤيا فلأنها مفتوحة.

ومتى شبه هذا الوزن بسحابة أو سحاب، فهو بالفتح، وكذلك إذا أطلقه، إلا لمانع من الفتح أو اشتهار بغيره.

ومتى شبه بثمامة أو غراب، فهو بالضم، وقد يطلقه لقاعدة الخط كالذؤابة، أو للشهرة كالذباب، وإن كانت في هذا الوزن ألف التأنيث شبه بحبارى، أو صرح بالضم كقوله : زبانيا العقرب بالضم قرناها، وكوكبان نيران في قرني العقرب، وهو تثنية زبانا كحبارا كما في المزهر وغيره، والجاري على الألسنة زبانان بالفتح، وحذف ألف التأنيث، وهو خطأ فيهما، والصواب بالضم، وقلبها ياء على قاعدة تثنية المقصور.

ومتى شبه بجخوخى، فالاسم على فعوعل، مقصور، ساكن الثالث، مفتوح ما سواه، ومن اصطلاحه في مضعف العين أنه متى شبه ببقم فهو بفتح فائه وعينه مع تشديدها، وهذا الوزن قليل في الأسماء، وأما بفتح الفاء وضم العين وكسرها فمهمل.

ومتى شبه بِقِنَّبٍ أو بأَمَّرٍ أو بأَمَّرة أو بأَمَّعة، فهو بكسر الفاء وفتح العين.

ومتى شبه بجلق أو حمص، فهو بكسرهما معا، ولا يوجد في العربية فِعُلّ بكسر فضم، نص عليه سيبويه هو مساوي هذا الثلاثي كما سبق.

ومتى شبه بسكر أو سكرة أو قبر فهو بضم ففتح، ولا يوجد مضموم الفاء مكسور العين كما قال سيبويه : وأما مضمومها فقليل كما قاله أيضا، ولم يذكر منه سوى تبع، فلذلك لم يزنه المؤلف بنظير، بل صرح بالضمتين.

ومتى شبه بشداد أو بكتان أو بجبانة فهو مفتوح الأول، مضعف العين، وكثيرا ما يطلق ما كان على هذا الوزن في النسب، كالعطار، والقراد، لوضوحه واطراده، في النسب إلى الحرَف.

ومتى شبه برمان فهو بالضم، وربما شبه في هذا الضبط بقراء، كما فعل في الشُّفَّاء، وهو حب الرشاد، وقيل الخزذل بناء على أنه مضعف، وصدر في المصباح أنه كالغراب، وقد أطلق في التفاح وهو بالضم كالرمان.

ومتى شبه بكذاب أو جنان فهو بالكسر مع التضعيف، وقد يقتصر على ضبطه بالكسر إذا كان التضعيف معلوما كما فعل في الحناء والقثاء.

ومتى شبه بتنور أو سفود، فهو بالفتح وضم العين، وأما مضمومها فلم ير إلا في ثلاثة ألفاظ، فصرح فيها بالضم مع جواز الفتح وهو سبوح وقدوس ودروح، وقد نظم ذلك ابن المرحل فقال :

وكلما جاء على فَعُّولٍ
تفتحه وجاء في القليل
في اسمين في القدوس والسبوح
فالضم مختار وفي الدروح
في حيوان طائر ذي سوم
والفتح فيها جائز كالضم

وربما أطلق المؤلف هذا الوزن للشهرة، كما فعل في كلوب، فيحمل على الفتح وأما مكسور الفاء فمهمل.

ومتى شبه بسنَّور فهو بكسر فائه وفتح العين مشددة، وقد يشبه بِجِرْدَحْلٍ أو يطلقه كما فعل في عِجَّوْلٍ، وكان حقه ألا يطلقه لعدم ما يرشد إلى ضبطه.

ومتى شبه بسكين أو سكيت أو عنين، فالوزن بكسر الفاء والعين المشددة، وقد يطلقه كما فعل في شرير لقرينة ذكر المخفف قبله، فلم يخش التباسه به، وكما فعل في سكيت للشهرة، ولا نعلم شيئا من هذا الوزن ورد فتح الفاء وقد جرى على الألسنة بفتح ميم مريخ، وإنما هو بكسرها كما عند المؤلف.

وأما مضمومها فقد أثبته سيبويه، وحكم عليه بالقلة، ولم يذكر منه سوى مريق لحب العصفر ودرىء في قولهم : كوكب درىء بهمز آخره، وصرح المؤلف بانحصاره فيهما، وأما دري بياء مشددة فحمله المؤلف منسوبا الى الدري كما اقتضاه وضعه في

باب الراء، فيكون وزنه فَعِلَى، لا على فُعِيل، وقد تبع فيه رأي الفراء، وخالف في تفسير المريق، ففسره بالفرس الآخذ في السمن، وجعل الذي بمعنى العصفر على وزن قبيط، واقتصر في لسان العرب على ما لسيبويه، ونقله عن غير واحد من اللغويين.

ومتى شبه بقبيط فهو بضم أوله وفتح ثانيه مشددا، وإن اجتمع مع ذلك علامة تأنيث شبهه بقبيطى، ولا يوجد هذا النوع مفتوح الفاء ولا مكسوره، نص عليه سيبويه.

هذا ما حضر في مضعف العين، وأما مضعف اللام فإذا لم يدغم كقردد ودخلل، فصنيعه فيه كالرباعي المجرد، وقد مضى واو أدغم.

فمتى شبه بخدب، أو بهجف وهو بكسر ففتح مشد اللام، وقد يكون بألف التأنيث، كَدِفَقَى، ووقع للمؤلف أن وزنه بزمكى، والذي عند سيبويه وغير واحد من النحاة أنها أي الدفقى لنوع من المشي، بفتح العين، لا بكسرها، كما اقتصر عليه المؤلف.

ومتى شبه بفلزا، وبزمكى، فهو بكسرتين مشدد اللام مع زيادة ألف التأنيث فيما شبهه بزمكى، وأما فعل بفتح الفاء أو ضمه، مع كسر العين وتشديد في الكلام، فقال سيبويه : لا نعلمه من الكلام.

ومتى شبه بعتل أو عتلة أو حزقة، فهو بضم الأول والثاني، وأما بضم ففتح فلا عرفه، ورد في كلامهم إلا بالتاء، ولا بدونها، إلا بدرجة بتشديد الجيم : لغة في مخففها، وقد سبق التنبيه على تحتم تخفيف عرقه، خلافا لما يجرى على الألسنة.

ومتى شبه باردب أو قرشب، فهو بكسر، فسكون، ففتح، مع تضعيف الآخر.

ومتى شبه بأسقف أو طرطبة فهو بضم أوله وثالثه، وسكون ثانيه، وتضعيف آخره، وربما أطلق ما كان على هذا الوزن لشهرته، كما فعل في الأترجع ومن اصطلاحه في المبدو بميم زائدة، أنه إن كان على مفعول أطلقه لظهور أنه بفتح الميم، لأنه بكسرها مهمل، وبضمها شاذ محفوظ في اليفاظ ستأتي إن شاء الله في الفصل الأول من الركن الثالث في نظم ابن مالك.

ولشذوذها ينبه المؤلف عليها بقوله : بالضم، وإن كان على غير مفعول قيده، فمتى شبه كلمة منه بمحسن، فهي بضم الميم وكسر ما قبل الآخر مخففا بزنة اسم الفاعل من افعل، وقد يشبه في مثله بمؤمن، لمناسبة خاصة يراعيها، وقد يعبر فيه بالضم، كقوله : المرقد بالضم : دواء يرقد شاربه.

ومتى شبه بمكرم فهو بضم الميم، وفتح ما قبل الآخر مخفف بزنة اسم المفعول من أفعل الرباعي.

ومتى شبه بمحدث فهو بضم الميم وكسر ما قبل الاخر مشددا، بوزن اسم الفاعل من فعل مضعف العين.

ومتى شبه بمعظم فكذلك، إلا أنه بفتح ما قبل الاخر، كاسم مفعول المضعف.

ومتى شبه بمنبر فالوزن بكسر الميم وفتح ما قبل الأخير، وكثيرا ما يطلق على هذا الوزن، إذا كان اسم آلة، كمخيط ومهمز اتكالا على القياس بها، كما يطلق ما كان منها ومن غيرها على مفعال كمكيال ومهماز ومنهاج ومنحار، اتكالا على أن قياسها الكسر، مع انتفاء المفتوح المضموم في كلامهم.

ومتى شبه بمكنسة فهو بوزن منبر كالضبط المذكور آنفا مع زيادة تاء التأنيث.

ومتى شبه بمقعد أو مسكن فمراده فتح الميم وما قبل الأخير معا، وكذلك إذا شبه بمرحلة مع زيادة هاء التأنيث فيما شبه بها.

ومتى شبه بمنزل، فمراده فتح الأول مع كسر ما قبل الأخير، وكذلك إذا شبه بمنزلة، لكن مع زيادة هاء، وربما أطلق ما هو على هذا الوزن لأجل الشهرة كالمقبرة والمعرفة والمقدرة، وقد يشبه بما يوافق الألفاظ المذكورة في الوزن والشهرة، فإن لم يجد للكلمة موازنا مشهورا في العربية صرح بضبطها حرفا حرفا، إلا الحرف الساكن فإنه ساكت عنه غالبا، وإلا ما علمت حركته، لكونه قبل الألف، مثلا : كما فعل في بردزبة وفي بطليوس، في سجلماسة وبالله تعالى التوفيق.

الركـن الثالـث :

في بيان اعتماده في الضبط على قواعد من علم التصريف، لئلا يفتر الناظر بإطلاقه في بعض المواضع، فيقع في الغلط والتحريف، والتنبيه على قواعد من صنيعه، لا تختص بقبيل، وذكر ضوابط، واستثناءات، يعرف موقعها النبيه النبيل وفيه ثلاثة فصول :

الفصـل الأول : في بيان اعتماده على القواعد التصريفية :

من ذلك إطلاقه المصدر الذي جاء على فعول، سواء كان مقيسا، كالخروج والدخول، أو سماعيا، كالقدوم والحبور، والشمول، وقد قال في الخطبة : وكل كلمة أعريتها عن الضبط فإنها بالفتح، إلا ما اشتهر بخلافه اشتهارا رافعا للنزاع مواليين، فقد

يغتر بإطلاقه المصدر، ويعتقد أنه بفتح، كما وقع لبعض العلماء في الحبور، بمعنى السرور، فاعتقد أنه مفتوح الأول لاطلاق المؤلف إياه، وتبعه على هذا الوهم غيره، وإنما هو بالضم، كما ضبطه الحطاب في شرح خطبة المختصر، والمؤلف إنما أطلق هذا النوع من المصادر، واعراه من الضبط للقاعدة المعروفة في التصريف، وهي : أن المصادر التي على فعول كلها بالضم قياسية كانت، أو سماعية إلا خمسة.

قال سيبويه في باب ما جاء من المصادر على فعول، يعني بالفتح، ما نصه : قولك : توضأت وضوءا حسنا، وتطهرت طهورا حسنا، وولعت بالشيء ولوعا، يعني بالمهملة، لا بالمعجمة، كما توهم.

وسمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقودا غالبا وقبلته قبولا، والوقود أكثر يعني بالضم، والوقود الحطب، يعني بالفتح، وتقول : إن على فلان لقبولا، فهذا مفتوح.

انتهى

على أن بعض هذه الخمسة اسم عين ناب عن اسم الحدث، والمتفق عليه منها اثنان الولوع، والقبول.

قال في المصباح : والضم لغة حكاها ابن الاعرابي، يعني في القبول، وأما الطهور، فاقتصر في المصباح على أنه : وصف للماء، فهو بمعنى ما يتطهر به كالسهول والفطور، والسحور، لما يفعل به، وذكر المؤلف فيه الوجهين : المصدرية، وكونه اسما لما يتطهر به، وأما الوقود فاقتصر فيه صاحب المصباح على الضم الذي قال الامام : إنه أكثر، واقتصر في المفتوح على أنه ما توقد به النار، وأما الوضوء فقال في المصباح : بالفتح الماء الذي يتوضأ به، وبالضم : الفعل، يعني المصدر، قال : وأنكر جماعة، أبو عبيدة الضم، وقالوا : والمفتوح اسم يقوم مقام المصدر، كالغسل يكون اسما ومصدرا.

وعن الأصمعي قلت لأبي عمرو ابن العلاء : ما الوضوء ؟ يعني بالفتح، فقال : الماء الذي يتوضأ به، قال : قلت : فما الوضوء ؟ يعنى بالضم، فقال : لا أعرفه.

انتهى

وقد نظمت هذه القاعدة ومستثنياتها بقولي :

وكل مصدر أتى على فعـــــول
فضمـــه سوى الولـــوع والقبـــول
كذا الطهـــور والـــوضوء والوقـــود
والضم أولى في الأخير يا ودود

وقول من قال : يجوز الضم، قياسا في الخمسة، فيه نظر من وجهين.

أحدهما : أنه سمع في بعضها كما مر فلا حاجة فيه للقياس.

ثانيها : أنه مخالف لمذهب سيبويه، من أن مصادر الثلاثي لا يدخلها القياس إلا عند فقد السماع، وزاد صاحب المصباح في مستثنياته هذه القاعدة سادسا وهو : الهوي، مصدر هوى الحجر ونحوه، إذا سقط وهذا منه بناء على أن وزنه : فعول، فاعل، إعلال مرمي، اسم مفعول من الرمي، ويجوز أن يكون وزنه على فعيل، فلا يزاد عليها، واما فعول بالفتح في الأسماء غير المصادر، وفي الصفات فكثير، كذرور وسعوط وبخور، ولم يأت بالضم من غير المصدر : إلا في لفظين.

أحدهما : سدوس، اسم للنيلنج، ويقال النيلج بترك النون التي بعد اللام، كما في لسان العرب، وكما في بعض نسخ القاموس، وفسره في اللسان بالنيل وهو نبت يصبغ به، وفسره المؤلف بدخان الشحم، يعالج به الوشم فيخضر.

وثانيهما : أي اسم موضع، وقد نظمت هذه القاعدة في بيت ديلت به بيتين سابقين، وهو :

وما عدا المصدر بالفتـــح نُمِيّ
سوى سدوس وأُبِي فاعلَـــــم

وأصل أُبي، أُفوي، فاعل، اعلال مرمي، واصطلاح المؤلف في المفتوح وتشبيهه بصبور، وقد يطلقه لشهرة الفتح فيه، كما أطلق المصدر لشهرة الضم، فيه وبهذا تعلم أن الحدود بمعنى، الحطّ، من أعلى إلى أسفل، بالضم، وبمعنى مكان الانحدار بالفتح، كما نص عليهما صاحب المصباح وغيره، وقد أطلقهما المؤلف اتكالا على ما ذكرناه ومثلهما : القُعُود والقَعُود والهُبوط والهَبُوط، هذا في الصحيح، وأما معتل اللام، فكثيرا ما ينبه على ضم فائه بتشبيهه بسموأو دنو خوف التباسه بفعل ساكن العين، لموافقته له في الخط.

وإذا أطلقه فإما لشهرته، كما فعل في غدا غدوا، أو لقرينة ذكر ساكن العين معه، كما فعل في سلا سلوا، وسلوا، فإن كان المعتل مفتوحا شبهه بعدو، ولا يكون إلا غير

مصدر، كما علمت ثم هو أيضا قليل. نقل في المزهر عن البطليوس أنه لم يجيء إلا في خمسة : عدو وحسو، وفلو، ونهو، ورغو، قلت : الذي ينبغي أن يحضر من هذا هو الاسم، كفلو وحسو، وأما الوصف كنهو ورغو، فهو مقيس لا يقصر على السماع، لأنه من أوزان المبالغة، وهو يقاس في الثلاثي التام المتصرف، فتقول : هو رضو بما قضى الله، أي كثير الرضى به، و عادة المؤلف أن يقيده كما مر ـــ سواء كان اسما أو صفة، وقد أطلق نهو بقرينة ذكره مع أمور بالمعروف، وهو وزن مبالغة، وأما الفعول جمعا فلم يأت إلا بالضم كالفلوس، والكعوب، وهو واضح، فلذلك أيضا التزم المؤلف إطلاقه، ومن ذلك إطلاقه في الفعولة مصدرا، كالسهولة والخصومة لشهرة أنها بالضم فقط ومن ذلك بتفصيله في الأفعال بالكسر، فإن كان مصدرا كالإشفاق، أطلقه، لأنه لا يوجد إلا بالكسر، وإن كان غير مصدر قيده، لقلة ما جاء منه في غير المصدر مكسورا، وذلك ستة ألفاظ، على ما في المزهر نظمت ذلك بقولي :

واخصص بأفعـــال بكسر مصدرا
إلا بإعصار وإنسان يرى
كذاك إسكـــاف وإمخاض اللبـــن
وعـــد إبهام وإنشاط قمـــن

وأما المفتوح فلم يرد إلَّا جمعا، غير أنه قد وصف به المفرد في خمسة عشر موضعا، ذكرها في المزهر، منها

برمة أعشار، ورمح أقصاد، وثوب أسمال، وبقي عليه نطفة أمشاج، فهي إذا ستة عشر موضعا، ومن ذلك إطلاقه في التفعال مصدرا، مع أنه يأتي بكسرتين مشدد العين، كالتملاق ويأتي مخفف العين، مفتوح الأول، كالتيسار، وذلك لما علم من أن الأول إنما يجر على تفعل نحو : تكلم تكلما، وتكلاما، وتملق تملقا وتملاقا، وتحمل تحملا وتحمالا، وإن الثاني إنما يجر على فعل المضعف، أو على الثلاثي على ما يأتي قريبا للمبالغة نحو سير تسييرا وتسيارا وطوف تطويفا وتطوافا، وجول تجويلا، وتجوالا، فاستغنى المؤلف عن ضبطها، بذكر فعليهما.

وأما التفعال، بكسر فسكون، فلم يأت مصدرا، إلا في تبيان وتلقاء، وزاد غيره تهتار، (يوسف بن عمر الشمتري) كما نص عليه جماعة من المحققين تبعا للأعلم في كونهما مصدرين شذ فيهما الكسر وزاد المؤلف غيرهما كالتبكاء لغة ضعيفة ومقتضى كلام غيره، بالفتح لا غير، وإنما يعرف الكسر شائعا في الأسماء غير المصادر، سواء كانت جامدة، كالتقصار، والتجفاف، أو صفة، كالتنبال، والتلعاب، بل مذهب

سيبويه، أن الكسر لم يجيء من المصادر أصلا، وإن التبيان والتلقاء اسمان وضعا موضع المصدر.

واعلم أن المؤلف ذكر التلعاب بالفتح مصدر اللعب الثلاثي المكسور والعين وهو موافق لنص سيبويه : إن التفعال لعلة ليس معاقبا للتفعيل، وإنما هو جار على الثلاثي، وإن كان يفيد ما يفيده التفعيل من التكثير. قال في الإرتشاف : [15] وهذا مذهب البصريين، وذهب الفراء وغيره من الكوفيين. إن التفعال مصدره فعل المضعف، والألف بدل من الياء وهو مقتضى ظاهر التسهيل. وصريح اللامية، ومن ذلك إطلاقه كثيرا في الفعلان، مصدرا محركا، لقلة ما جاء من المصدر في هذا النحو، بفتح فسكون، ولا أحفظ منه إلا كلمتين.

إحداهما : مصدر لواه بحقه، أي مطله، قال :

قد كنت داينـت بها حسانـا
مخافـة الإفـلاس والليانـا

ذكر اليمني في شرح لامية الأفعال، [16] والزياتي في حاشية المكلاتي عليها، وضبطه الأزهري في البيت بالفتح والكسر.

قال : والفتح أكثر، وقد اقتصر المؤلف فيه على الكسر، وأطلق في مصدر : لوى عني أمره، أي طواه، فمقتضاه أن هذا هو المفتوح، وظاهر المصباح يوافق الأولين، والله أعلم.

وتأنيثهما الشيئان : لغة في المحرك، وبها قر ابن عامر، وأبو بكر [16م] عن عاصم، [17] قال ابن عقيل وغيره من شراح التسهيل : ولا ثالث لهما، وقد وقع للمؤلف زيادة عليهما، والمعروف، ما قاله الشراح، وأما الفعلان بضم الفاء، أو كسرها مع سكون

---

15) **الارتشاف** : يعني الكتاب المسمى «ارتشاف الضرب» لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، وحسب ما ذكر في ص. 5 من «إضاءة الراموس» فإن الارتشاف لم يطبع بعد، ويوجد الجزء الأول منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ق. 221 ويوجد الجزء الثاني منه وهو الأخير في الخزانة الحمزاوية تحت رقم 12.

16) **لامية الأفعال** : هي منظومة معروفة لمحمد بن مالك، واليمني هو محمد بن عمر بحراق الحضرمي المتوفى عام 930 هـ — 1524 م.
(انظر الاعلام للزركلي 315/6 — 316)

16م) **أبو بكر** : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب كتاب «جمهرة اللغة»
انظر المعجم العربي 370/2.

17) **عاصم** : عاصم بن أيوب البطليوسي أبو بكر لنحوي له شرح المعلقات، مات سنة 494 هـ.
(انظر بغية الوعاة 42/2، وطبقات النحويين واللغويين 272)

العين فيهما، فعادة المؤلف أن ينبه عليهما، فيقول : بالضم، أو يقول : بالكسر، وإن كان الضم فيه والكسر ، كرره غير مصرح بضبطه ، كقوله : قُرباً ، وقُربانا، وقِربانا، وكقوله : قنوته، وقُنوانا وقِنواناً فتكريره، قائم مقام التصريح بالضم، والكسر، إلا أنه أطلق في الفقدان، ولم يكرره فيما رأينا من نسخه، فأوهم أنه بالتحريك، وليس كذلك، بل هو بالضم والكسر، لغتان ذكرهما غير واحد، وأشار اليهما الجوهري، وأطلق في التكلان، وهو بالضم، كما في المصباح، وأطلق في الطغيان، والسلوان، والشكران، والفرقان، والقرآن، والبهتان، مع أنها بالضم اتكالا على الشهرة، ومن ذلك إطلاقه في فعليل، نحو كبريت، وحلتيت، ورعديد، مع أنها بالكسر، لفقد فعليل، بالضم، أو بالفتح، في كلام العرب، كما نص عليه في باب حروف الزيادة من بنات الثلاثة، وقد يصرح فيه المؤلف بالضبط توضيحا، ومن ذلك اطلاقه في : زرزور، وسرسور، وزنبور، ونحوها، مع أنها بالضم، لما علم في مبحث الأبنية من علم التصريف، من انتفاء فعلول بالكسر البتة، وبالفتح إلا ما شذ.

قال سيبويه : لم يأت على فعلول : يعني بفتح، فسكون، اسم ولا صفة.

قال ابن قتيبة، (18) وقال غيره : جاء في حرف واحد نادرا، قالوا : بنو صعفوق لخول باليمامة.

قال العجاج : من آل صعفوق، وأتباع أخر، وهو موال لبني حنيفة.

وستأتي ألفاظ أخرى بالفتح في نظم ابن مالك، وكثيرا ما يصرح المؤلف بضبطه، فيشبهه بعصفور، أو زنبور، أو سرسور، أو يقول : بالضم، وأما ما كان على فعلول بفتح الفاء والعين، كزَرَجُون، فإنه ينص على أنه بالتحريك، أو يشبه بحلزون، وكذا ما كان على فعلول، بكسر، فسكون ففتح، فإنه ينص عليه، فيشبه بفرعون، وأما اليفعول، كاليعقوب، واليحموم، فيطلقه لاشعار الاطلاق بالفتح، حيث لا مانع منه، ولانتفاء يفعول بالكسر، أو الضم.

قال سيبويه :وأما قولهم: يسروع، فلاتباع لضمة الراء، يعني أن أصل الياء الفتح، والضمة عارضة، فلا يعد المضموم بناء على حياله، وهكذا : يفعيل، كيقطين، ويعضيد، فلا حاجة إلى تقييده، بالفتح، لدلالة الاطلاق عليه، ولأنه لا يوجد فيه

---

18) **ابن قتيبة** : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 هـ ــ 267 هـ) من أشهر كتبه طبقات الشعراء وديوان الكتاب وغيرها.
(انظر تاريخ بغداد 170/10، 171 وبغية الوعاة 63/2).

ضم ولا كسر، ومن ذلك إطلاقه في الأفعولة. والأفعول، كالأنبوبة، والأرجوحة، والأرجوزة، والأنبوب والألهوب، مما هو كثير، لانتفاء أفعولة وأفعول بالفتح أو الكسر، كما نص على انتفاء المفتوح سيبويه، وقد يقيده إذا كان معتلا، كالأثفية، خوف الالتباس بأفعلة، لموافقة له في الرسم، وقد ذكر ابن مالك رحمة الله : تحتم ضم، نحو : أنبوب، وفتح، نحو : يعقوب، مع زيادة فوائد في أبيات من الهزج وهي :

بضمٍّ بدءُ مُعْلـــــــــــوقِ
ومغـــــــرود ومزمـــــــور
ومغبـــــور ومغثـــــــور
ومُقبـــــور ومُنْخـــــور
وحتم فتـــــــح ميم من
مضاهيـــــه كمذعـــــور
وحتم فتـــــح يفعـــــول
وذي التّاغيْــــر ثُوتـــور
وتُهلـــــوك وفعلـــــول
بضم نحو عصفـــــــور
وصَعفـــــوق وبَـــعصوص
بفتـــــح غير منكـــــور
وبَـــــرشوم وغَرنـــــوق
بفتـــــح غير مشهـــــور
كذا الخرنـــوب والزَّرنـــوق
واضمـــم ما كأسطـــور

المعلوق : ما يعلق به الشيء، والمغرود : ضرب من الكمأة، والمزمور : لغة في المزمار، والمغفور، والمغثور، والمغبور، مترادفة : صمغ شجر، والمنخور : الأنف، والضم لغة طيء، والفتح لغيرهم، وعليه اقتصر المؤلف، وذكر فيه لغات أخرى، والثؤثور : حديدة تجعل في خف البعير ليقتص أثره إذا ضل، والتهلوك : الهلاك، والبرشوم : تمر مبكر، والغرنوق : لغة في الغُرنَيْق، والخرنوب، والزرنوق : النهر الصغير، ومن ذلك إطلاقه في إفعيل، كإغريض، لأنه كله بالكسر اسما كان كإبريق، أو صفة، كإصليت، وأما أدحي النعامة لموضع بيضها، فلا يرد النقض به، لأن وزنه أفعول، فأعل، كما أعل أمنية، ونحوها.

ومن ذلك إطلاقه في فاعل، نحو : الكاهل، والغارب، ولم يبين حركة العين غالبا، لانتفاء فاعل بالضم مطلقا، وبالفتح في الصفات، كما نص عليه سيبويه، ولقلة فاعل

بالفتح في الأسماء، فلذا يقيد المؤلف المفتوح بالتشبيه بهاجر، أو عالم، أو ياسم، أو يصرح بالفتح، ويطلق المكسور لكثرته، وربما قيده بتشبيه بصاحب، وقد أطلق الكاغد ــ فيما رأينا من نسخه ــ في باب الدال المهملة والمعجمة، مع أنه في أبيات ابن مالك التي جمع فيها ما جاء على فاعل بفتح العين مفردا، أو مع كسرها، وصرح في المصباح أنه بفتح العين، مقتصرا عليه، وأنه بالدال المهملة، وربما قيل بالمعجمة، وكذا أطلق المؤلف القارب : للسفينة الصغيرة، وهي في الأبيات، وقد ذكرها في المزهر وهي :

اخصص إذا نطقت وزنَ فَاعَلِ
بـاذَقٍ وخاتَمٍ وتابَالِ
وءَانَقٍ، وراسن وَرَامَكٍ
ورايَجَ وزَامَجَ وزَاجَلِ
وَساذَجَ وشالَخ شالَمِ
وطابَع وطابَقٍ وناطَلِ
وطاجَنٍ وَعَالَم وقارب
وقَالب وكاغَذ ومايَلِ
من كافِح وَهَاوَنٍ ويارَجٍ
ويَارَقٍ وبعضها بفاعل

وأطلق في «مالقة» اسم بلد في الأندلس، فأفهم أنها بكسر اللام، وليس كذلك، وإنما هي بفتحها، كما ضبطها ابن خلكان، وحكم بتخطئة الكسر، ولعل إطلاقه هو الذي غرَّ الشهاب، في أواخر شرحه للشفاء فذكر أنها بمنزلة اسم الفاعل، والله سبحانه أعلم.

ومن ذلك إطلاقه في : الإياب، والعياذ، والعياذة، والزيارة، مع أنها بالكسر لا غير اتكالا على أنها من بنات الواو، وأنه لا موجب لقلب عينهن ياء إلا انكسار ما قبلها مع كونها معلّة في الفعل، ولو كانت العين بعد فتحة أو ضمة كالطواف والعواء لصحت، وقد بلغني عن بعض الفضلاء أنه قال : مقتضى صنيع المؤلف فتح ياء العياذة، وهي غفلة عن اعتماده على القواعد التصريفية، ومن ذلك إطلاقه في الفعال عند ذكره مع المفاعلة له، كقوله : المباذأة، المفاحشة، كالبِداء لما تقرر في التصريف من كسر فاء الفعال المعاقب للمفاعلة، كالمخاصمة والخصام والمقاتلة، والقتال، إذ هما مصدران لفاعل.

ومن ذلك إطلاقه كثيرا في : فَعَلَةٍ جمعا، مع احتماله لأن يكون محركا، كحفظة، أو

يكون بكسر ففتح، كفردة، أو بكسر فسكون، كغلمة، اتكالا على التصريفي يحمله في كل مقام على ما يناسبه، فإذا ذكره جمعا لفاعل، فهو بفتحين، نحو : بار، وبررة، وفاجر، وفجرة، وإذا ذكره جمعا لِفُعْلٍ بالضم، أو بالفتح، أو بالكسر، فهو بفتح، ففتح، نحو : حُجُر، وحِجْرة، وقُحُف، وقحَفة، وغَرْدٍ، وغِرَدَة، وذلك لاطراد المحرك في فاعل، وعدم مجيئه في فعل ساكن العين، مطلق الفاء، وأما فعلة، بكسر، فسكون، فلم يطرد في شيء، بل سمع في اليفاظ قليلة، نحو : شيخ، وشيخة، وفتى، وفتية، وصبي، وصبية، وثني، وثنية، وغزال، وغزالة، وغلام، وغلمة، ويجمعها قولك :

فشيخــــة وفتيــــة وصبيــــة
وغزلــــة وغلمــــة وثنيــــة

وقد اتكل المؤلف فيها على الحفظ لقلتها، فأطلقها غالبا، ومن ذلك اطلاقه في أوزان الجموع، والأفعال غير الثلاثية، ومصادرها، وأوصافها، اتكالا على ما تقرر لها في التصريف، وما شذ منها عن القياس يذكره، وقد وقع له الغلط في مصدر أهراق، فجعله أهرياقا وتبع فيه الجوهري، وقد خطأه ابن بري (19) كما نقله في لسان العرب، وإنما مصدره إهراقة، لأن زيادة الهاء هنا غير معتد بها، لشذوذها، فالفعل في حكم الرباعي، لا الخماسي، ولذا قطعوا همزته وضموا حرف المضارعة منه، ونظيره : أسطاع مقطوع الهمزة، بمعنى أطاع، فمصدره الاسطاعة، وحرف المضارعة منه مضموم، بخلاف موصولها الذي بمعنى استطاع.

مثلا، فالوجه خاص بما يليه قبله، ولا يشاركه فيه ما قبله، ولا ما بعده، حتى ينص على عمومه في جميع ما قبله، ومنها أنه إذا ذكر لفظا، وضبطه، وفسره، ثم أعاد اللفظ لمعنى آخر قبل أن ينسخ الضبط الأول بذكر غيره، فإن الضبط الأول مستصحب، كما ذكر ضبط : أتيع، كزبير، ثم أعاده لمسمى آخر، وأطلقه، وهو بوزن الأول. وكما ضبط المأزم كمنزل ثم ذكر المأزم والمأزمين للموضع الذي بين المزدلفة وعرفة وأطلقه وهو كمنزل أيضا كما صرح به في المصباح، إلا لمانع، كقوله : رسب في الماء، كنصر، وكرم، رسوبا، ذهب سفلا، والرسوب : الكمرة، والسيف الذي يغيب في الضريبة فإن المذكور مصدرا بالضم، والذي بعده بالفتح، لما علمت قبل من وجوب ضم المصدر في غير المستثنيات، ووجوب فتح غيره، إلا ما استثنى فمُفَاد، أوفي، ومنها أنه

---

19) **ابن بري** : عبد الله بن بري بن عبد الجبار، أبو محمد المقدسي (499 هـ ــ 582 هـ) صنف «اللباب في الرد على ابن الخشاب» و«حواش على الصحاح».
انظر بغية الوعاة 2 : 34.

إذا أتى بعد اللفظ في التشبيه قبل تفسيره، فمفاد التشبيه مساواة المشبه به، في وزنه، كقوله : رسب في الماء، كنصر وكرم، وإذا أتى بعد التفسير فمفاده مساواة ما بعد الكاف لما قبلها في مدلوله، كقوله : الجوب الخرق، كالاجتياب، فمفاده : أن الاجتياب كالجوب، في كون معناه الخرق، فيقال : جابه، يجوبه واجتابه بمعنى : خرقه، ولا يكون مدخول الكاف في المعنى الأول إلا مخالفا لمادة ما قبلها، كما لا يكون في الثاني إلا من مادته، ولكون الغرض منها يجمع بينهما في مواضع، كقوله : رغب فيه، كسمع، أراده كارتغبه، وقد يتمكن له أن يشبه اللفظ بمماثلة وزنا ومعنى، فيصرح بعد التشبيه بقوله وزنا ومعنى، أو يقدم التفسير ثم بقول أو بزنته، كما قال : أجاء : جبل بطيء، وبزنته، ومنها : أنه إذا فسر إسم الجنس المعرف بمثله، فمراده أنهما مترادفان، كقوله : العطر بالكسر : الطيب وإذا فسره بمنكر، فمراده أن المفسر بالفتح نوع من المفسر به، كقوله : الزرنب : طيب ومنها أنه إذا كانت في الكلمة لغتان فصيحتان، عطف إحداهما على الأخرى، كقوله : الوشاح بالضم، والكسر، وإذا كانت إحداهما غير فصيحة قدم الفصيحة، وعبر في الثانية بالمضارع، كقوله : الحلب، ويحرك، استخراج ما في الضرع، فأفاد أن المشهور فيه : السكون، والتحريك قليل، كقوله : الرفد بالكسر : العطاء والصلة، وبالفتح : القدح الضخم، ويكسره فأفاد بالمضارع أن الكسر في الرفد بمعنى : القدح قليل، فهو بمنزلة المضارع المقرون بقد، في عرف غيره من المؤلفين في الاشعار بالقلة.

وربما صرح هو أيضا بقد، ومن ذلك أنه : إذا كرر اللفظ بحسب لغات فيه، ثم أتى بعد، كما في التشبيه، بألفاظ قصدا لإفادة أوزانها، فإنه يلتزم فيها ترتيب النشر، على ترتيب اللف، مثال ذلك وهو : أكثر ما رأيت فيه، قوله : مأق العين، ومُؤْقها ومُؤْقِيَهَا، ومَاقِيهَا ومَاقُهَا، ومُوقِئُهَا، ومَاقِيهَا، ومُوقها، وأمْؤُقها، ومُقْيَتُها، بضمهما، كمعقٍ، ومُعْقٍ، ومعط، وقاض، ومال، وموقع، ومأوى الإبل، وسوق، فذكر عشرة ألفاظ، وأفاد ضبط الأخيرين بقوله بضمهما لوجوب عود الضمير للأقرب، كما مر، وأفاد ضبط الباقي بما بعد الكاف، فأفاد أن الأول بالفتح، والثاني بالضم، لأن المعق بمعنى : البعد، فيه الوجهان، والثالث منقوص بوزن المعطي : اسم فاعل أعطى، والرابع منقوص، وأنه بالألف بدل الهمزة، والخامس كالذي قبله، لكنه غير منقوص، واعرابه على القاف، والسادس بضم، فواو ساكنة، فكسر، واعرابه على الهمزة، بوزن اسم فاعل أوقع، والسابع كالرابع، لكنه بهمز ثانيه، لا بالألف، والثامن كالثاني، لكن ثانيه غير مهموز، وأفاد وزن التاسع والعاشر بقوله بضمهما، يعني ضم الأول،

وسكون الثاني، لما تقدم من أنه التزم إعادة الضمير لأقرب مذكور، وأنه إذا أطلق الضم فمراده ضم الأول مع سكون الثاني.

وأما ترتيب الجموع على ترتيب مفرداتها لم يلتزمه، بل تارة يفعله، كما ذكر البر بالفتح، والبار بالألف، وهما مفردان، ثم ذكر بعدهما الأبرار، والبررة، وهما جمعان، أولهما للبر، وثانيهما للبار، وكما ذكر الكن، والكنان، وهما مفردان، ثم ذكر الأكنان، والأكنة وهما جمعان، أولهما للأول، وثانيهما للثاني.

وتارة يرتكب خلافه، وتارة يذكر جمع الأول فقط، وتارة جمع الأخير فقط، كما يعلمه متفحه الممارس للتصريف يعلمه متصفحه.

فلم تنضبط له كيفية ذكر الجموع بعد مفرداتها قاعدة. وربما خلط جموع الجموع بالجموع، فأوهم أن الجميع جموع للمفرد، كما فعل في الصرم، حيث ذكر من جموعه الأصرام، وهو جمع له حقيقي، والأصاريم، والأصارم، وهما جمعان للجمع المذكور، لا للمفرد، وقد ينبه على جمع الجمع رامزا بجيمين متصلين هكذا : جج، كما ذكرنا في شرح الخطبة.

وكذلك لم تنضبط له قاعدة في كيفية ذكر المصادر بعد الأفعال، فلم يلتزم فيها النشر المرتب، ولا غيره، لكنه في الغالب يذكر مصدر كل فعل إلى جنبه، فلا يوقع الطالب في العناء إلا نادرا، حيث يجمع الأفعال، ثم يذكر بعدها المصادر، وكذلك قد يبين جمع كل مفرد، فيذكر متصلا به، وإنما يوقعه في حيرة، حيث يذكر الجموع متعاطفة بعد ذكره المفردات، خصوصا إذا كانت الجموع والمصادر سماعية، فإنه لا يتميز ما لكل منهما إلا بسماع من خارج.

ومن ذلك أنه إذا شبه كلمة بأخرى لإفادة وزنها، فإنما يريد مجرد الهيئة الخاصة العارضة للكلمة، بسبب الحركات والسكنات، كما اصطلح عليه النحويون في باب التصغير، لا مع اعتبار الأصالة والزيادة، كما اصطلحوا عليه في باب التصريف، ولذلك استقام له تشبيه : هبيّخ، بعلَمّس، وتشبيه : إردَونٍ بفرعون، مع أن حرفي التضعيف في هبيخ زائدان، في عملس الزائد أحدهما فقط، وهمزة أردون زائدة، كما نص عليه سيبويه، وفاء فرعون أصلية.

ومن ذلك أنه إذا شبه فعلا بفعل آخر، فإنما يقصد بذلك الموازنة في الماضي والمضارع والأمر فقط، ولا يقصد به أنه يوازنه في مصدره ووصفه أيضا، ولذا تراه يصرح بالمصدر والوصف بعد، غالبا، ولا يقصد أيضا أن المشبه يساوي المشبه به في

التعدي واللزوم، بل كثيرا ما يشبه المتعدي باللازم، وبالعكس، وعادته أن يتكل في بيان التعدي واللزوم على ما يفهم من التفسير، كقوله، جفأه كمنعه : ضرعه، والبرمة : في القصعة، كفأها، والوادي والقدر رميئا بالجفاء، أي الزبد، كأجفأ، والقدر : مسح زبدها، والوادي : مسح غثاءه.

فيعلم أن جفَأ بمعنى : صرع، متعد، من ذكره متصلا بالهاء، وأن جفِأ الْبُرْمة في القصعة، متعد لتفسيره بالمتعدي، وأن جفل الوادي : بمعنى رمي بالزبد، لازم من تفسيره باللازم، وأن جفأ الوادي : بمعنى مسح غثاءه متعد من تفسيره بالمتعدي، وكذلك جفأ القدر فيهما.

ومن ذلك أنه إذا كان اللفظ مشتركا بين المتضادين، فإنه يذكر المدلولين، ثم يتبعهما غالبا بقوله : ضد، كقوله : الصفرة بالضم، لون معروف، والسواد : ضد ومن حسن اختصاره كما ذكره في الخطبة أنه إذا ذكر صيغة المذكر اتبعها المؤنث بقوله : وهي بهاء، كقوله : والقنفذ، وتفتح فاؤه : الشيهم، وهي بهاء، وذلك أخصر من أن لو قال : والأنثى قنفذة.

ومن ذلك أن الفعل إذا كان مشتركا بين معان مختلفة، باختلاف مفعوله، أو فاعله، فإنه يكتفي عن إعادة الفعل بذكر المفعول، أو الفاعل الذي بحسبه وقع الاختلاف، كقوله : غصبه : أخذه ظلما، وفلانا على الشيء : أخذه قهرا، والجلد : أزال شعره، وكقوله : قب القوم : ضجوا في الخصومة، والأسد والفجق : سمع قعقعة أنيابه، ونابه صوتت، واللحم : ذهبت طراوته، والنبت : يبس. ومن ذلك رمزه بالحروف الخمسة التي ذكرها في الخطبة، ونظمها من قال :

وما فيه من رمز الحروف فخمسة
فميم لمعـــــــروف وعين لموضع
وجيم لجمـــع ثم هاء لقريـــــة
وللبلـد الـدال التـي أهملت فع

وأما قوله في الخطبة : ومنها أني لا أذكر ما جاء من جمع فاعل المعتل العين... إلخ، وقوله على أني أذهب إلى ما قال أبو زيد... الخ، فقد بينت في شرحها أن الصواب حذف ذلك، لأن كلا من القولتين يرد عليه اعتراضان، ومن ذلك أنه يشير للخلاف بأو، التي للتنويع، كقوله : وأشغله جيدة، أو قليلة، أو رَدِيَّة، فتعبيره بأو بمنزلة قول غيره، وقيل كذا، وهذا في كلامه كثير، وبالله تعالى التوفيق.

الفصل الثالث : في ضوابط واستثناءات تتعلق بالأبنية.

قد تقدم في أثناء مسائل الركن الثاني جملة صالحة منها، ونذكر هنا بعض ما لم يتقدم، فمنها أنه ليس في الكلام فعل بالفتح، يفعل بالضم، مما هو واوي الفاء، إلا : وجد المطلوب وجدانا، فإنهم قالوا في مضارعته : يجده بالكسر على القياس، وبالضم على الشذوذ وكذلك جاء الوجهان في : وجد عليه موجدة : إذا غضب، قال ابن قتيبة وغيره، ونص عليه المؤلف، والكسر لغة أكثر العرب والضم لغة عامرية.

قال ابن عقيل [20] في شرح التسهيل [21] : وكان القياس اثبات الواو في لغة الضم، تنبيها على أن الأصل فيه كسر العين المقتضى للحذف، ولم يتعدوا بالضم لشذوذه، ومنها أنه ليس في كلامهم فعل يفعل بفتح العين فيهما من غير حلقي العين أو اللام، إلا أبى يأبى، نص عليه ابن خالويه وغيره، وأما ركن يركن، وأبى يأبا، وقلى يقلى، ونحوهن فمن فتح العين فيهن فمن تداخل اللغتين، عند المحققين، لا على أنه لغة مستقلة، خلافا لما يظهر من صنيع المؤلف.

ومنها ما ذكره في المزهر : ليس في الكلام فعل فعلا، بفتح العين في الماضي والمصدر، إلا ستة أحرف : طلب طلبا، ورقص رقصا، وطرد طردا، وحلب حلبا، كذا في النسختين اللتين بيدي منه بإسقاط السادس، وأظنه جلبه جلبا، فإنه ورد كذلك، وكأن الناسخ ظنه بالمهملة مكررا مع السابق فأسقطه، وبقي عليه غلبه غلبا في لغة التحريك.

قال الله تعالى : وهم من بعد غلبهم سيغلبون، وزاد المؤلف حربة حربا، وذكر مصدرين لسلب، ولم يضبطهما، ولا شك أن الأول بفتح فسكون على القياس، وأما الثاني فالظاهر أنه بالتحريك، كما يوجد مضبوطا بالقلم.

فعلى هذا تكون الأفعال المستثنيات من القاعدة تسعة، لكن صاحب المصباح اقتصر على أن مصدر سلب ــ بالسكون ــ على الأصل، وأن المحرك اسم للثوب، فلعله قد يستعمل اسم مصدر على وجه النيابة، كالنسق، والنسق.

ومنها أنه ليس في الكلام فعل يفعل فعلا بفتح العين في الثلاثة، إلا سحر يسحر

20) **ابن عقيل** : عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله (698 هـ ــ 769 هـ) له كتاب : المساعد في شرح التسهيل وغيره.
انظر بغية الوعاة 48/2، والدرر الكامنة 266/2 ــ 268)

21) **التسهيل** : يعني «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لمحمد بن مالك

سحرا، ذكره في المزهر، ولم يذكر المؤلف، مصدر السحر فمقتضاه أنه بفتح فسكون على القياس، لكن المسكن الحلقي العين، كثيرا ما يحرك، نحو : الزهر، والنهر، والشعر.

ومنها أن كل فعلة صيغت للمرة فهي بالفتح، إلا في كلمتين .: قولهم حججت حجة واحدة بالكسر، ورأيته رؤية واحدة بالضم، وعن ابن الأعرابي رأيته رؤية واحدة بالفتح على القياس.

ومنها أن كل مصدر لتفاعل فإنه على تفاعل بضم العين، إلا التفاوت، فإن أبا زيد حكى فيه فتح الواو وكسرها، ذكره في المزهر.

قلت : والمشهور الضم على القياس، ﴿ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت﴾ وعليه اقتصر في المصباح وقد نص المؤلف أيضا على أنه مثلث، وهو غريب جدا.

ومنها أنه لم يأت من الجموع على فعال، بوزن غراب، إلا أربعة عشر لفظا : عُراق جمع عرق وهو : اللحم على العظم، وعرام عند الزمخشري، وهو بمعنى العراق، ورخال جمع رِخْلٍ للأنثى من ولد الضأن، ورباب جمع ربى للشاة الحديثة العهد بالتناج، وتؤام جمع توءم، وفرار جمع فرير من ولد الظبية، ونُزال جمع نزل ورذال جمع رذْلٍ، وثُناء جمع ثِني : للولد الذي بعد البكر، وبساط جمع بِسْطٍ للناقة الغزيرة، وبراء جمع برء، وظؤار : جمع ظئر، ونعم كباب ونعم جُفَالٌ عند أبي علي القالي بمعنى كثير فيهما.

وقد نظم الزمخشري على ما نسب إليه في المزهر، وقال الشهاب : الأصح أنها لصدر الأفاضل أبياتا تضمنت منها ثمانية، فقال :

ما سمعنا كلما غير ثمان
هي جمع وهي في الوزن فعال
فرباب وفرار وتؤام
وعراق وعرام ورخال
وظؤار جمع ظئر وبساط
جمع بسط هكذا فيما يقال

وقد ديلته بالستة الباقية فقلت :

وثناء وبراء ونزال
ورذال وكباب وجفال

ولم أرهم ذكروا منها الرقاق وهو : الخبز المرقق، وواحدة رقاقة، ولعله عندهم اسم جنس، لا جمع.

ثم بعد هذا وجدت في التسهيل ما يدل على أن هذه كلها أسماء جموع، وقال الشهاب : ما سمع من هذا الوزن هو عند النحاة إسم جمع، ولكن اللغويين يطلقون الجمع على اسم الجمع إطلاقا حقيقيا في عرفهم، وإذا كان المراد هنا بالجمع اسم الجمع فلا ينحصر المسموع منه فيما ذكر، بل جاء منه : رعاء، وظباء، في لغة، وجمان، وأناس، وغير ذلك.

ومنها أنه ليس في الكلام فَعلال بالفتح، غير مضاعف، إلا الخزعال، ذكره في التسهيل، يقال ناقة بها خزِعان أي ظَلَع، وذكر المؤلف أيضا : الخرطال للنبت المعروف، والقسطال : للغبار، لغة في القسطل بدون ألف، وحكى في بسطام : اسم بلد، منه سيدنا أبو يزيد رضي الله عنه ونفعنا به، أنه قد يفتح، وقيل : فتحه لحن، وأما بهرام : علم رجل، فقد أطلقه المؤلف، والظاهر أنه اعتمد على هذه القاعدة، فهو عنده بالكسر لا غير، لكن رأيت عن الأجهوري أنه ضبطه بالكسر والفتح معا، ولم أر من زاده في مستثنيات القاعدة، وزيد فيها قشعام للعنكبوت، ولم يذكره المؤلف، وأما المضاعف فكثير، كالصلصال، والقلقال، والوسواس.

ومنها وهو في التسهيل أيضا، أنه ليس في الكلام فعويل، بفتح فسكون، وقيل : الأسرويل، واحد السراويل، بناء على أنه جمع، وقد ذكره المؤلف وزاد السمويل : اسم طائر.

ومنها أنه ليس في الكلام فعولا بفتحتين فسكون وألف مقصورة، إلا عدولا : اسم موضع، وقهوباة بهاء تأنيث : لسلهم صغير، وبدونهما اسم موضع، أنشد عليه ثعلب : (22)

ولا تيأس من رحمة الله واسكنن
بوادي قهوبـــــــا إن تهب شمال

وقول المؤلف في قهوباة ليس فعولا غيرها، مناف لذكره عدولا، وقد ذكرهما معا في التسهيل، ولم يذكروا لهما ضبطا آخر، فيحمل إطلاق المؤلف عليه.

ومنها أنه ليس في كلامهم وزن فيعال بالكسر غير مصدر، الأناقة ميلاع أي سريعة، من الملع، وهو السرعة، وأما القيفال : العرق في الذراع، فعجمي.

---

22) ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي المتوفي سنة 291 هـ، صاحب كتاب «الفصيح» وهو موجود بالخزانة العامة بالرباط من محتويات المجموع رقم : 100 ج.

ومنها أنه ليس في كلامهم فعلال بالكسر مكرر الفاء والعين، غير مصدر، إلا الدئداء : لآخر ليلة من الشهر، وأما المصدر فكثير كالزلزال.

ومنها أنه ليس في الصفات فوعال بالفتح، وافعلة وفعلى بالكسر فيهما، إلا ما ندر، كقوله : قسمة ظئزى، عند من همزها، وأما من لم يهمزها فقيل كذلك، وقيل أصلها الضم، فكسرت لتصح الياء، وهو مذهب سيبويه، وكقوله : رجل عزهى، لا يقرب ويبعد عنه.

قال ابن عقيل : وحكى ثعلب رجل كيعى بالتنوين، وهو الذي ينزل وحده، أما في الأسماء فواردة كالتواب والأنفحة عند من لم يشد الحاء، والذكرى، وقيل إنه ورد أفعلة صفة، نحو : رجل أمعة، وهو الذي يتبع كل أحد على رأيه، قال الشافعي رضي الله عنه :

إذا المشكـــلات تعـــرضن لي
كشفت حقائقهـــا بالنظـــر
ولست بإمعـــة في الرجـــال
أسائـــل هذا وذا ما الخبر ؟

ومنها أنه ليس في الكلام فيعال، معتل العين مفتوحها دون ألف ونون، فلو قيل لك : ابن من القول والبيع مثل ضيغم، لجئت به مكسور العين، مثل : سيد ولين ونزر عين بفتح الياء، في قولهم : سقاء عين، إذا سال ماؤه، والأفصح فيه كسر الياء، أما بالألف والنون فلم يجتنبوه، نحو : هيَّبان للجبَان، وتَيَّحان لكثير الكلام، ومنه ريحان للمشموم، وهو من روح كما في المصباح، فحذفت عينه، فوزنه الآن فيلان.

ومنها أنه ليس في الكلام فَيْعِلٌ صحيح العين مكسورها، سواء كان خاليا من الألف والنون، أو مختوما بهما، وشذ بيئس وهي من إحدى القراءات الاثنين والعشرين التي في عذاب بيس، وشذ في ذي الألف والنون طيلسان، لغة ضعيفة في المفتوح وأنكرها الأصمعي.

ومنها أنه ليس في الكلام فعلان بضمتين، إلا في سلطان، لغة في ساكن الوسط قاله سيبويه وغيره، وعن عيسى ابن عمر [23] أنه قرأ : «حتى يأتينا بقربان» بضمتين، وكأنه لم يثبت عند المؤلف فلم ينبه عليه.

---

23) **عيسى بن عمر** : ربما يعني عيسى بن عمر الثقفي، أبو عمر، مات حوالي 149 هـ، ذكر أن كتبه ضاعت كلها وهي حوالي 70 مصنفا.
(انظر بغية الوعاة 238/2، طبقات النحويين البصريين 32، ومعجم البلدان لياقوت 147/16)

ومنها أنه لم يجد فعالة مشدد اللام، إلا في خمسة ألفاظ : غبارة الشتاء، حين تكون الأرض غبراء لا شيء فيها، وحمارة القيظ، وصبارة البرد، شدتهما، وألقى عليه عبالته أي ثقله، ذكر هذه الأصمعي، وزاد في الصحاح الزعارة، وكلهن بفتح الأول.

قال المبرد (24) في الكامل : وحمارة القيظ مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر، لأن ما فيه التقاء الساكنين لا يقع في شيء من الشعر، سوى المتقارب، قلت على خلاف فيه، كقوله :

فرمنـــا قصاصا وكان التقـــاص
فرضا وحتما على المسلــــــمين

ومن منعه يقول الرواية : وكان القصاص، وقيل البيت مصنوع، وعلى جوازه فهو رديء كما أفاده المعري في رسالة الشاحج والصاهل، وعن الأخفش أنه كتب إلى صديق له يستعير منه دابة، بيتا من المتقارب، فتنكب فيه إلتقاء الساكنين فقال :

أريــد الركــوب الى حاجـــة
فمــن لي بفاعلــة من دبـــبت

ومنها أنه ليس في كلامهم أفعلى بفتح الهمزة وفي آخره ألف مقصورة، إلا الدعوة الأجفلى، ويقال فيه أيضا : الجفلى بفتحات، وهي العامة، وضدها النقرى بفتحات، وهي الدعوة الخاصة، قال :

نحن في المشتــاة ندعــو الجَفَلَــى
لا ترى الآدِبَ منا ينتقِرُ

الآدب بوزن فاعل، وهو : صانع المأدبة، وينتقر يدعو النقرى.

ومنها أنه ليس في الكلام أفعل بفتح الهمزة وضم العين مفردا، إلا أشدق، وآنك، ذكر ذلك المؤلف مرتين، ويزاد عليهما أصبع في لغة من لغاته العشر، وانملق في لغة من لغاته التسع. ومنها أن كل ما اشتمل على الشيء فهو فعالة أي بالكسر، قاله الزجاج، (25) ونقله الشهاب في حواشي البيضاوي. (26)

---

24) **المبرد** : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الأزدي البصري المعروف بأبي العباس المبرد، (210 هـ 285 هـ).
(انظر طبقات النحويين البصريين 103 ــ 104، وبغية الوعاة 270/1 وتاريخ علماء الاندلس 65/2).

25) **الزجاج** : إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج مات سنة 311 هـ عن عمر 70 سنة له من التصانيف معاني القرآن، الاشتقاق، خلق الانسان، فعلت وافعلت، مختصر النحو خلف الفرس وغيرها.
(انظر بغية الوعاة 411/1)

26) **البيضاوي** : عبد الله عمر بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاوي توفي سنة 685 هـ بتبزيز، وله مصنفات : مختصر الكشاف، والمنهاج في الاصول، شرح مختصر ابن الحاجب، في الاصول.. وغيرها.
(انظر بغية الوعاة 2/50)

قلت يعني إذا وضع له اسم على فعالة فإنها بالكسر لا بالفتح أو الضم، وليس المراد أنه لا يوضع له اسم إلا على فعالة، بدليل الستر وغيره، وذلك نحو العمامة والصمامة لما تسد به القارورة.

وبهذا تعلم أن العصابة لما يعصب به الرأس من عمامة وغيرها، بالكسر، وقد وهم بعض الناس فضبطها بالفتح، ورد على من كسرها، وعلى من نسب الكسر إلى المؤلف، مستدلا في رده بإطلاق المصنف غافلا عن القاعدة، والمصنف إنما أطلقها للقاعدة المذكورة، ولذلك قيد العصابة بمعنى الجماعة بالكسر، وقد جمعها صاحب المصباح، فأفاد أن ضبطهما واحد، لا يختلف، وبعد هذا وجدت في ثلاث نسخ من القاموس على إحداهن خط المؤلف، التصريح بالكسر، فصحت نسبة من نسب الكسر للقاموس، وهو أبو عبد الله الحطاب[27]، وبطل اعتراض من رد عليه، وهو الشيخ مصطفى الرماضي، ومثل الفعالة في وجوب الكسر، إلا ما شذ الفعال، إذا صيغ لما يشتمل على الشيء نحو الصمام، والعصام، لما تشد به القربة ونحوها، والسداد لما يسد به الشيء، والضماد لما يضمد به الجرح، أي يلزق عليه من الدواء، والحزام لما يحتزم به، واللحاف، واللفاع، وهما معا لما يلتحف به، والقناع، والخمار، واللعشام، واللباس، والستار، والشعار، والدثار، والغشاء، والغطاء، والعفاص، والوكاء، فهذه كلها بالكسر، وإن أطلق المؤلف في بعضها، وكذلك كل ما أشبهها، نحو الختام، لمايختم به.

هذا آخر ما تيسر في الوقت من التقييد، والحمد لله على التسديد، والتأييد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، وعلى آلة الأزكياء، وصحابته الأصفياء، وأتباعهم الأتقياء،وإلى الله الرغبة في أن يكشف عن بصائرنا كل قتام، ويمن علينا وعلى أحبتنا بالعافية الشاملة، والاستقامة الكاملة، وحسن الختام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان الفراغ منه بين ظهر وعصر يوم الأربعاء، السابع عشر من ربيع النبوي، عام 1197، بمدرسة مولانا رشيد بحضرة فاس.

على يد كاتبه لنفسه، ثم لمن شد في الله بعده : بلقاسم بن أحمد، بلقاسم التملي السوسي لطف الله.

اللهم اجعل آخر نطقنا : لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ﷺ.

---

27) **الحطاب** : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المغربي الشهير بالحطاب المتوفي عام 954 هـ — 1547 م، له كتاب مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل.
(انظر نيل الابتهاج لاحمد بابا السوداني : 337 — 338 وفهرس الخزانة الصبيحية ص 208)

مقدمة تحفة الحبيب

مؤلفها هو ابراهيم بن محمد الجزولي، نقلها عن خط مؤلفها ناسخ أول يسمى : محمد بن محمد (فتحا) الذي نقلها عنه ناسخ ثان يدعى : محمدبن أحمد بن محمد (فتحا) بن علي الماسي الفشاري، ويدل وجودها بخط هذا الناسخ الأخير مع الجوهرة، والجامع لما افترق و«نظم سهل» أنها نسخت عام 1209 هـ.

ورغم عدم تمكني من التعريف بالمؤلف فإن المنظومات الأربعة تدل على الاهتمام الذي كان يحظى به كتاب مغني اللبيب من طرف المؤلفين المغاربة منذ أكثر من ثلاثة قرون مضت وذلك لما عرف من أن المنظومات توضع بالأساس للهدف التعليمي وتسهيل الحفظ على الطلاب.

أحمد الدغرني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يحمد الرحيم ربه الجليل ... نجل محمد المجرور في العقيل

مصليا بعد على خير البشر ... وآله والصحب ما الدهر غبر

وبعد فاقصد تحفة الحبيب ... تشتمل مما حوى مغني اللبيب

تختص بالحرف التي قد أثبتا ... عنه كثيرا من حصول المبتغى

موجزة في رجز مزدوج ... والله أستعين فيما أرتجي

وسميت تحفة بتوضيح المعاني ... والفضل للشيخ الإمام ابن هشام

والله يقضي ذخره والفضل العظيم ... في جنة بالخلد في دار النعيم

ذكر أدوات الاستفهام

بدو بهمزة وانكر مستطيلا ... منونها قد ذهبتما فبلا

واشر تعجبا بالاستبطاء ... ثم خروجها عن الاستفهام

وامنع فيما تشا عطف او تقدما ... تشوق وللاصلية العكس انتما

ومتى طلبت وانت الاستفهام ... لذاك خصت دونها بأحكام

تجيء لتصور واذ خالف عسى ... نفي واثبات كذا ام أو هلا

ثم جواز الحذف بلا صدريه ... وطلب المنصوب والمنصوب

وهل بعد بطلب تصديق كلام ... اذ وقعت عكس كل الهمزة المتقدم

فصل

فارق هل الهمزة بما قد خلا ... وجعل هل مضارعا مستقبلا

ولا على شرط وان تدخل هل ... ولا على اسم قبل فعل يجعل

وفي ورودها للنفي نحو كفد ... كهل الذي عندي لا العصر فقد

كيف

كيف للاستفهام والشرط انت ... لا كرها وليس الكلام عليه

اما حقيقة ككيف تصنع ... او للتعجب ككيف تكفرون

نعوب

منظومة : تحفة الحبيب في مُغني اللبيب

المؤلف : ابراهيم بن محمد الجزولي

يحمد إبراهيم ربه الجليل ... نجل محمد الجزولي القبيل
مصليا بعد على خير البشر ... وآله والصحب ما الدهر غبر
وبعد ذا فهاك تحفة الحبيب ... بشذرة مما حوى مغني اللبيب
تجديك إن حصلتها نحواً نبا ... عنه كثير من فحول النجبا
موجزة في رجز مزدوج ... والله استعين فيما أرتجى
وليس لي فخر بصوغ ذا النظام ... والفضل للشيخ الامام ابن هشام
والله يقضي وهو ذو الفضل العظيم ... لي وله، بالخلد في دار النعيم

ذكر أدوات الاستفهام

سو بهمزة وانكر مبطلا ... موبخا قدر تهكما تلا
وأمر تعجبا بالاستبطاء ... ثمن خروجها عن استثناء
وامنع قياسا عطف أو بعيدما ... سوت وللأصلية العكس أنتما
وهي أصل أدوات استفهام ... لذاك خصت دونها بأحكام
تمام تصدير وإدخال على ... نفي وإثبات كذا أم أدخلا
ثم جوازا لحذف يا صديق ... وطلب التصوير والتصديق
وهل بها يطلب تصديق كأم ... إن قطعت عكس البواقي الهمز عم

فصل

فارقَ هل الهمزَ في ما قد خلا ... وجعلِ هل مضارعا مستقبلا
ولا على شرط وأنَّ تدخل ... ولا على اسم قبل فعل يجعل
وفي ورودها لنفي وكقد ... كهل أتى على وذا بعض فقد

كيف

كيف للاستفهام والشرط أتت ... لكن الأولى في الكلام غلبت
أما حقيقة ككيف تضعون ... أو للتعجب ككيف تكفرون
تعرب حالا قبل ما يستغني ... وخبرا قبل الذي لا يغني
نقول كيف جئت كيف أنت ... نشرا مرتبا وكيف كنت
وابن هشام قال كيف فعلا ... ونحوه مفعولا أطلق اجعلا
وتقتضي شرطية فعلين ... من غير جزم متماثلين
لفظا ومعنى والجواب إذ عرف ... في قوله كيف يشاء منحذف
لكن لِذا يشكل ما تقدما ... تماثل الفعلين فيه عدما

أما وألَا

أما للاستفتاح بالفتح أتت ... خفيفة قبل اليمين كثرت
هناك هاءً همزها قد تبدل ... أو عيناً الألفُ قد تختزل
وكسر أنَّ بعد هذي كالا ... حتم وتأتي كا حقا مسجلا
فهي إذا كلمتان في الأحق ... بهمزها استفهم وما ظرف كحق
إلا بفتحة وتخفيف ترد ... لخمسة نبه ووبخ أن ترد
تمن واستفهم عن النفي بها ... واعرض بتحضيض تكن منتبها
وكلها بجملة قد تبعا ... باسمية ثلاثها الوسطى اتبعا
عكس الأخيرة في الأولى أسجلا ... لذى التمني خبرا لا تجعلا
لا تلغه ولو تكرر ولا ... ترع المحل والثلاث أعملا

ذكر إلَّا

إلا بكسرة وتشديد على ... ضربين يستثنى به واستعملا
بما يليه نعت جمع منكر ... أو شبهه كغير إن تعتبر
وسيبويه يقتضي ما مثلا ... الايراي القيد لموصف خلا
وزيد أيضا عاطف وزائد ... والحق ما أسلفته يا رائد

إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها

محلها جر لخافض سبق ... وإن أتت ظرفا فنصب مستحق
وإن أتت لحدث فمطلقا ... من المفاعيل اجعلن منطقا
أو بعدها منكور أو فعل لزم ... فكونها مبتدءا قد التزم
أو متعد وعليها وقعا ... فانصب بمفعول به متبعا

أو متعمد بضميرها اشتغل   فالرفع والنصب كلاهما احتمل
أو بعدها معرفة فالخلف في   أيهما مبتدء قد اقتفي
خبر في الشرط لا فعل الجواب   على الأصح فتبين الصواب

ذكر كل

كل لأفراد المنكر وضع   مستغرقا كذا معرف جمع
واستغرقت أجزاء مفرد عرف   ككل زيد حسن إذا وصف
أوجهها بنسبة لما سبق،   ثلاثة كنسبة لما التحق
فانعت بها منكورا أو معرفا   مضافة لمثل ما قد وصفا
لفظا ومعنى بالكمال قد وفت   وأكدوا بها وعاملا تلت
مفردة تكون أو لظاهر   تضاف نحو وَالٍ كلٌّ طاهر
ثم إذا اعتبرت ما بعد أضف   لظاهر أو لضمير قد حذف
وكل عامل بهاتين عمل   ثالثة لفظا بها الضمير صل
وغالبا يعمل فيها الابتدا   وكلهم آتية منها قد بدا

فصل

ولفظ كل مفرد مذكر   بحسب المضاف معنى يذكر
معناه ترعى إنْ لمنكور تضف   واللفظ إن أضفته لما عرف
وجوزوا رعيا لكل منهما   في ذا الأخير والصواب قدما
وإن قطعتها فرعى بحسب   مقدر إفرادا أو جمعا وجب

فصل

والنفي إن حيزت به فللشمول   موجه كليس كلهم يقول
واجعله في حيزها موجها   لكل فرد فاستمع منتبها

كِلا وكِلتا

كلا وكلتا مفردين استعملا   لفظا مثنيين معنى جعلا
واللحظ للفظ بالافراد كثر   وفيهما النظر للمعنى نزر
وفي كلاهما خليله يجب   ونحوه النظر للفظ يجب

ذكر لكن

لكن على وجهين اما ان بدا   قبل الكلام فهو حرف الابتدا
بواو أو بدونها يستعمل   مستدركا به وليس يعمل
واعطف به المفرد لكن إن سبق   بنفي أو نهي بلا واو لحق

ذكر معاني حروف الجر

بعد وبين وابتدى وعللا ... بمن وزد أبدل كفي وعن على
وقيل كالبَارب عند والفصلا ... وغاية عن سيبويه جعلا
وجيء بها ظرفا وبين وابتدىء ... ومثل مع وعند واللازم زد
علل بفي عوض وقس زد كالى ... ظرفا وصاحب كمن والبا على
جاوز بعن واستعد علل واستعن ... ومثل من وبعد والباء تعن
واستعملت ظرفية وبدلا ... وزيد للتعويض مما اختزلا
واسما لمعنى جانب وقد تلا ... بكرة من وبقلة على
على بها استعمل وجاوز عللا ... ومثل مع ومن وفي والبا اجعلا
واستدرك الزايد تعويضا جلا ... واسمية ومن عليها دخلا
ورب للتكثير غالبا وقد ... يأتي لتقليل وبالصدر انفرد
وجر ظاهر منكر وصف ... رعي محله كثيرا قد ألف
يراد لفظا دون معنى فاختلف ... محل مجرور به وما ائتلف
واللام لاثنين وعشرين يحق ... فلك وتمليك وشبهه استحق
خصص وعلل أكد النفي ولي ... تعدية صَيْرورة أيضا قفي
وكالى على وعند بعد في ... ومن وعن ومع بلغ تقتفي
أقسم بها تعجبا وجردا ... عن قسم وزائدا قد وردا
مغريا للمستحدث مفخما ... وبين مفعول وفعل علما
بين من الفاعل مفعولا كما ... ان الى تبين بالعكس انتما
في نحو ما أحبني لزيد ... وبَكْر أبغض إلى حميد
وفاعليه ومفعوليه ... من غير لَبْس هكذا مرويه
أوجه كي ثلاثة مختصرا ... يكون من كيف وكاللام يرا
يليه ما استفهام أو ما المصدر ... أو إن مقدرا وبالجر حَرِ
ومصدريا وظهور إن مُنع ... من بعد كي إلا ضرورة سُمع
شرط أو استفهام أو كالوسط ... متى وللجرّ كفى أو من قط

ما يعرف به المبتدأ من الخبر

واحكم لما سبق من اسمين ... معرفين أو منكرين
بالابتدائية لكن أن وجد ... مسوغ لدى منكر يرد
هذا هو المشهور والتحقيق ان ... يحكم للأعرف أو ما قد زكن
عند المخاطب وما تقدما ... إذا كلاهما لديه علما
وإن تخالفا فالمعرف ... قدم أواخر ذاك يصطفى
جمهورهم وقال سيبويه بل ... لسابق على المسوغ اشتمل

وابن هشام قال ذو الجاه ... جواز هاذين فلا تباهي
ويجب البدءُ بما تاخرا ... مشبها بما قيل صدرا

ما يعرف به الاسم من الخبر

الاسم والخبر إذا ما عرفا ... فالاسم ما مخاطب قد عرفا
وإن سوى النسبة أيضا علما ... فالأعرف الاسم على ما يعتما
واستثن ذا التنبيه كيفما جرا ... فالاسم نحو كان هذا عمرا
إلا مع الضمير في باب الابتدا ... كها أنا ذا فالضمير المبتدا
وكن مخيرا لدي المتساوي ... مرتبة وجانب المساوي
كذا إذا منكرين وردا ... ولكليهما مسوغ بدا
أما إذا كان لواحد فقط ... فالاسم ذو مسوغ دون شطط
والاسم أن تخالفا المعرّف ... والعكس في ضرورة قد يعرف
يشتبه الفاعل بالمفعول ان ... تخالفا نقصا وضده استبن
إذا فمضمر التكلم اجعلا ... موضع ما تم وبعد ذا ابدلا
من ناقص اسما بمعناه يرى ... عقلا وعدمه بدا ما استترا
كاعجب اللبيب ما صغت وما ... كره زيد من نظام المعتما
وأكثر الشبه في هذا وفي ... كامكن المسافر السيرُ يفي

ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وفارقَ البدلَ في ثمانيه ... عطف البيان فخذنها وافيه
عطف البيان ليس مضمرا ولا ... تابعه ولا يكون جُملا
ولا لها تابعا أو مخالفا ... متبوعه تنكير أو تعارفا
وليس فعلا تابعا فعلا ولا ... بلفظ أول يكون فاعقلا
لكن ذا لابن الطراوة وقد ... رد عليه ابن هشام وانتقد
والعطف لا في نية الاجلال ... محلّ أول كما الابدال
ثامنها أن ليس في التقدير من ... جملة أخرى افهم وبالله استعن

ما افترق اسم الفاعل من الصفة المشبهة

ما فارق اسم فاعل فيه الصفة ... عشرة وواحد عن معرفه
من متعد صوغه والقاصر ... لماض أو مستقبل أو حاضر
مجاريا لفعله المضارع ... وزنا عروضيا كنحو ضارع
معموله ذا سببية يرد ... واجنبيا وفق فعله اعتقد
في عمل وحذفه يجوز مع ... بقاء معمول به وما امتنع

ومـــا أضيـــف لمضاف لضمير | موصوفـــه المحذوف بالحس جذز
منصوبـــه يجوز أن يقدمـــا | وفصل معمـــول له به انتما
معمولـــه كذا بكـــل تابـــع | يتبـع كالنـــعت بلا منـــازع
مجروره على المحل يتبـــع | وشارط المحرز ذاك يمنـــع
وصوغهـــا من لازم لما مضى | متصلا بحاضر قد وصفـــا
ولا تجارى فعلهـــا في الأغـــلب | ولـــيس معمـــولا لها بأجنبـــي
ولـــيس يتبـــع بنـــعت فادرمـــا | يختص باسم فاعـــل مقدمـــا

ما اجتمع فيه الحال والتمييز وما افترقا فيه

الحال والتمييـــز قد تجمعـــا | بخمسة فهـــا كهـــن جمعـــا
اسمان منكـــوران فضلتـــان | رافعتـــا الابهام منصوبـــان
وافترقـــا في سبعـــة إذ تنفـــرد | حال فجملـــة وشبههـــا ترد
وقـــد توقـــف عليها الفائـــده | وقهـــل فيها أن تكـــون جامـــده
وهكـــذا تبين الهيئـــات | خلاف تميـــز فللـــذوات
وربما عاملهـــا قد أكـــدت | أو قدمت عليـــه أو تعـــددت

أقســام الحــال

الحال منتقلـــة في الغـــالب | لزومهـــا لدى ثلاث واجب
غير المأول من الجوامـــد | بمشتـــق تعـــد منها الواحـــد
ومـــا اقـــتضى عاملـــه تجردا | صاحبـــه ثالثهـــا ما أكـــدا
في غير ذاك بالسمـــاع وردا | كقائمـــا بالـــقسط بعـــد شهـــدا
بحسب الزمـــان أيضا قد جرا | مقارنـــا ومحكيـــا مقـــدرا
وبيـــنت وقـــد تؤكـــد الجمـــل | أيضا وصاحبـــا لها وذا العمـــل

مسوغات الابتدا بالنكرة

مسوغـــات البـــدء باسم النكـــره | ترجـــع حصرا لامـــور عشره.
من ذاك أن يكـــون موضوفـــا وإن | تقديـــرا أو معنـــى وعامـــلا يعـــن
والعطـــف ان وجـــد في المعطـــوف أو | متبوعـــه مسوغ كذا انتقـــوا
وكـــون مجرور وظـــرف خيرا | وجملـــة تخصيصهـــن اعـــتبرا
أو عم أو قصد ذو الحقيقـــة | ومـــا بمعنـــى الفعـــل خذ طريقـــة
بعـــد إذا فجـــاءة أو في ابتـــدا | حاليـــة أو مع خارق بدا

أقسام عطف النسق

ثلاثة أقسام متبوع النسق　　لفظ محل وتوهم سبق
توجه العامل للمعطوف بل　　إمكانه شرط لأول حصل
وشرط ذي المحل كونه أبيح　　ظهور ذلك المحل في الفصيح
وبالاصالة وجود المحرز　　أي طالب المحل قادر واجتز
صحة أن يدخل ما توهما　　من عامل شرط للاخر انتما
وشرط حسنه بكثرة الدخول　　كلست عالما ولا غمر جهول

عطف الخبر على الانشا وبالعكس

وعطف الانشاء على الخبر أو　　بالعكس أصحاب البيان قد أبوا
ونجل عصفور ونجل مالك　　وجوز الصفار كل ذلك

عطف الأسمية على الفعلية وبالعكس

وعطفهم فعلية من الجمل　　لاسمية أو عكس ذاك يحتمل
وقيل يمنع وقولٌ فصلا　　في الواو جاز وبغير حظلا

العطف على معمولي عاملين

عطفا على المعمول أو تعددا　　لعاملين امنع وجاز ان بدا
أول عاملين جرٌّ واشتهرْ　　عن سيبويه منع ذا والحق مر
واعطف لدى اتحاد عامل على　　أربعة أودونها لا تحظلا

المواضع التي يعود فيها الضمير على ما تأخر لفظا ورتبة

وعود مضمر لما تأخرا　　لفظة ورتبة بسبعة يرا
في باب نعم والتنازع متى　　عمل ثان العاملين بتا
ورفعه بأول ومضمر　　شان خلافه القياس يظهر
في خمسة لزوم افراد وما　　من عودة لما بعيد لزما
ولا يفسر بمفرد ولا　　بتابع يتبع عند من بلا
ولا به يعمل غير الابتدا　　أو ناسخ فاسلك سبيل من هدا
ومضمر إن كان لا يعرف ما　　يعنى به إلا بتلوه اعلما
ومبدل منه كذا ما رب جر　　وسابع كزان نوره الشجر

الضمير المسمى فصلا وعمادا

ضمير فصل بين ما يعرف　　من مبتدا وخبر يكتنف

في الحال أو في الأصل والخبران | منع إلى اسما منكرا يعن
كون الضمير طبق ما تقدما | بصيغة المرفوع أمر لزما
تفيد توكيدا وتمييز الخبر | من تابع والاختصاص ان ظهر
ولا يرى محله البصري قيل | صرف وقيل اسم وذا قول الخليل
وقال كوفي محل ما سبق | محله وقيل لا بل ما التحق
تتمة تكون كالتدريب | تروق كل حاذق لبيب
في قوله سبحانه أنت الرقيب | يصح توكيد وفصل يا نجيب
وقوله أنا لنحن الابتدا | والفصل لاالتوكيد يا منتقدا
أنك أنت قبل علام الغيوب | يحتمل الثلاثة احذر العيوب
ولا يوكد الضمير مظهرا | والخلق في إبداله منه جرا

الأشياء التي تحتاج إلى رابط

ما احتاج للرابط لا تجاحد | عدتها عشيرة وواحد
من ذلك الجملة حلت خبرا | أو نعتا أو صلة أو حالا ترا
أو فسرت عامل ما عنه اشتغل | وحط وبدل البعض وما عنه اشتمل
معمول وصف مشبه وما بدا | جواب شرط ذي ارتفاع بابتدا
بالعاملين في التنازع صلا | ألفاظ توكيد أتتك أو نما

فصل

ورابط لكل ذاك مضمر | إما مقدم وإما مظهر
واستثن حالا خبرا من الجمل | والعاملين في تنازع العمل
رابطها حالا كما قد علما | بواو أو بمضمر أو بهما
وخبرا بمضمر وأل إذا | نابت عليه والاشارة كذا
أو بإعادة لمعنى المبتدا | أو لفظه أو بعموم وردا
وعطف فا السبب ذات مضمر | لما خلت والعكس بالربط حر
شرط حوى الضمير مدلولا على | جوابه بخبر تحصلا
وكونها كقل هو الله أحد | إياه معنى قد كفانا ذا العدد
والعاملان يربطان بعمل | لأول في الثاني أو عطف حصل
أو كون آخر جواب أولْ | أما بشرط أو سؤال ينجل
أو نحو هذا من وجوه الارتباط | فاحفظ فنون العلم تحظى باغتباط

الأمور التي يكتسبها الاسم بالاضافة وهي عشرة

يكتسب الاسم من المضاف له | عشرة بما أقول حاصله
خصصْ وعرف ثم خفف وأزل | قبحا عن المضاف بالثاني تصل

أنث وذكر أوله ظرفيه ثم تصدر أو مصدريه
وابن بشرط كونه اسما مبهما كغير مثل أو زمان أبهما
أما لإذ مضافا أو فعل بني أصليا أو عارضا افهم واعتن
وان يضف لاسمية من الجمل أو معرب الأفعال فالبناء قل

الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصرا

عشرون أمرا معها الفعل لزم ككونه فعل بالضم علم
كذاك بالفتح وبالكسر متى وصفهما على فعيل ثبتا
رابعها أفعل صار ذا كذا وزن أفعلَلَّ وأفْوَعَل هكذا
وافعنلل الموصل الأمين أو إحداهما كاقعنسس النذلحَكّوْا
وزنة افعنلى ووزن استفعلا إذا اقتضى تحولا وانفعلا
رباعي زيد به كذا وما طاوع ما عدي للفرد أنتا
أو اقتضى عوضا أو سجيه أو حلية كد عجت بهيه
أو لونا أو نظافة أو دنسا وذو تضمن كلا تعد يئسا

الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر وهي سبعة

بسبعة عد الذي قد لزما في همز أفعل يقاس فافهما
وزد به الواحد للمعرى لكن سماعا فيه لا تعرى
وليس ينقل سوى اثنين اعلما إلى ثلاثة رأى وعلما
وعد بالتضعيف قاصرا وما عدى للواحد نقلا فاعلما
ثالثها بألف المفاعله كسايرت أسماء زيدا عاذله
كذلك استفعل للطلب أو لنسبة كاستحسن القول أوو
وصوغك الفعل مغالبا على فعلت بالفتح وبالضم افعلا
سادسها التضمير مثل رجبا سابعها الخافض حيث ذهب

ما يحتمله بعض الألفاظ من الأوجه

وهاك ألفاظا إذا تأمل وجهين أو أكثر قد تحتمل
مرفوع ما فيها فتى يحتمل مبتدءا والفاعل المفضل
ما بعد وصفي ذاك قائم أبوه أقائم زيد كذاك أعربوه

فصل منه في النّواسخ

في كان من ككيف كان زيد يصح نقص وتمام زيد
وأين كان العبد قائما كذا وأضعف الأوجه الآخر خذا

والنقص والتمام أيضا في عسى ... من نحو عبدك عسى أن يجلسا
وكعسى أن يجلس العبد ولا ... نقص بذا أن بكظرف ذُيّلا
ان قلت ما زيد بقائم فما ... إلى الحجاز أو تميم انتما
ما بعد لا في نحو لا دفء ولا ... ثوب برفع مبتدأ أو اسم لا
وإن تكرر لا وبعد معرفه ... تعين الأول عن ذي معرفه
أو أفردت وبعدها منكور ... تعين الثاني كذا مذكور

المنصوبات المتشابهة

لاتظلمون بعده فتيلا ... يحتمل المصدر والمفعولا
وانصب طويلا ان بسرت يتصل ... ظرفا ومصدرا وحالا يحتمل
في آخر من جاء زيد ركضا ... يصح مصدر وحال أيضا
وزيد مفعول له عليما ... في جاء زيد رغبة فليعلما
في نحو حسبك وزيد درهم ... بأوجه الإعراب زيد يعلم
وصح في كرم زيد ضيفا ... حال وتمييز حذار حيفا

فصل منه خاص بالحال

وراكبا بعد لقيته اجعلا ... لفاعل أو حال مفعول تلا
والحال بعد السلم في التنزيل ... يختص بالفاعل للتعليل
إذ كافة خصوا بحال العقلا ... وَوَهَمُ الزمخشري عقلا
عامل حال هذه هند ترى ... تنبيه أو إشارةٌ تدبرا
وجوزوا في جئت سهلا مسعدا ... تداخلا للحال أو تعددا

فصل منه في الموصول والتوابع

موصول ذلك الذي يبشر ... حرف وقيل اسم كذلك أثروا
على الذي أحسن ذو وصل عرف ... اسميا أحرفيا أو ما قد وصف
وفي ضربت عبدك الذي فجر ... يصح مفعول ونعت وخير
وصف يلي جاء غلام زيد ... لأول الاسمين وارع قيد
ما لم تكن قرينة وعكس ذا ... كل فتى يخشى أراه منقذا

الشروط المختلفة بحسب الأبواب

يشترطون الشيء في باب وفي ... آخر خلفه تفهم واقتفي
كشرط الاشتقاق في النعت ومـا ... جمد للبيان شرط انتما
وشرطهم كون البيان معرفة ... وما لما عرف قد كان صفه

ونكروا التمييز والحال كذا ... افعل من ونعت منكور خذا
في منع صرف شرطوا العلميه ... وشبهها كشرط أل الجنسيه
لما إشارة وأيا في الندا ... نَعْتُ أو فاعل نعم قد بدا
وشرطوا الابهام في ظرف المكان ... خلاف ذي الحال والابتداء كان
بكونه لكل بقعة صلح ... نحو الجهات بهم قد اتضح
لولا ووحد للضمير مطلقا ... قد خفضا وما كلبى الحقا
بمضمر الخطاب حسب ثم ما ... شذ كليه بنقل علما
إن قلت ما ضمير جر قد عرف ... إلا يُرى عليه مجرور عطف
لكن مرفوعا عليه يعطف ... فذاك في مجرور لولا يعرف
خبر كاد للضمير رافعا ... باخواتها سوى عسى اجمعا
ورُفعه بعد عسى للسببي ... يجوز وامنع رفعه للأجنبي
وهذه بواجب الستر سوى ... مسئلة الكحل بتفضيل سوى
وشرطوا الاظهار في النعت ... وفي تأكيد مظهر ومنعوت قفي
كذلك البيان والمبين ... ووهم الزمخشري بين
نعم وليس يرفعان مظهرا ... ومضمرا بشرط أن يستترا
ورب قد يجر مضمرا بدا ... مذكرا على الأصح مفردا
وشرطوا الافراد في بعض كما ... في فاعل ونائب قد عُلِما
وجملة مثل جواب قَسَم ... والشرط والخبر حيث ينتمي
لذى المقاربة والشأن وأن ... إن خففت أو محكيا للقول عن
وشرطوا فعلية الشرط عدا ... لولا ولوما وكذاك اعتقدا
في الجملتين بعد لما وجواب ... لولا ولو خبر فعل الاقتراب
وما يلي أحرف تحضيض كما ... في قولنا هل لا تحب العلما
خبر أن بعد لو أيضا لدى ... زمخشري وعليه انتقدا
بعد إذا فجأة وليتما ... على الصحيح اسمية فالتزما
وشرطهم لخبرية كما ... في صفة وخبر قد انتما
لكان أو ان أو الشأن وفي ... حال أو في الصلة الزم تقتفي
وفي جواب غير ذي استعطاف ... من قسم خلاف الاستعطافي
وشرطوا صفة ما وطي به ... من خبر نعت وحال فانتبه
مجرور رب ظاهرا وفي الندا ... أي كذا الجماء من ذاك اغلدَا
فاعل نعم اعكس وما توغلا ... في شبه حرف غير ما ومن خلا
ووصف مصدر وموصول منع ... من قبل اعمال ووصل متبع
وبعض أخبار النواسخ يلي ... عامله ومنع بعض ينجلي
ككان سيدا جنيد ومنع ... في باب أن مثل ذاك فاتبع
معمول ما كالفعل شرطا صدرا ... حتما كالاستفهام أو كم خبرا

وفاعـــل ونـــايب تأخـــرا حتما كمفعـــول به حيث يرى
موصولـة أبـا أو أن أو لذى تعجب أو خيف لبسه ارع ذي
أو متاثرا الـذي لام ابتـدا أو قسم أو حرف الاستثنا بدا
أو كان مفعـولا لمنفـي بما أولا شرط أن تجيب قسمـــا
وفاعـــلا ونائبـــا لاتحذ في وحـــرف جر نادرا قد ينتفـــي
وحـذف مرفـوع للات أو خبر لديهم حتم خلاف ما غبر
وجوزوا في الشعر ما قد حظرا نثرا وعـــكسه غريب أن يرى
وشرطـــوا لدى مواضع خلت ربطـــا ونفيـــه لجملـــة أتت
لما أضيـف اسم كيـــوم أرسلا محمـــد ظهـــر حق وعـــلا ﷺ
وشرطـوا إضافـــة لبـــعض ما بينـــا كأي ان يوصل علمـــا
ونـفيها النحـــو قبـــل فادرمـــا عليـــه نسج قولهم لتفهمـــا

باب الحذف وشرطه وهي ثمانية

الحذف للدليـــل امـــا الحالي يشعـــر بالـــقصد أو المقـــالي
ولـــيس كالجزء كفاعـــل ولا مؤكـــدا أو عوضا ما اختـــزلا
ولـيس عامـلا ضعيفـا يعـــتبر ولا يودي لاخـــتصار المختصر
ولا الى تهيئـــة للعامـــل لعمـــل وقطعـــه يا سائـــل
ولا الى اعمـال ما قد ضعفـا مع تمكـــن القـــوى فاعرفـــا

فصل فيما يظن من الحذف وليس منه

قد يقصد الاعـلام بالفعـل ولا يذكـر مفعـول ولم ينـوا عقـلا
من ذاك يحيـــي ويميت وإذا رأيت ثم وكـــثير مثـــل ذا
فلـيس في شيء من الحذف لما تنزيلـــه منـــزل فعـــل لزمـــا

باب مكان المقدر ومقداره وكيفية التقدير

وبالقيـــــاس قدر المحذوف في مكانـــه الأصلي كيمـــا تقتفـــي
إلا إذا ما الأصل قد تعـــذرا أو غرض من المعـــاني قد عرض
وقللـــن ما أمكـــن المقـــدرا وات به بلفـــظ ما قد ذكـــرا
واحـذف بتـــدريج ذوي الاضافـــه ونحوهـــا كصفـــة مضافـــه
وقبلهـــا موصوفهـــا المساعـــد كذلك المجرور فيـــه عائـــد

إذا احتمل الحذف شيئين أيهما أولى ؟

إن دار الامـــرين حذف المبتـــدا وخبر فالحذف في الأولى بدا

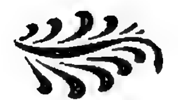
أو بين مبدا وفعل فالأحق ... مبتدءا بالحذف مالم يستحق
تقدير فعل بدليل نحو أنِ ... يظهر في النظير مثل ما استكن
أو بين حذف أول وثاني ... فالأحسن الحذف من الثواني

ذكر أماكن من الحذف

حذف المضاف واحدا أو أكثرا ... أو الذي له أضيف قد جرا
كذلك الموصول لكن ان عطف ... لمثله لدى ابن مالك حذف
وصلة وصفة وما وصف ... وعاطف متبوعه وما عطف
وسيبويه حذف المؤكدا ... منفي توكيد بعمله اهتدى
وبعد فالجواب حذف المبتدا ... شاع وبعد القول أيضا ان بدا
وبعدما الخبر معنى صفته ... جواب الاستفهام فيه كثرته
في غير ذا جاء ويحذف الخبر ... واحتمالا إذا بعيد الفا استقر
في الفعل أو بضمير مرفوع أو ... منصوب أو معهما الحذف رووا
جواب الاستفهام فيه يكثر ... وحذف فعل القول منه أكثر
مفعول فعل بعد لو شاء حذف ... ونفي كالعلم وعائدا الف
من صلة ودون ذاك من صفة ... ودونها الخبر كن ذا معرفة
وحذفه لدى الفواصل كثر ... وجائز في غيرها إن لم يضر
أكثر ما ينحذف الحال متى ... قولا كفى عنه المقول ثبتا
وحذف تمييز ومستثنى يرا ... وقيل للبدل منه قد سرا
وحذف قد وَوَاوِ حال وقعا ... وفا الجواب في القريض سمعا
وحذف لاتبرية وحذف لا ... من غيرها نافية قد نقلا
مطردا لدى جواب قسم ... منفيا مضارع فليعلم
وقل بالماضي وإن قدم لا ... على اليمين كان ذاك أسهلا
وحذف ما إذا أجابت قسما ... نافية بنجل معط أنتما
وكي وما المصدر قيل حذفا ... وخالف الصواب من ذاك اقتفا
وحذف ان ناصبة وحرف جر ... ولام توطية أيضا استقر
وهمزة استفهام أو حرف الندا ... وال وتنوينا لحذفهما ارصدا
لام جواب لو كذا ولام قد ... أيضا إذا طال الكلام يعتقد
لام لا فعلن والنون أحذف ... ضرورة كلام طالب تفي
كثر جدا حذف جملة القسم ... ومعَ غير الباء حذف ملتزم
حيث أتى لافعلن أو لقد ... أولين القسم ثم يعتقد
واختلفوا في نحو إن زيدا ... وفي كزيد ذاهب رويدا
جواب ما سبق أو اكتفا ... بما كفى عنه وجوبا حذفا
من شرط أو من قسم وينحذف ... في غير ذا لكن جوازا قد عرف

جملة شرط حذفها بعد الطلب ... مطرد كاضرع الى الله تجب
وحذفها دون الادات كثرا ... نحو فطلقها وإلا فاحذرا
ثم الكلام كله قد يحذف ... وبعد أحرف الجواب يعرف
وبعد ان شرطية وبعديا ... في نحو ياليت ونعم رويا
وبعد أما لابعيد افعل كذا ... في هذه الخمسة قيس يحتذا
في غير هذا جملا قد يحذفون ... كقبل يوسف تلا فأرسلون
بعون ربي كمل المقصود ... نعم الكريم الماجد الحميد
عرفة الحرام ختمها سنه ... من بعد يشفيك بيوتها سنه
فكم حوت من درر الفوائد ... وضمنت من غرر الفرائد
والله أسأل بجاه المصطفى ... نفعا بها لمن حواها واصطفى
ويرحم القائل فيه حبذا ... ويملا الحسود عينه قذى
وان يمن بالرضى وبالقبول ... لنا ويختم بأفضل المقول
ثم صلاة الله تترى ديدنا ... على محمد ومن منه دنا

انتهت وانقضت ولله الحمد والصلاو والسلام على من انتهى إليه المجد مكتوبة من خط مؤلفها الجليل بواسطة خط سيدي محمد بن محمد الماسي، بيد العبد الدليل محمد بن أحمد بن محمد بن علي الماسي الفشاري كان الله له ورحم أباه وأمه، وجميع المومنين.



مقدمة الجوهـرة

هذه المنظومة مكونة من حوالي 270 بيتا. ألفها عبد العزيز بن موسى بن عمر الجزولي كما ذكر في آخر أبياتها، ولم يذكر تاريخ تأليفها ولم يعرف إلا تاريخ نسخها أوائل شعبان 1209 هـ.

وناسخها هو محمد بن أحمد بن محمد (فتحا) بن علي الماسي الفشاري الذي تعرفت على خطه وزمن كتابته لمجموع يحتوى على الجوهرة وتحفة الحبيب، والجامع لما افترق، ومنظومة رابعة طويلة جدا تنيف عن 600 بيت، سماها مؤلفها «نظم سهل» وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اليُرُّون واعتمد فيها على قواعد كتاب «مغني اللبيب» لابن هشام، وقد وضع الناسخ محمد بن أحمد الماسي الفشاري توقيعه واسمه وتاريخ الكتابة أوائل شعبان 1209 في آخر «نظم سهل» مما جعلني أتعرف على الأقل على تاريخ نسخ المنظومات الأربعة، رغم أن البحث في زمن تأليفها وتراجم مؤلفيها لا زال يحتاج إلى مزيد من الجهد الذي ينتظر من غيري أن يقوم به، حتى تتضافر الجهود لنفض الغبار عن تآليفنا القديمة في مجال الأبحاث اللغوية.

أحمد الدغرني

والفعل منه فيهما وحالة ... والثالث الذي ألفيه كثر مثلا
نسبته النثر إذ لا فعلا ... يحمل الفعل بلا جدال
والاسم ما عن فعل مستتر ... ويستتر مبتدأ أو بعد ما منتشر
كقولهم وقل ما أو طال ... بعض كما ضرب ذا المثال
وإنما التثنية أمه واحد ... بذا ليل فما طلع وشاهد
وقول رب زيدا ببوته ... في الحفظ فما قصد للتي قد قصدوا
وكل زائد ببعض حينه ... ومعناه أن يبتدأ إنما زيد له
كقول رب فيما تقتضيهم ... وفيما رحمة إنما عندهم
كذاك في ذا الشرط تمت عشرة ... ما بعد إن خذ وها وهو التوره
ولا يقال زائد كالأسماء ... بقولهم زائدة فلا تعني لسرد
وقوله منتزه عن مثل ... فلم يكن حشوا ولا انتفا إذا
وبعدما علم ما أتى وهو قبيح ... لأنه جاء على غير الفصيح
أن يذكر الفعل ولا يوني معه ... بل الفاعل إليه مسند
ومثله مبتدأ دون خبر ... أو ظرف أو جر بغير مستقر
أو جملة لا يعرف محلها ... كذاك موصول ولا وصل لها
أو اسم موصول ويكتفي به ... عن رفعه أو نصبه أو جره
كذا قوله إشارة وما ... ينبي عن محلها خذ الشكلا
كذاك قوله مضاف مشكل ... لأنه يشير إلى معقول
يحمل على حسب ما يعني ... فتحة أو جرة أو رفعه
قد تمت بعون ربي نشر بدا ... فيها كفاية إذ المبتدي
نظمتها من نثر ما أتى كاملا ... العالم النحوي ذاك ابن هشام
أبياتها ينبغ على الستين ... وما لتبيين عددا مبين
نظمتها مبتغيا للأجر ... والفوز بالمحبوب يوم الحشر
عند العزيز ربه تبارك ... جل غفرانه بيوم مبين للفلاك
وثنه موسى وحبيبه عمر ... الرحمة والرحم والتوبة ولا عجوز
والمسلمين والذي علمني ... من علمه ولا لهدى مكتفي
والحمد لله على إتمامه ... والشكر لله على إنعامه
ثم الصلاة والسلام في الختام ... على النبي المصطفى خير الأنام

كملت بحمد الله وحسن
عونه

الجوهرة

الحمد لله العلي القادر ... ذي المن والفضل العزيز القاهر
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي المصطفى محمدا
ثم الرضى عن صحبه الكرام ... وآله من خيرة الانام
وبعد فاعلم أن ذا النحو علا ... لكونه إلى العلوم مدخلا
ورمت منه طرفا ليهتدي ... به إلى الصواب حال الابتدا
سميتها تفاؤلا بالجوهرة ... في درر النحو لمثلي تبصرة
قسمتها إذا على نوعين ... قصدا إلى الفهم بذي القسمين
القسمة الأولى : بيان الجمل ... كم هي ؟ وكم موضعها من منزل ؟
وقسمة الأخرى بيان المفرد ... مواضع تشاكلت للمبتدى

فصل

وحصر جمل الاعراب ... أربعة جاءت بلا ارتياب
الفعل والفاعل ثم المبتدأ ... والخبر الذي إليه أسندا
والظرف مع مخفوضه يتلوه ... الجر والمجرور قد قالوه
والبعض زاد الشرط والجزاء ... لكنه فعل ولا امتراء
والثان من أربعة حقيقة ... والثان عكسها فخذ وثيقة
فالمبتدأ حقيقة والفعل ... والاسم للفعل أتانا اصل
والظرف والجر معا مجازو ... فزت بما الناس به قد فازوا
وهي من وجه على قسمين ... اسم وفعل خذها باثنتين
فعلية ان صدرت بالفعل ... والحرف لا يعتبر من أول
واسمية ان صدرت بالاسم ... والحرف كالحرف أيا ذا الفهم
فجملة منها تسمى كبرى ... فاسمع وع وامتثلن الخبرا
وهي عندهم إذا في المبتدأ ... خبره في جملة قد قصدا

والمبتدأ خبره جاء مفردا ... صغرى لمن بقوله قد يقتدي
كذاك باقي الجمل المذكورة ... فهذه فائدة مشهورة
وجاء فيه طلب وخبر وَ ... يَاسَامِعاً إذا سألت تخبر

فصل

وكم لها من المواضع ؟ ... حتى فَنُورَ القلب فهمَ ساطِع
فواحد وعشرة قد أعربت ... وألغ مابقي كذا قد نقلت
فالقسمةِ الأولى انتبه لذكرها ... آتيك بالمعنى على آخرها
فإنها قد تأتي رفعا بالخبر ... للمبتدأ وإنَّ، فافهم ماشتهر
كمثل زيدٌ جاء أو في الدار ... أو عندهم قل أو أبوه سار
وإن زيداً عند أهل العلم ... أو يسري عندهم لاجل الفهم
وأنه في دار أهل الخير ... وأنهم هم الذين يدرى
وهي قد تنصب أيضا بالخبر ... لِكَان مع كاد، كذا قد اشتهر
كذلك اخواتها وظنا ... مفعولها الثاني كذا سمعنا
نحو ظننت أو أظن أحمدا ... يرتل القرآن فادر للهدى
كذاك ثالث الذي نحو ارى ... ونبأ افهم الذي قد أثرا
وقد تجيء منصوبة بالحال ... كجاء زيدٌ وهو صَخبُ مال
لكنها في الحال من ذي معرفة ... وإن تَلَتْ نكرة فهي صفة
نحو رأيت رجلا يقدس ... وهو للحق إذا موانس
وما يكون منهما مُحْتَمِلاَ ... ففيه وجهان كذا قد نقلا
كنكرات وصفت أو خصصت ... فإنها للمعرفات قربت
فجملة تقع بعدها، لها ... وجهان حال أو صفة نقلها
كذاك ما بألف والّلام ... عرف للجنس فخذ كلام
كيحمل وقبله الحمار ... وجهان في الفعل بلا انكار
ومثله في النكرات عجلًا ... وبعده خوار مبتلا
وقد تجي منصوبة بالفعل ... كقولهم محكية بالقول
ومثل قول الله أي الحزبين ؟ ... جملتها مفعولة من دون مين
وقد تجيء في موضع المجرور ... كيوم ينفع بلا منكور
وكل جملة أتت بعد إذا ... مخفوضة بها فقس منها بذا
كذاك إذ وحيث ما أتت ... وكل ظرف حكمة ذا قد ثبت
كذاك لَمَّا عند من جعلها ... اسما فقد اثبت ذا الحكم لها
وقد تحل في محل الجزم ... بالشرط إن قام فقم بالحكم
وان تصبهم بعده إذا هم ... فافهم كلامي كيف جاء عنهم
قالوا إذا كان الجزاء بإذا ... لشرط جزم أو بفاء كان ذا

وحيث لا إذا أو الفا ظهرا ... قيل هو المجزوم لكن غبرا
ونعتوا بها الذي جاء مفردا ... والنعت تابع لما قد أسندا
كمثل يوم بعده لا بيع ... فيه ولا خل لنا قد يشفع
وجملة تتبع أخرى قبلها ... بالعطف أو بغيره فمثلها
كقولك : أقررتُ وقلت مالي ... ناصر إلا الله ذو الجلال
هذا تمام معرب من والجمل ... فافهم كفاك الله ربنا الكسل
فصل وما ليس له محل ... فسبعة جاءت كما قد نقلوا
أولها ما منه كان يبتدا ... كمثل قول الله قال الملا
ومثل قول الله أن العزه ... من بعد قولهم فكن مميزه
والثاني حيث ماأتت لنا صله ... لانها جزء فلا محل له
نحو الذي وبابه في الاسماء ... ومنه حرف فاقتبس ذا العلما
كقول رب والذين عملوا ... والذي لم يحضر هذا مثلوا
ثم الحروف عندهم معلومه ... خمس فهاكها إذا مجموعه
أن بفتح الهمز كيف ما أتت ... خفيفة وضدها قد وردت
كذاك أن ناصبة للفعل ... كأن في الحكم إذا والعمل
وحيث ما أتت لنا ما مصدر ... فهي حرف هكذا فقد ذكروا
وكي ولو ... في غالب الأحوال قس إن تجدا
فهذه الموصولة الحرفيه ... معلومة مشهورة جليه
الفرق فيما نسبوا لديها ... بأنه لا عائد عليها
والاعتراض والمفسر معا ... ملغا فهاك الحكم فيها شائعا
مثال الاعتراض كن متابعه ... وإنه لقسم في الواقعه
لأن قبله اليمين يطلب ... إنه في جوابه ويجذب
وهكذا ما بين لازمين ... وهو لأمرٍ أحد النوعين
فقس كثيراً منه في القرآن ... فإنني جئتك باللسان
أما المقيس الذي قلته لكم ... كتومنون بعد هل أدلكم
خلقه في سورة العمران ... من بعد آدم كذا اتاني
كذاك فعل الاشتغال قد ثبت ... مفسرا لجملة قد سبقت
وقال قوم إن ذا المفسرا ... يتبع ما فسره وانكرا
كذاك ما أتى جواب القسم ... فافهم كفاك الناس الم
كـ : والضحى جوابه ما ودعك ... فافهم وقس على الذي قد قيل لك
وسادس جواب غير عامل ... مثل جواب لو إذا يا سائل
والسابع التابع ما ذكرته ... فحكمه كحكم ما اتبعته
كسرت للسوق وسار القوم ... للبيع والستر وضاع العلم
ثم الذي ليس له محل ... ثبت أن يبرأ عند الجهل
فصل : وحكم الظرف والجر معا ... أذكره هنا لما قد وقعا

فيه والأعمال والتعليق
مع الذي أهمل بالتحقيق

لا بد للصرف من التعلق
والجار مثله بلا تفرق

بالفعل أو معناه ذاك القيد
قد جمعا في موضع في الحمد

إلا الصفات والصلات والخبر
والحال حيث ما تراه قد ظهر

فإنها تعلقت بمستقر
أو كائن فهاك هذا واعتبر

لكنه يجب في الموصول
تقديرك الفعل بالمجهول

خوفا من تأتي الصلات مفرده
بكائن أو مستقر بعده

والجار ما يكون منه زائدا
لم يتعلق يا أخي أبدا

كخبر ما وليس أو بعد كفا
والكاف للاخفاش صاحب الوفى

ومثله قال ابن عصفور اتقى
مذهبه في الكاف لم يعلقا

كذاك هل من خلق ومثله
فافهم وقس إذا أتاك شكله

تمت هنا أحكام هذا الجمل
بعون مولاي القديم الأزل

باب حروف أشكلت عليه
أخذتها من درر مضية

أولها قط بضم شُدِّدَ
مستغرقا لما مضى حيث بدا

ومثله عَوْضُ لما يستقبل
أو مصدرا بالنفي هذا يقبل

تقول ما فعلته قط ولا
أفعله عوض فهذا قد جلا

ومثل عوض أبدا يا صاح
فافهم هداك الله للفلاح

وبعده أجل لتصديق الخبر
لقائل يقول زيد قد ظهر

ثم بَلَى فهي بالايجاب
من بعد نفي فزت بالصواب

كقوله الستُ ؟ ثم بعده
قالوا بلى فقس عليه مثله

فهي إذا توجب ما قد نفي
أو طلب توجبه بداليا

ثم إذا ظرف لما يستقبل
ينصبه الجواب ذا لا يجهل

وتارة مفاجآت متقع
إن بعدها اسم مبتدأ قد يرفع

نحو إذا دعاكم وبعده
في الروم إذا أنتم وشبهه

وإذا لما مضى من الزمان
ظرف فخذ ما جاء بالبيان

وهي للمفاجآت كإذا
إن بعدها اسم مبتدأ قد نبذا

وقد تكون أيضا للتعليل
كاذ ظلمتم وَفِذَ دليل

وبعد حرف وجود لوجود
لما زمان نايت بالمدود

وقال قوم : إن معنى لما
حين فهي عندهم في الأسما

ثم تكون جازمنا لنفي
مضارع وقلبه للماضي

وبعد إن نافية كالا
أن شدد كإن كذا وإلا

ثم نعم فهي لتصديق الخطاب
في خبر فافهم نجوت في الحساب

وبعد الاستفهام حرف إعلام
وبعد أمر حرف وعد في الكلام

ومثلها إي خصصت بالقسم
كإي وربي الجهل بحر الظلم

وبعدها حتى فجارا تقع   كمثل مطلع الفجر اركع
كذاك حيث نصبت مضارعا   فافهم وقس ما جاء منه وقعا
وتارة تكون كي معناها   قد قيل في حتى تفي إياها
وابن هشام وابن مالك لهم   في موضع هي كإلا عندهم
كقوله ليس العطاء البيت   جوابه حتى تجود قلت
وقد تكون عاطفا أفادا   إطلاق جمع فزت بالسعادا
ووضعت لغاية في شرف   أو ذم أو كمثله في عنف
كقوله قهرتكم حتى الكمات   وبعده حتخ ينون للعدات
وهي في وجه إذا حرف ابتدا   في الرفع من حتى يقول قيدا
حتى عفوا ومثل ذا إذا أتت   داخلة على ابتداء وبدت
وبعدها كلا تجي للردع   والزجر والعتاب ثم الجزع
كقوله اهنن يتلوه   كلا فذا زجر كذا قالوه
وقد تجي في نحو كلا والقمر   حرف لتصديق كإي كذا ظهر
وقيل الاستفتاح فيها بالخلاف   من قبل لاتطعه من غير ائتلاف
وبعدها لا قد تجي للنفي   وزائدا وقد تجي للنهي
وهي في مواضع كليسا   في حكمها فكن لذا ملتمسا
وحيث كانت ناهيا لجزم   مضارع فلا تقم بظلم
وزائدا في نحو إلا تجدا   من بعدما منعك عن الهدا
وبعدها لولا امتناع لوجود   مختصة بالابتدا حيث الورود
لكن خبر مبتداها غالبا   يحذف حيث ما أتانا غالبا
وهي للتحضيض نحو لولا   تستغفرون الله فاصغ المثلا
كذاك حيث ما أتاك الفعل   من بعدها لكنهم قد نقلوا
فيها إذا الماضي أتي من بعدها   تكون للتوبيخ في أوجهها
كقوله نصرهم وقبله   لولا دليل ذا الذي قاله
وتارة تأتي للاستفهام   مثل الذي أريد في كلام
وهي كلولا انزل ولولا   اخرتني فخذ لها ذا مثلا
وقيل حرف نفي أيضا تأتي   ورده اجلة النحاة
من قبل كانت قوية في يونسا   فاحفظ خلافهم كما قد اسسا
وإن خفيفة بكسر الهمز   فهاك حكمها إذا بالرجز
أربع حالات لها شرطيه   وزيد ومثل لا نافيه
رابعها خفيفة من إنا   فالشرط أن تجد تكن مهنا
ومثله وإن تكن حسنته   في قول رب هذه بينه
والشرط والنفي إذا قد جمعا   في قوله إن زالتا كن مولعا
ومثل إن كل لما جميع   خفيفة من أن ذا بديع

ومثل ما أمْ إن أنت في ذا تعرف ... زائدة فقس على ما وصفوا
وحيث ما إن جمعت هي وما ... فالثاني زائد فهذا لازما
وبعدها أن إن أتت بفتح ... همزتها فاقبل أخي نصحي
لها إذا مواضع أربعة ... وهي من كتبهم مجموعة
فهي حرف مصدري ينصب ... الفعل في أن تخرجوا وتركبوا
وزائد في نحو أن جاء البشير ... من بعد لما قس ولا تكن قصير
كذاك حيث ما أتي ذا النوع ... من بعد لما مطلقا يتبع
ثالثها تأتي إذا مفسره ... أن أوحينا إليه مثله
كذاك حيث هي من بعد جمل ... قالوا يكون فيها معنى القول
وليس منها إن أتت بائر ... حرف كحرف من حروف الحر
وعلم أن سيكون خففت ... من بعد أن هذا حكمها بدت
كذاك حيث هي بعد علم ... وظن علم مثله في الحكم
وبعدها من قل ولها خمسه ... شرطية ومثلها موصولة
ثالثها استفهام أو نكرة ... موصوفة فهي إذا رابعة
والنفي في نحوّ ومن يرغب عن ... فخض بأفكار الفهوم ذا السنن
والشرط من يعمل ومن يقول ... فافهم فهذه هي الموصول
ونحن من بعثنا إلى الحساب ... فهي للاستفهام من غير عتاب
ونحو قولهم بمن معظم ... نكرة موصوفة فالتزم
تمّت هنا أحكام من وبعدها ... أي فهاك ما أتي في حكمها
تأتي للاستفهام نحو ايكم ... زادته هذه كما قلت لكم
والشرط من قبل فلا عدوان ... وهو ايما كما أتانا
وشيعة أيهم وأشد ... موصولة هم كذاك عدوا
ووصلة إلى نداء ما يسأل ... كان ابتداؤه إذا عنه تسل
ورجل أي رجل وصفك الكمل ... وزيد أي رجل فهو حال
فصل ولو فاصغ إلى إعرابها ... ست لها فاصغ إلى بيانها
شرطية إذا الماضي يليها ... وهي لامتناع ما يتبعها
وليس الامتناع في جوابها ... بمطلق فاصغ إلى صوابها
إلا إذا كان الجزا مسببا ... والشرط فيه قد يكون سببا
فهي حرف لامتناع الأول ... ولالتزام الثاني هذا منجلي
وشرط أيضا هي في المضارع ... مرادف لأن فكن متابع
كقوله لو تلتقي أصداءنا ... واستشهدت به إذا أشياخنا
وهي قد تكون أيضا مصدرا ... مرادفا لأن وذا لن ينكرا
تحل في الغالب بعد ودا ... في مصدر فقس ولا تعدا
وقد تكون عندهم تمني ... من قبل كرة بغير مَيْنِ

ونحو لو تنزل في ذا الفرض ... فهي في هذا إذا للعرض

ونحو قِهِ نفسك من ذي النار ... ولو بشق تمرة يا ساري

فهي للتقليل في ذا النوع ... هذاك ربنا سبيل الورع

وهاك ما يسر في معاني قد ... حسبما أعرف من دور عدد

فهي بمعنى حسبي اسم واقتفي ... فيها إذا قالوا اسمها في ذا قدي

وإن سمعتهم أتوا بقدني ... فقولهم فيها بمعنى يكفني

وهي أيضا تأتي سحقيق ... في الماضي مع مضارع الطريق

قد يعلم الله مع قد أفلحا ... المومنون في غد قبل الضحى

وفي المضارع أتت توقعا ... كذاك في الماضي الذي قد وقعا

وفيه في الماضي إذا خلاف ... ليس على التوقع ائتلاف

وهي تقرب الماضي للحال ... في قولهم وليس من مقال

لاجل هذا عندهم قد يلزم ... تقدير قد في الحال منه التزم

ظاهرة كقوله قد فصلا ... أولا مقدرا وذا قد اعتلا

كقوله ردت الينا فاعرف ... وقس على ما قد أتي في يوسف

وهي قد تكون للتقليل ... قد يصدق الكذب يا خليل

ونحو قد يعلم ما أنتم عليه ... فيه خلاف هاكه وأب اتيه

قالوا فإن علمه هنا أقل ... معلومه وهو بذا قد استدل

وهي للتحقيق عند قوم ... وأبطلوا التقليل في ذا العلم

وحرف تكثير لما قد أسندا ... قد أتاك الغدر بها ذا استشهدا

وللزمخشر إذا في قد نرى ... تكثير أيضا مثل ما قد ذكرا

فصل وما للواو من أقسام ... ثمان أقسام على التمام

وواو منها قد أتت للرفع ... وهي واو الابتداء فاسمع

كجاء زيد والنجوم طالعه ... والعمر فاز والآفات تابعه

وواو الاستيناف أيضا يرفع ... ما بعدها بالقطع هذا مجمع

وهي للمفاجآت كإذا ... إن بعدها اسم مبتدأ قد نبذا

وقد تكون أيضا للتعليل ... كاذ ظلمتم وَفِذَ دليل

وبعد حرف وجود لوجود ... لما زمان نايت بالمدود

وقال قوم : إن معنى لما ... حين فهي عندهم في الأسما

ثم تكون جازما لنفي ... مضارع وقلبه للماضي

وبعد إن نافية كالا ... أن شدد كإن كذا وإلا

ثم نعم فهي لتصديق الخطاب ... في خبر فافهم نجوت في الحساب

وبعد الاستفهام حرف إعلام ... وبعد أمر حرف وعد في الكلام

ومثلها إي خصصت بالقسم ... كإي وربي الجهل بحر الظلم

وبعدها حتى فجارا تقع ... كمثل مطلع الفجر اركع

كذاك حيث نصبت مضارعا ... فافهم وقس ما جاء منه وقعا
وتارة تكون كي معناها ... قد قيل في حتى تفي إياها
وابن هشام وابن مالك لهم ... في موضع هي كَإلا عندهم
كقوله ليس العطاء البيت ... جوابه حتى تجود قلت
وقد تكون عاطفا أفادا ... إطلاق جمع فزت بالسعادا
ووضعت لغاية في شرف ... أو ذم أو كمثله في عنف
كقوله قهرتكم حتى الكمات ... وبعده حتخ ينون للعدات
وهي في وجه إذا حرف ابتدا ... في الرفع من حتى يقول قيدا
حتى عفوا ومثل ذا إذا أتت ... داخلة على ابتداء وبدت
وبعدها كلا تجي للردع ... والزجر والعتاب ثم الجزع
كقوله اهنن يتلوه ... كلا فذا زجر كذا قالوه
وقد تجي في نحو كلا والقمر ... حرف لتصديق كإي كذا ظهر
وقيل الاستفتاح فيها بالخلاف ... من قبل لاتطعه من غير ائتلاف
وبعدها لا قد تجي للنفي ... وزائدا وقد تجي للنهي
وهي في مواضع كليسا ... في حكمها فكن لذا ملتمسا
وحيث كانت ناهيا لجزم ... مضارع فلا تقم بظلم
وزائدا في نحو إلا تجدا ... من بعدما منعك عن الهدا
وبعدها لولا امتناع لوجود ... مختصة بالابتدا حيث الورود
لكن خبر مبتداها غالبا ... يحذف حيث ما أتانا غالبا
وهي للتحضيض نحو لولا ... تستغفرون الله فاصغ المثلا
كذاك حيث ما أتاك الفعل ... من بعدها لكنهم قد نقلوا
فيها إذا الماضي أتى من بعدها ... تكون للتوبيخ في أوجهها
كقوله نصرهم وقبله ... لولا دليل ذا الذي قاله
وتارة تأتي للاستفهام ... مثل الذي أريد في كلام
وهي كلولا انزل ولولا ... اخرتني فخذ لها ذا مثلا
وقيل حرف نفي أيضا تأتي ... ورده اجلة النحاة
من قبل كانت قرية في يونسا ... فاحفظ خلافهم كما قد اسسا
وإن خفيفة بكسر الهمز ... فهاك حكمها إذا بالرجز
أربع حالات لها شرطيه ... وزيد ومثل لا نافيه
رابعها خفيفة من إنا ... فالشرط أن تجد تكن مهنا
ومثله وإن تكن حسنته ... في قول رب هذه بينه
والشرط والنفي إذا قد جمعا ... في قوله إن زالنا كن مولعا
ومثل إن كل لما جميع ... خفيفة من أن ذا بديع
ومثل ما أم إن أنت في ذا تعرف ... زائدة فقس على ما وصفوا

وحيث ما إن جمعت هي وما
وبعدها أن إن أتت بفتح
لها إذا مواضع أربعة
فهي حرف مصدري ينصب
وزائد في نحو أن جاء البشير
كذاك حيث ما أتي ذا النوع
ثالثها تأتي إذا مفسره
كذاك حيث هي من بعد جمل
وليس منها إنْ أتت بالأمر
وعلم أن سيكون خففت
كذاك حيث؟ هي بعد علم
وبعدها من قل ولها خمسه
ثالثها استفهام أو نكرة
والنفي في نحو ومن يرغب عن
والشرط من يعمل ومن يقول
ونحن من بعثنا إلى الحساب
ونحو قولهم ممن معظم
تمّت هنا أحكام من وبعدها
تأتي للاستفهام نحو ايكم
والشرط مِن قبل فلا عدوان
وشيعة أيهم وأشد
ووصلة إلى نداء ما يسأل
ورجل أي رجل وصفك الكمل
فصل ولو فاصغ إلى إعرابها
شرطية إذا الماضي يليها
وليس الامتناع في جوابها
إلا إذا كان الجزا مسببا
فهي حرف لامتناع الأول
وشرط أيضا هي في المضارع
كقوله لو تلتقي أصداءنا
وهي قد تكون أيضا مصدَرا
تحل في الغالب بعد ودا
وقد تكون عندهم تمني
ونحو لو تنزل في ذا الفرض

فالثاني زائد فهذا لازما
همزتها فاقبل أخيَ نصحى
وهي من كتبهم مجموعة
الفعل في أن تخرجوا وتركبوا
من بعد لما قس ولا تكن قصير
من بعد لما مطلقا يتبع
أن أوحينا إليه مثله
قالوا يكون فيها معنى القول
حرف كحرف من حروف الجر
من بعد أن هذا حكمها بدت
وظن علم مثله في الحكم
شرطية. ومثلها موصولة
موصوفة فهي إذا رابعة
فخض بأفكار الفهوم ذا السنن
فافهم فهذه هي الموصول
فهي للاستفهام من غير عتاب
نكرة موصوفة فالتزم
أي فهاك ما أتي في حكمها
زادته هذه كما قلت لكم
وهو ايما كما أتانا
موصولة لهم كذاك عدوا
كان ابتداؤه إذا عنه تسل
وزيد أي رجل فهو حال
سَت لها فاصغ إلى بيانها
وهي لامتناع ما يتبعها
بمطلق فاصغ إلى صوابها
والشرط فيه قد يكون سببا
ولالتزام الثاني هذا منجلي
مرادف لأن فكن متابع
واستشهدت به إذا أشياخنا
مرادفا لأن وذا لن ينكرا
في مصدر فقس ولا تعدا
من قبل كرة بغير مَيْنِ
فهي في هذا إذا للعرض

ونحو قء نفسك من ذي النار — ولو بشق تمرة يا ساري
فهي للتقليل في ذا النوع — هداك ربنا سبيل الورع
وهاك ما يسر في معاني قد — حسبما أعرف من دور عدد
فهي بمعنى حسبي اسم واقتفي — فيها إذا قالوا اسمها في ذا قدى
وإن سمعتهم أتوا بقدني — فقولهم فيها بمعنى يكفني
وهي أيضا تأتي سحقيق — في الماضي مع مضارع الطريق
قد يعلم الله مع قد أفلحا — المومنون في غد قبل الضحى
وفي المضارع أتت توقعا — كذاك في الماضي الذي قد وقعا
وفيه في الماضي إذا خلاف — ليس على التوقع ائتلاف
وهي تقرب الماضي للحال — في قولهم وليس من مقال
لاجل هذا عندهم قد يلزم — تقدير قد في الحال منه التزم
ظاهرة كقوله قد فصلا — أولا مقدرا وذا قد اعتلا
كقوله ردت الينا فاعرف — وقس على ما قد أتى في يوسف
وهي قد تكون للتقليل — قد يصدق الكذب يا خليل
ونحو قد يعلم ما أنتم عليه — فيه خلاف هاكه وأب اتيه
قالوا فإن علمه هنا أقل — معلومه وهو بذا قد استدل
وهي للتحقيق عند قوم — وأبطلوا التقليل في ذا العلم
وحرف تكثير لما قد أسندا — قد أتاك الغدر بها ذا استشهدا
وللزمخشر إذا في قد نرى — تكثير أيضا مثل ما قد ذكرا
فصل وما للواو من أقسام — ثمان أقسام على التمام
وواو منها قد أتت للرفع — وهي واو الابتداء فاسمع
كجاء زيد والنجوم طالعه — والعمر فاز والافات تابعه
وواو الاستيناف أيضا يرفع — ما بعدها بالقطع هذا مجمع
كويتوب الله في براءه — بقطعه فهذه مقاله
لأنه لو جا هنا للعطف — جزم لكن بدا بالوقف
واثنان منها قد أتت للنصب — كسرت والنيل فكن ذا طلب
ومثل لما يعلم الله وفي — مجموعه ويعلم ذا فاعرف
وسميت هذه واو الجمع — كذاك بعد طلب يا سامع
واثنان منها قد أتت للخفض — فهاكها بينة من لفظ
وهو واو القسم المعلوم — وواو رب خذه بالمنظوم
كقوله والتين والزيتون — والعاديات قسه بالمنسوق
وواو رب عندهم مقيس — وبلدة ليس فيها أنيس
والسابع الواو التي للعطف — تان على الأول قس بالوصف
زيد وعمر وردا علينا — بالعلم والحلم كذا روينا

والثامن التي هي الزائده
على خلاف وتلـه معا
فقال قوم أنها زائده
على جواب قبله محذوف
فصل ومالها إذا مواضع
فخمسة منها تعد اسما
فالاسم منها فاقتبسه ميى
كذاك ما عندكم وما بعدها
ونحو ما تلك فذاك استفهام
وإن أتت ما هذه مجروره
لكن قوله بما غفر لي
ونحو ما أحس زيداء يا فتى
وهي قد تكون أيضا نكرة
كنعم ما فعلت يا عمران
وصفة لنكرة جاءت
وحرف نفي وردت هذه ما
وللحجازيين أيضا تعمل
وقوله ما دامت حيا مصدر
وكافة عن عمد العوامل
وربما وإنما وبابها
فالفعل مثل قلما وطالما
سببه التزام ذا الأفعال
والاسم فاعل بفعل مستتر
كقولهم وقل ما وصال
وإنما الله إله واحد
وقول رب ربما يود
وكل زائد يسمون صله
كقول رب فبما نقضهم
كذاك تالى الشرط تمت عشره
ولا يقال زائده لأنه
وقوله منزه عن هذا
وبعد فاعلم ما أتي وهو قبيح
أن يذكر الفعل ولا يوتي معه
ومثله مبتدءا دون خبر
وهي التي قد سميت مقحمه
وفتحت في زمر خذه معا
وقيل: لا هي إذا عاطفه
كاسعدوا وشبهه المعروف
عشرة فهاكها ياسامع
وخمسة حرفا فهاك نضما
موصولة كنحو ما مكنى
ما عند قس فإن هذا مثلها
وطلب جوابه التمام
فإنها حينئذ مقصوره
فيه خلاف ليس ذا بمغفل
تعجب فيها كذاك قد أتي
موصوفة خذها إذا مفسره
وبيس ما فعلت يا عثمان
فالاسم منها هذه قد بانت
نحو وما الله يريد ظلما
كليس في الأسماء هذا نقل
تقديره دوامك قد ذكروا
ككف بعض الفعل أخذ الفاعل
تكفها ما هذه عن حكمها
والثالث الذي اسمه كثر ما
لجمل الفعل بلا جدال
وليس مبتدا فهذا مشتهر
فقس كما ضرب ذا المثال
فذا دليل قاطع وشاهد
في الخفض فاقصد للذي قد قصدوا
ومعها تأكيد أيضا زيد له
وفبما رحمة أيضا عنهم
ما بعد أن خذوها وهي الندره
يوهم أنه فلا معنى له
فلم يكن حشوا ولا انتباذا
لأنه جاء على غير الفصيح
بالفاعل الذي إليه مسنده
أو طرف أو جر بغير مستقر

أو جملة لا يعرف محلها   كذاك موصول ولا وصل لها
أو اسم موصول ويكتفي به   عن رفعه أو نصبه أو جره
كذا قوله إشارة ولا   يبين عن محلها ذا أشكلا
كذاك قوله مضاف مشكل   لأنه ليس له معول
فهو على حسب ما يسبقه   نصبه أو جره أو رفعه
تمت بعون الله من تسديد   فيها كفاية إذا للمبتد
نظمتها من نشر ما الى الامام   العالم النحوي ذاك ابن هشام
أبياتها ينف على السبعينا   ومائتين عددا مبينا
نظمتها مبتغيا للأجر   والظفر بالمحبوب يوم الحشر
عبد العزيز ربه نداك   فاغفر له يومئذ يلقاك
ولد موسى وحفيد عمر   ارحمه وارحم والديه يا غفور
والمسلمين والذي علمني   من علمه بالهدى مكنني
والحمد لله على إلهامه   والشكر لله على أنعامه
ثم الصلاة والسلام في الختام   على النبي المصطفى خير الأنام



مقدمة الجامع لما افترق

وجدت هذه المنظومة في نفس المجموع المحتوي على الجوهرة، وتحفة الحبيب، «ونظم سهل».

ومؤلفها هو يحيى ° بن محمد الذي أشار في آخر الجامع لما افترق في اللغة من الصفات إلى أنها انصبت من قلمه في أواسط شعبان من عام 1056 هـ، مما يدل على أن مؤلفها عاش في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري وناسخها بذلك يكون هو ناسخ المنظومات الثلاثة الأخرى في حوالي 1209 هـ، وقد تمت عملية النسخ بعد مرور 153 سنة عن زمن التأليف كما يبدو من المقارنة بين التاريخين، وهذه المنظومة جديرة بأن تحظى بعناية خاصة من طرف باحثي «علم الجمال» لكونها تتضمن إحصاء للصفات المذمومة في الرجال والمحمودة فيهم، ومثل ذلك في النساء حسب مفاهيم عصر المؤلف، وحسب حضارة العرب الذين أخذت هذه من لغتهم، كما أنها جديرة بعناية اللغويين لكونها تركزت على موضوع خاص في اللغة العربية يظهر من منهجية المؤلف أنه يسميه «الصفات» أو عرفان الصفات، وهو مصطلح استعمله بكامل العناية والوعي بشكله ومضمونه أي أنه استعمل «الصفات» في جانبها السلبي القبحي وفي جانبها الايجابي والجمالي مما جعله يحتفظ بالدلالة الموضوعية لهذا المصطلح منذ أربعة قرون مضت.

أحمد الدغرني

° يحيى بن محمد الرسموكي (انظر وفيات الرسموكي ض 30)

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يقول يحيى بن محمد وفيه   رجا المغافرة بالإله الأحد
من بعد حمد ربه ثم الصلاة   مع السلام للنبي المصطفاه
محمد أفصح من قد ينطق   بالضاد وهو الصادق المصدق
وآله وصحبه وكل من   يتبعهم بما أباحه وسن
هذا الكتاب جامع لما انبرق   من اللغات فاحفظن علما حوى
جمعت ما يليق فجعلته على   من شاء عزو الصفات والحلى
ومن حوى ما فيه فعطاؤه يهم   فهو يفوق من سواه لا جرم
وجعلته من رجز بديع   وفيه أبيات من الشريع

باب في صفات الرجال المحمودة

فرجل جواد أو هضوم   أو خرق أو خضم أي كريم
والأريحي من له ارتياح   إلى الندى والسيد الجحجاح
ورجل حسيب أي عفيف   ذا الأبوة والماجد الشريف
والرجل الصنديد والهمام   ثم الأمير وهكذا الصنديد أم
ورجل مشيع أي شديد   إن جرب الأمور ما ينتحي
والرجل المغامر النهضور   ثم الأريب العاقل السديد
والمدرة الذي يكون راسلا   لقومه ويتولى الشمائل
والمصقع المنطيق للبلاغة   أما السري فهو ذو مال الشارة
وجمعه السراة عند العرب   والذكي أي ذكي القلب

فصل

البطل الشجاع عند الرجال   وجمعه أتى على الأبطال
ومثله الكمي والمشاكيت   جمع وذو مرة به يغلب
كذلك البهمة والجمع صمم   وبهمة كذاك والجمع بهم
والرجل المشيع أي جريء   قلب وشهم نافذ جميع
ثم الغشمشم الذي إذا أقدم   أمرا فلا يرده عنه أحد

كمل الشعر

الجامع لما افترق في اللغة من الصفات

لمؤلفه : يحيى بن محمد

يقول يحيى بن محمد وقد ... رجا المعاضدة بالله الأحد
من بعد حمد ربه ثم الصلاة ... مع السلام للذي قد اصطفاه
محمد أفصح من قد ينطق ... بالضاد وهو الصادق المصدق
وآله وصحبه وكل من ... تبعه فيما أباحه وسن
هذا كتاب جامع لما افترق ... من اللغات حفظه عليك حق
جمع ما يقبح جهله على ... من شاء عرفان الصفات والحلى
ومن حوى ما فيه حفظا وفهم ... فهو يفوق من سواه لا جرم
وجله من رجز بديع ... وفيه أبيات من السريع

باب في صفات الرجال المحمودة

فرجل جواد أو هضوم ... أو خرق أو خضم : أي كريم
والأريحي : من له ارتياح ... الى الندى والسيد الجحجاح
ورجل حسيب أي عفيف ... آباؤهم، والماجد الشريف
والرجل الصنديد والهمام : ... ذو امرة، وهكذا القدام
ورجل سميدع : أي سيد ... أن جرب الأمور : فالمنجد
والرجل الحلاحل : الوقور ... ثم الأريب العاقل البصير
والمدرة : الذي يكون رأسا ... لقومه ويتولى النبسا
والمصقع : المنقح اللسان ... أما السري فهو عال الشأن
وجمعه : السراة عند العرب ... ولو دعي : أي ذكي القلب

فصل

البطل الشجاع في الرجال ... وجمع أتى على أبطال

ومثله الكمي والكلمات … جمع وذمر وبه لغات
كذلك الصمة والجمع صمم … وبهمة كذاك والجمع بهم
والرجل المشهوم أي جديد … قلب وشهم ناقد مجيد
ثم الغشمشم الذي إذا قصد … أمرا فلا يرده عنه أحد
كالشجاع الرجل النبيك … وباسل في ذاله شريك

فصل في صفات الرجال المذمومة

فرجل هدان : أي ضعيف … ومثله المفؤود والمؤوف
وشرس أي سيء الأخلاق … والبرم الحريص في الأرزاق
والرجل الزميل والزمال … هو الضعيف العقل والتنبال
وسم بالأميل أو بالكفل … من كان لا يثبت فوق الخيل
ومن يكن عن السلاح انفصلا … قسمه لاجل ذاك اعزلا
من لم يجرب الأمور غمر … بضم غينه وفيه الكسر
والرجل المائق والهلباجة … أي أحمق ومن به سماجة
وسم من كان قليل الفهم … بالجمع إن أردت أو بالفدم
ومن به من أثر الجنون … أو ضعف عقل سم بالمأبون
ثم البعام العيي الثقيل … واللعمظ الشره الأكول
ومن يكن مخادعا فخب … يدعى بفتح وبتشديد الباء

فصل

فرجل رعديد أو منخوب … أو نُخبٌ أو جُبَّأٌ أيْ هَبُّوبُ
ورجل هَيَّبٌ هَيَّبَانُ … هَيَّبَةٌ هَيَبٌ أيْ جَبَانُ
وهكذا هَرْدِبَّةٌ قَعْقَاعُ … رَغْشِيشَةٌ هَوْهَاءة وغَوَاعُ

باب في صفة النساء المحمودة

وَمَنْ تَكُن نَاعِمَةً في الجِلْدِ … مِنَ النِّسَاءِ سَمِّهَا بالخَوْدِ
أو غادة وجمع خود خود … وجمع غادة كذاك غيد
وامرأة ممكورة مجتمعة … في خلقها مطوية متسعة
أما خبنداة بخاء إن ترد … أو قل : بخنداة بنباء وأنشد
قامت تريك خشية أن تصرما … ساقا بخنداة وكعبا قدرما
أو فعمة القصب والخبندى … بالقصر أيضا وكذا البخندا
ثم الخدلجة شدت لامها … امرأة قد فعمت عظامها
وامرأة هركولة جسيمة … أما الرداح فهي العظيمة
والبضة اللينة الأعضاء … وطفلة كذا بفتح الطاء
وامرأة رعبوبة بيضاء … والضمرة البطن هي الهيفاء

والرئد، والرأدة والرءود ... ذات النعومة كذا الأملود
وإن تكن طلتيها طويلة ... فإنها عطبول أو عطبولة
وإن تكن مطوية ممدودة ... فإنها ممشوقة ممسودة
وإن تكن ناعمة مرفهة ... فلتدعها لأجل ذابر برهرهة
والمرأة الطولى هي العيطاء ... وذات تميل هي الغيداء
والمرأة بهنانة لمن بها ... طيب يفوح من خلال ثوبها
وإن تكن حيية مكثرة ... فإنها خريدة وخفره
والمرأة نوار أي نفور ... من ريبة وجمعهن نور
وإن تكن مفرطة في حب ... حليلها فبالعروب تنبي
وإن تكن لكل مدح حاوية ... من دون زوج أو به فغانية

فصل في صفات النساء المذمومة

وإن تكن في جسمها مسترخية ... فإنها العفضاج عند التسمية
وإن تكن رقيقة الساقين ... فإنها الكرواء، ذات شين
والمرأة الرضعاء والرسحاء ... لها تساوي وهما الزلاء
وإن تكن في قصر محنبلة ... فإنها بحترة وبهصلة
والمرأة الشريم لا تلفاها ... هي التي اتصل مسلكاها
إن لم تحض فإنها الضهياء ... بالضاد والمنتنة اللخناء
والمرأة الدفنس والورهاء ... كلتاهما الجارية الحمقاء
وامرأة مومسة أي فاجره ... في شأنها وهي بذاك جاهره

فصل

وامرأة الرجل تدعى زوجته ... وزجه وعرسه وجنته
وبضه ظلته حليلته ... وبيته قعيدة ظعينته
وأن يكن الرجل في كثير ... يخالط النساء صف بالزير
وهو على زيرة قد يجمع ... ورجل خلب النساء أي يخدع

باب في أسماء الحب

والرجل المتيم الذي عدا ... عليه من يهواه حتى استعبدا
ثم الموله الذي قد ذهبا ... فؤاده من الهوى واضطربا
ورقة الشوق هي الصبابة ... ولازم الحب هي العلاقة
وإن ثوى في باطن القلب الهوى ... حتى تولى مرضا فهو الجوى
ولوعة حب وحزن يحرق ... ولاعج هوى شديد يعلق
والشغف الحب الذي قد ولى ... على فؤاد من يريد الوصلا

فصل في ذكر بعض حلي النساء

ورعثة ورعثة أي قرط ... رعاث الجمع لثاء نقط

والقلب في عرفهم بالضم ... سوار عاج أو سوار عظم

ومسك كذاك عند الجل ... إن كان قد صنعته من ذبل

والوقف ما يجعل في اليدين ... والحجل ما يجعل في الرجلين

وهو بفتح وبكسر قد أتي ... وجمعه على حجول ثبتا

والخدمة الخلخال مثلها بده ... والسمط عقد قد نظمت درره

باب ما يحتاج إلى معرفته من خلق الانسان

اِعلم بأن شخص كل إنسان ... يقال فيه جثة وجثمان

وقمة الانسان أعلى رأسه ... وهامة هناك عند فأسه

وظاهر الجلد يقال فيه ... بشرة أدمة خافية

وجلدة الرأس بفروة تسم ... وجانب الرأس بفودٍ إرتسم

أما القمحدوة فهي عظم ... ينشز من فوق القفا ويسم

ثم شؤون أي عروق تنحدر ... منها دموع العين ثم ينتشر

وجلدة رقيقة في الرأس ... فوق الدماغ فهي أم الرأس

والشجة التي إليها تصل ... مأمومة بعرفهم المفصل

دوائب الشعر هي الغدائر ... غديرة فردى وقال الشاعر

غدائر مستشزرات للعلى ... والفرع للمرأة شعر عثكلا

وثقبة الأذن التي للسمع ... تفض هي الصماخ عند الجمع

والأذن نفسها يقول البعض ... هي الصماخ وعليه القرض

حتى إذا صر الصماخ الأصمعا ... والوجه يدعى بالمحيا فاسمعا

ثم الأسارير التي تكون ... في جبهة المرء هي الغضون

وجانب الجبهة بالجبين ... سم أتي في سورة اليقطين

أما الحجاج فهو عظم نبتا ... شعر جانب عليه يا فتى

يقال بالفتح وبالكسر وقد ... أنشد في الصحاح بيتا لا يرد

دع فقد يقرع للأصر ... صك حجماجي رأسه وفهر

ووجنة الانسان أعلى خده ... ومعها الحجم الذي من عنده

وشحمة العين أي المطله ... على السواد والبياض المقله

حدقة منها السواد الأكبر ... والناظر السواد منها أي الأصغر

وهو الذي يبصر فيه الرائي ... شخصه والانسان فيه جائي

أما الحماليق فقال الحذاق ... بواطن الأجفان فرد حملاق

وطَرف الجفن الذي فيه الشعر ... شفر وأشفار لجمع لا تذر

وذلك الشعر بالهُدب دُرِيُّ ... وما يدر بالعين سم بالمحجر

وهو الذي يبدو من النقاب ... محاجر جمع لدى الاعراب
والماق هو طرف العين يلي ... للأنف واللحاظ للصدغ ولي
والخطم والعرنين والخرطوم ... والمعطس الأنف كذا الخيشوم
والمرن اللين سفلى القصبة ... وروثة طرفها وأرنبه
وغاية الأضراس والأسنان ... مما يكون في فم الانسان
اثنان من بعد ثلاثين على ... تفصيل أسماء لها لن تشكلا
فالأربع الأولى الثنايا تتبع ... رباعيات وهي أيضا أربع
وبعدها الأنياب مثل ذلك ... في العد ثم أربع ضواحك
ثم اثنتا عشرة من أرحاء ... ثلاثة في كل شق جاء
ثم النواجد بذال معجم ... أربعة تنبت في أقصا الفم
وهي من الأرحاء عند القسم ... تنبت من بعد بلوغ الحلم
أن سقطت رواضع الصبي ... فقل لقد ثغي في المضي
ثم إذا أنبت قل قد أثغر ... وإن تقل أثغر بالفك ثغر
إن كنت ذكرت اللسان قلتا ... ألسنة في جمع ذاك بالتاء
واجمعه أن انثته بألسن ... وأصله عكدة لا تسكن
والصردان وهما عرقاه ... مستبطنان أسفل اللسان
والجيد واجمعه على الأجياد ... مقدم العنق وهو الهادي
والكرد والطلية والجمع طلا ... كذلك التليل والتلا أهملا
والأخدعان وهما عرقان ... بالمعجمين ليس يظهران
أما الوريد فهو عرق يختفي ... في صفحة العنق للقلب كفى
والودج العرق الذي في الذبح ... يقطع واضبط داله بالفتح
أما اللغاديد فلحم الحلق ... مما يلي الأذنين دخل العنق
ومن يقل قصره فحبركا ... صادا لأصل عنق فقد ركا
والضبع بالاسكان فادر الساعد ... وعضد لأنه يعاضد
وباطن الركبة ثم المرفق ... عليهما اسم ما بطين أطلق
ثم النواشر مع الرواهش ... عروق باطن الذراع الباطش
وقيل ما كان بظاهر الذراع ... نواشر ثم الرواهش بقاع
وموضع السوار سم بالمعصم ... وطرف الذراع بالرد سم
أعني الذي انحسر عنه اللحم ... بموصل الكف ورق العظم
فرأسه الذي بخنصر كلي ... يعرف بالكرسوع فادر تعتلي
والآخر الوالي لابهام بكوع ... وإن يكن إبهام رجل فهو بوع
والراحة الكف وقل رحات ... جمعا وللراح هنا إبات
وأول الأصابع الابهام ... وبعدها سبابة ترام
وسطى وبنصر وخنصر أتت ... وهكذا في الرجل أيضا ثبتت
أما السلاميات فالعظام ... بظاهر الكف لها التآم

تكون بين كل مفصلين ... من جهتي أصابع اليدين
ثم ظهورها مع البطون ... تعرف بالرواجب المتون
وفي رؤوسهن مما ظهرا ... في ظاهر الكف براجم ترى
وكاهل وجمعه كواهل ... مقدم الظهر بعنق واصل
وثبج وكتد والصلب ... منه لعجب ذنب قد يجبو
والظهر يدعى بالمطى وبالقرا ... ولا تمدنهما بل أقصرا
والكلكل الصدر وحيزوم كذا ... برك وجوش وجؤجؤ خذا
وزور صدر المرء ما تقدما ... منه وأيضا سمينه بلدما
وفسر الترقوتين ولتقل ... عظمان أشرفا على صدر الرجل
والنقرة التي بدت بينهما ... تدعى بثغرة بشاء عجما
ولحمة بين الثدي الكتف ... هي الفريصة لخوف تنحرف
وإطل واجمع على آطال ... خواطر النساء والرجال
خصر وخسر ثم كشح شاكله ... قرب وأقرا بالجميع آت له
والجوق فيه للفؤاد السلب ... وهو الجنان وكذاك القلب
والقلب في وسطه السويدا ... وهي عليقة هناك سوداء
تقول للرجل فاجعل ذاك في ... سوداء قلبك وصغره تفي
ثمت خلب القلب أي غلافه ... بكسر الأول كذا شغافه
ومنه أي شاغف بالتوالي ... أي حبه نزل في شغافي
والبطن فيه سرة أي ما بقي ... من بعد قطع السرر الممزق
وثنة البطن الذي قد رقا ... ما بين عانة وهاذي حقا
ورد فه وبوصه وعجزه ... مثل عجيزة بمد تبرزه
وأليتا الانسان أي مؤخره ... وهكذا كفله ودبره
لباطن الفخذين أي أصلهما ... تقول رفغين بفين فيهما
وصفة الركبة عظم انطبق ... برأسها من جهتيها والتصق

باب في الأسنان

مادام في رحم الأم الولد ... هو جنين باتفاق يسند
ثم هو منفوس إذا ما ولد ... ونفساء وصف أمه ولدا
وهو وجيه إن يكن تقدما ... الرأس في الخروج رجليه إفهما
وإن يكن بعكسها فهو يتن ... وهو مدموم والأول حسن
وبرضيع سمه أو طفل ... قبل اشتداد بطنه في الأكل
ثم إذا ارتفع شيئا ودرج ... جفر وجفرة للأنثى ينتهج
2وهو فطيم أو رضيع إن فطم ... وهو جرور إذا هو خدم
ثم هو يافع إذا ما ارتفعا ... ومترعرع له ذان معا

ثم إذا قارب الاحتلامـــــــــــــا | مراهـــــق يلزمــــــه الزامـــــا
وهـــو إذا بلــــغ سن الحلـــم | بحالم تدعــــــوه أو محتلـــــم
وجـــــيء بوزن فاعـــــل من طرا | إذا بدا شاربــــــــــــه واخضرا
وإن تعـــــدى وقت تزويج ومـــــا | تزوج ادعــــــه بعــــاسر سما
وسمه كهـــــلا إذا ما اجتمعـــــا | وتم في أعضائــــــه واضطلعـــــا
وأشيب وأشمط إذا بدا | في رأسه وخـــــط المشيب موقــــدا
ثم إذا شاب فهـــــو شيـــــخ | وفـــــــــوق ذلك مسن فخ
وهـــو قحـــر إن يكـــن قد ارتفـــع | عن ذلك القـــــدر ودب وركـــــع
ودالـــــــف هو إذا تقاربـــــا | في المشيء رجـــلاه ومـــــا تعاربـــــا
ثم هو هم بعـــــد ذلك وهـــــرم | وخـــرف بعـــــد فعقلـــــه عدب
وقـــال بعضهـــم إذا كان الولـــــد | في بطـــــن أمـــــه جنين للأجـــــد
ثم إذا ولـــــد فالصبـــــــي | حتـــى إذا يقطـــع عنـــه الســري
فلتدعـــــه يا صاح بالغـــــلام | الى تمام سبعـــــة الأعـــــوام
ثم يصير يافعـــــا حتـــــى إلى | أن يبلـــــغ الـــعشرة لها مكمـــــلا
ثم يكـــــون بعـــــد ذا حزورا | لخمس عشرة فقـــــــــط لا أكثر
وبعـــد ذا الغمـــد أو يكـــــون | في خمسة الأعـــــوام والعشريـــــن
ثم عنطنطـــــا الى أن يبلغـــــا | أشده مستويـــــا ويسبغـــــا
ثم ادعـــــه صهـــــلا لاربـــــعين | وبعدهـــــا كهـــــلا الى الخمسين
ثم إذا استـــــوفى ثمانين سنـــــة | شيـــخ وهـــم بعـــددا حتـــى تدفنـــه

فصـــل

فإن يك المولـــود انثـــى اجمـــا | جاريـــة ما صغـــرت تسمـــا
ثم هي كاعب إذا تكعبـــــا | الشـــدي في حيزومهـــا وألبـــا
وناهـــــد هي إذا ما ارتفعـــــا | ومـــــعصر دنت لحيض قزعـــــا
وعـــانس من بلـــغت في الحجـــج | عشريـــــن حجـــــة ولم تزوج
وعاتـــــق بكـــــر بلا افتـــراغ | وثـــيب ذاقت من الجمـــاع
وشهلـــة من بلـــغت في العمـــر | الى الثـــلاثين ونحوهـــا أشعـــر
ثم إذا جاوزت أربـــــــــعين | فهـــــي عوان نصف يقينـــــا
وهـــي حيزبـــون حين بقـــي | بعض شبـــابها وجـــل بينـــا

فصـــل في الحلـــي

الأجبـــه الشخص العـــظيم الجبهة | فإن يكـــن الشعـــر دان وجهـــه
حتـــى تضيـــق به جبهتـــه | فإنـــه أغـــم إذ تنعتـــه

والأشعر الرأس كثيرا أقرع ... وأن يك انكشف فهو أصلع
والرجل الأنزع أي قد انحسر ... عن جانبي جبهته أصل الشعر
ثم هو إن زاد قليلا أجلح ... ومثله الأجلى إذا ما يشرح
أما الأزج فهو من قد رقا ... وطال حاجباه واستدقا
وأقرن تقارنا واتصلا ... وأبلخ تقاطعا وانفصلا
والأعين العظيم عيناه وإن ... تأتا فجاحظ وصف خشن
وواسع العينين مع حسنهما ... يدعى بالأنجل فأعجب بهما
فإن يكن اشتد سواد عينه ... فأدعج وأشهل بدونه
والأقبل المائل عند وصفه ... سواد عينه لنحو أنفه
ثم الذي بصره قد ضعفا ... وصغرت عيناه أخفش أعرفا
ومن يكن في أنفه ارتفاع ... فوصفه أشم لا يراع
ومن يكن وسط أنفه علا ... عن طرفيه فهو أقنى في الحلى
وأدلف أي أنفه قد قصرت ... مع أن أرنبته قد صغرت
أما الذي مالت فذاك أخنس ... مع قصر أو عرضت فأفطس
وإن يكن في أنفه تقطع ... كثر أو قل فذاك أجدع
وأعلم في الشقة التي علت ... شق، وأفلح إذا ما سفلت
ورجل العسر أو ألمى لمن ... كان سواد في شفتيه قد وهن
وأفوه أي فمه قد اتسع ... ومن ثناياه العوالي لم تقع
على السوافل فذاك أفقم ... إذا كان للسوافل التقدم
ومن بدت أسنانه بفرج ... من بينها فسمه بأفلج
فإن علا البعض وبعض دونه ... فذلك الأشغى به يدعونه
وأفلح تريد ذا أسنان ... خضر ولا غير من الألوان
ثم الأرات من إذا تكلما ... ردد في كلامه مستعجما
فإن يكن رددا في الكلام ... التاء فلتدعه بالتمتام
ومثله الفأفاء أي يردد ... الفاء في كلامه ويجهد
فإن يكن ينطق بالحروف ... من غير مخرج لها معروف
فهو الذي يدعونه بالألثغ ... إذ يفتني عن سكر بسكغ
مثل الذي يجعل دون مين ... عوض حرف الراء حرف الغين
ورجل ألحى كبير اللحية ... وعكسه ألث دون فرية
والشط من ليس بعارضيه ... شعر وكوسج دنا إليه
من لم يكن في وجهه من الشعر ... شيء فذاك بسناط يشتهر

فصل

فرجل أجناء أي قد انحنا ... وانكب ظهره على الصدر عنا

وفسر الأقعس بالذي خرج ... الصدر عنه ثم ظهره ولج

وعكسه الأحدب والأصلك ... من ركبتاه أن مشى تصطك

والرجل الأفجج أي قد بعدا ... ما بين ساقيه بهذا حددا

ومائل القدم ذاك أفدع ... ومن تمل ابهامها فأكوع

والأحنف الطائل احدى القدمين ... وأفدع في نفسها يكون شين

وكل ما أتى بوزن أفعلا ... في الباب نحو أجبه وأشهلا

فإنه وصف مذكر وقل ... فعلاء في الأنثى كشملاء وجل

وقد أرى أن أقبض العنانا ... فقد قطعت ها هنا ميدانا

يقل أن تقطعه الدرادق ... وإنما يقطعه العواتق

قد وافق انصبابه من القلم ... وسط شعبان فقسام وابتسم

من عام ستة وخمسين مضت ... من بن ألف سنة قد انقضت

وبالصلاة والسلام أختم ... تنجد أعرافهما وتتهم

على النبي خاتم الرسل ثم ... أصحابه وآله والغر تعم.





مطبعة المعارف الجديدة
947-08/09/15/38 الرباط

صدر لأحمد الدغرني

- دموع الغولة (مجموعة قصص قصيرة)
- مدينة الفناء (رواية)
- المهدي بن تومرت (مسرحية)
- عبد المؤمن بن علي الكومي (مسرحية)
- الرسالة الوجيزية إلى الحضرة العزيزية (تحقيق)

مطبعة المعارف الجديدة
الرباط 947-08/09/15/38